أوقــاف الشيخ
محمد بن صالح الشاوي

تَرَاجِمُ بَعْضِ
عُلَمَاءِ الشَّاوِيِّ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاوِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

طُبِعَ بِإِشْرَافِ أَوْقَافِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الشَّاوِيِّ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
(١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م)

أوقاف الشيخ
محمد بن صالح الشاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي شرَّف قدر العلم ورفع مرتبة العلماء؛ حيث جعلهم صفوة خلقه وورثة الأنبياء، فقال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩].

والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين القائل: «**من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة**»(١)، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه ومن سار علىٰ سنته إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تقدست أسماؤه اختصَّ من خلقه من أحب فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب فتفضل عليهم فعلمهم الكتاب الحكمة، وفقهم في الدين وعلمهم التأويل، وفضلهم علىٰ سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان.

ولفضل العلماء ومكانتهم عند الله تعالىٰ فقد قام الوالد حفظه الله بكتابة ترجمة لبعض أهل العلم والفضل من أسرة الشاوي، حيث ذكر فضلهم وما بذلوه في طلب العلم ومكانتهم العلمية.

وهؤلاء العلماء الذين ترجم لهم والدي الشيخ محمد هم:

الأول: فضيلة الشيخ الإمام العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٩٦)، والترمذي برقم (٢٦٨٢)، وأبو داود برقم (٣٦٤٢)، وابن ماجه برقم (٢٢٣)، عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٢٩٧)، وفي صحيح ابن ماجه برقم (٢٢٣).

الثاني: والده فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث عاصرة وتتلمذ عليه، واستفاد منه، فهو شيخه الأول.

الثالث: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد كتب الوالد حفظه الله عنه ترجمة مختصرة بيَّن فيها فضله ومكانته؛ لأنه كان السبب الأول بعد الله في توجيهه للدراسة في المدارس النظامية.

الرابع: ترجمه مختصرة عن الوالد حفظه الله كتبها بخط يده، بيَّن فيها أن هذه الترجمة المقصود منها أن يستفيد منها أبناءه وأحفاده من خلال مسيرة حياته، ثم أضفت عليها معلومات وفقرات مختصرة نقلتها من ترجمة موسعة كتبتها عن الوالد حفظه الله، قمت بجمعها من الوثائق والذكريات التي كتبها ودونها في دفاتره(١).

ولقد حرص الوالد حفظه الله علىٰ كتابة هذه التراجم لهؤلاء العلماء الأفاضل للتعريف بهم وبمكانتهم العلمية، لينتفع بها الأبناء والأحفاد من أسرة الشاوي، ويقتدوا بسير آبائهم وأجدادهم، وما بذلوه في نشر العلم والدعوة إلىٰ الله في البلاد.

وقد بقيت هذه التراجم مكتوبة بخط الوالد الشيخ محمد ردحًا من الزمن، ولأجل الفائدة والانتفاع بها فقد قمت بجمعها وترتيبها وتنقيحها والزيادة عليها، فجاءت بهذا الثوب القشيب، سائلاً المولىٰ عَزَّوَجَلَّ أن ينفع بها كل من قرأها.

وختامًا: هذا جهد المقل؛ فما فيه من صواب فمن الله وحده، وما فيه من

---

(١) هذه الترجمة التي كتبتها عن سيرة وحياة والدي، رفض حفظه الله طبعها، مبينًا أنه لم يقدم شيئًا ذا فائدة، وهذا من تواضعه حفظه الله، وأسأل الله تعالىٰ أن يمد في عمره علىٰ الطاعة، وييسر لنا طبعها بعد عمر مديد بإذن الله.

خطأ وتقصير فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله تعالىٰ أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتبه في موازين أعمالنا إنه سميع مجيب.

كما أسأله تعالىٰ أن يصلح شباب المسلمين وأن يوفقهم لكل ما فيه خير ونفع للإسلام والمسلمين، وأن ينتفعوا ويقتدوا بسير آبائهم وأجدادهم وعلمائهم الصالحين، فهم خير من يُقتدي بهم، ويستفاد من سيرهم وتراثهم وآرائهم.

كما أسأله تعالىٰ أن يرحم علمائنا ومشايخنا، وأن يغفر لنا ولهم، ويتجاوز عنا وعنهم، فقد بذلوا حياتهم، وجاهدوا في الله حق جهاده لتعليم الناس، وإخراجهم من ظلمات الجهل والضلال إلىٰ نور العلم والإيمان، فرحمهم الله وعفا عنا وعنهم إنه سميع مجيب.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أقدم جزيل الشكر لكل من أعانني علىٰ إعداد هذا الكتاب، وطبعه ونشره وإخراجه بهذه الصورة، فجزاهم الله خير الجزاء، وضاعف لهم الأجر والثواب، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قاله وكتبه

صالح بن محمد بن الشاوي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الرياض في: ٢٨/ ١/ ١٤٣٣هـ

نسب أسرة الشاوي
وأسباب نزوحهم إلى البكيرية وسبب تسميتهم

جاء لقب الشاوي إلىٰ الأسرة عن طريق جدهم سليمان الذي عمل في رعي الغنم، والعرب تسمي راعي الغنم: (شاويًا)(١).

وآل الشاوي من قبيلة البقوم، وهذه القبيلة من طرف نجد فيما يلي الحجاز، ويرجع أصلها إلىٰ الأزد، الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «**نعم القوم الأزد، طيبةٌ أفواههم، برَّةٌ أيمانهم، نقيَّةٌ قلوبهم**»(٢).

والبقوم الواحد: باقم، واسمه: عمرو بن حواله بن الهنوء بن الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جد القبائل اليمانية التي أصلها جنوب الجزيرة العربية.

والأزد كانت تقيم في مأرب، وعند تصدع السد الشهير هاجرت منه وتفرقت في البلاد، فنزلت البقوم في جنوب الجزيرة العربية في وادٍ بين بلدة صعدة ونجران يقال له: (باقم)، ومن هذا الوادي انتقلوا إلىٰ بلدة (تربة)؛ إحدىٰ بلدان سفح السراة الشرقية، فوجدوه خرابًا بعد قبيلة بني هلال فسكنوه وعمَّروه، وصارت وطنهم حتىٰ الآن.

---

(١) الشّاوي: هو الذي يرعىٰ الشاء، يقال: رجل شاويٌّ، أي: صاحب شاء، والشاء: هي الغنم، انظر: لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٥٠٨)، والصحاح، الجوهري (٦/ ٨٨)، والقاموس المحيط، فيروز آبادي (١/ ١٦١١)، وتاج العروس، الزبيدي (٣٦/ ٤٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٥١) رقم (٨٦٠٠، ٨٦١٥)، وابن وهب في جامعه برقم (٤٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٩): رواه أحمد وإسناده حسن، وقال الألباني في الصحيحة برقم (١٠٣٩): صحيح، وقال الأرناؤوط في تحقيق المسند: حديث حسن.

قال ابن حزم في الجمهرة: (هؤلاء اليمانية كلها راجعة إلىٰ ولد قحطان)[١].

وتنقسم قبيلة البقوم إلىٰ بطنين:

١- آل محمد، ويقال لهم: (محاميد)، وينقسمون إلىٰ ستة فروع:

منهم الدهمة، والنسبة إليهم دهيمي من الدهمة، والعيادين، وواحدهم عيادي، وهذا هو نسب الشاوي.

وقد سكن المحاميد (آل محمد) وأفخاذهم شمال وادي تربة، ولا يزال وطنهم حتىٰ الآن.

٢- آل وازع: وينقسمون إلىٰ خمسة فروع:

وقد سكن آل وازع وأفخاذهم جنوب وادي تربة.

سبب نزوحهم إلى البكيرية:

ومن تربة نزحت بعض الأسر والعشائر والأفراد إلىٰ بلدان نجد وقراها، وبقية قبائلهم لا زالوا في تربة، ومن الذين نزحوا: الجد سليمان؛ حيث نزح من تربه إلىٰ القصيم، واستقر أخيرًا في البكيرية.

أما عن سبب نزوح الجد سليمان من تربة وتلقيبه بالشاوي، **فيقول الأستاذ نجيب بن محمد بن صالح الشاوي**[٢]:

(لقد تحدثت مع العم عبدالرحمن المحمد العبدالله الشاوي، وكان لقائي معه في منزل ولد العم سالم الشاوي في منطقة حائل، وسجلت اللقاء كاملًا معه بالصوت والصورة؛ **فقال:**

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب (٢/ ٣٢٩).

(٢) الأستاذ نجيب بن محمد بن صالح الشاوي، نائب الرئيس العام لجمعية محمد بن صالح الشاوي الخيرية، والمشرف علىٰ موقع أسرة آل الشاوي علىٰ الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

إن جدنا الذي سمي بالشاوي اسمه: سليمان، وكان له أخ أكبر منه اسمه راشد، وكانوا يعيشون في تربة علىٰ وادي جبل حضن، ولهم ملك.

وكان جبل حضن يقع علىٰ تربة من جهة الشرق ممتدًا حتىٰ الجهة الجنوبية، وبه نخيل بالضلع، وكانوا يضعون قسّامات لتقسيم الماء، ولعدم التنظيم وقلة الماء قام أخوه بإغلاقه عن نخل سليمان فمات معظم نخله، ولم يستطع عمل شيء، فاستشار جدنا بعض أصحابه فنصحوه بالذهاب إلىٰ الشمال لطلب الرزق، وبالفعل شدّ الرحال حتىٰ وصل إلىٰ منطقة القصيم، وبالتحديد في منطقة الخبوب.

ولكن لم يدم في الخبوب طويلًا فشد الرحال إلىٰ البكيرية، وبنىٰ له بيتًا من الشَّعَرِ بالقرب من البكيرية، وصار يرعىٰ غنم أهل البكيرية، ولذا لقب بالشاوي؛ لأن العرب تُلقِّبُ من يرعىٰ الغنم: (شاويًا)؛ حسب ما جاء في معاجم اللغة.

ولهذا صار اسم هذه الأسرة (الشاوي) نسبة إلىٰ عمل الجد سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رعي الغنم.

*****

أقسام قبيلة البقوم

قلت فيما مضىٰ: بأن قبيلة البقوم تنقسم إلىٰ قسمين:

القسم الأول: محاميد (بنو محمد):

وينقسمون إلىٰ ستة فروع، وهم:

الموركة	المرازيق	الدهمة	الكرزان	السميان	هذيل
طريف	رشادين	عيادين	لاهب	—	—
حواصي	شفعان	شعالين	خضارين	—	—
خشابين	شليحي	عرايدة	قواتيل	—	—
فاضلي	حطمان	شاول	الهاوة	—	—
عطايين	دفانين	شمازين	ذيابين	—	—
حمادين	جبل	عمامقة	راجح	—	—
سنان	جراذ	صملة	مشاليف	—	—
رجلات	جونة	عمير	متعب	—	—
سوالمة	جزادبة	فلاتين	قواد	—	—
متاعبة	شباعين	سموان	غنيمة	—	—
عتاقين	زوابين	صلبان	محصان	—	—
حرادبة	بحان	دغام	—	—	—
همل	ظران	حميد	—	—	—

*****

القسم الثاني : وازع (بني وازع):

وينقسمون إلىٰ خمسة فروع، وهم:

الجنبة	الكلبة	القروف	الدغافلة	رحمان
جخادبة	بضيع	بعجة	عليان	غرامين
مفرح	قرامدة	خضارمة	الشواما	عران
ملحين	جعاثنة	مسفر	المصاعيد	لواحين
قصبة	رياحات	نجمة	حناتيش	قمازين
—	بدارا	جزالين	خزازين	حسين
—	خماسين	مشاليف	هجارسة	عرنات
—	رماضين	حمود	هضيبات	—
—	فضول	محيا	لوامين	—
—	عبارا	مجانين	خلع	—
—	جحيشات	—	دحلات	—
—	دمانين	—	—	—

*****

محافظة البكيرية[١]

وحيث أن الُمترَجَم له الشيخ الوالد قد وُلد في محافظة البكيرية، وأيضًا هي مسقط رأسه، فقد رأيت أن أكتب نبذة مختصرة للتعريف بهذه المحافظة التي تنتسب إليها هذه الأسرة.

تقع محافظة البكيرية في قلب منطقة القصيم وتُعد إحدىٰ محافظات منطقة القصيم الإحدىٰ عشر، وتعد الرابعة من حيث عدد السكان وحجمها وقدرتها الإنتاجية بعد محافظات بريدة وعنيزة والرس.

وتقدر مساحتها بحوالي ٢٥ , ٢٠٨١كم٢ تقريبًا.

ويحدها من جهة الشمال محافظة عيون الجواء.

ومن جهة الشرق محافظة بريدة ومحافظة عنيزة.

ومن جهة الجنوب الغربي محافظة البدائع.

ومن جهة الجنوب الخبراء ورياض الخبراء.

ومن جهة الشمال الشرقي منطقة حائل.

وحيث أنها تقع في وسط منطقة القصيم فقد أدىٰ ذلك إلىٰ سهولة الوصول ونقل منتجات المنطقة إليها، وسهولة الاتصال بالمدن الأخرىٰ.

فهي تحتل موقعًا إستراتيجيًّا له تأثير علىٰ النواحي الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

ويبلغ عدد سكان محافظة البكيرية الكلي من سعوديين وغير سعوديين

(١) ينظر: البكيرية: تاريخها – جغرافيتها – رجالاتها ، صالح بن عبد العزيز الخضيري.

حسب التعداد السكاني لعام (١٤٣١هـ -٢٠١١م) حوالي (٥٧٦٢١) نسمة، ويمثل سكانها ٧٪من سكان منطقة القصيم.

وينتمي إلىٰ محافظة البكيرية عدد كبير من العوائل المشهورة والتي تقدر بـ (١٣٤) عائلة، وبعض هذه العوائل اشتهر بالتجارة والثراء كعائلة الراجحي والخضير وغيرهم.

بل إن الكثير منهم اعتلىٰ مناصب عالية في الدولة.

وللمعلومية فإن هذه المحافظة ظهرت منذ أكثر من مائتين وخمسون عامًا، وتطورت خلال هذه السنوات تطورًا كبيرًا حتىٰ أصبحت رابع أكبر محافظة في القصيم بعد بريدة وعنيزة والرس.

كما أنها خرّجت أعدادًا كبيرة من العلماء والقضاة الذين نشروا العلم والنور بين الناس في المحافظة وفي غيرها.

*****

سيرة

فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن عثمان بن محمد الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تمهيد

كتبت هذه الترجمة المختصرة عن فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]، حتىٰ يتمكن أفراد الأسرة من أبنائه وأحفاده وأقربائه ممن لم يعاصروه التعرف علىٰ هذا العلم الإمام، الذي عُرف بعلمه وزهده وكرمه، وإخلاصه لدينه، وأهل بلده، والإسلام والمسلمين.

وهذه الترجمة تحتوي علىٰ أحد عشر فصلاً، كما يلي:

الفصل الأول: حياته الشخصية.

الفصل الثاني: طلبه للعلم.

الفصل الثالث: مشايخه وتلامذته.

الفصل الرابع: علاقته بأهل العلم في زمانه.

الفصل الخامس: الأعمال والمناصب التي تقلدها.

الفصل السادس: صفاته وأخلاقه.

الفصل السابع: زوجاته وأبناؤه.

---

(١) هذه الترجمة لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتبها بخط يده والدي فضيلة الشيخ محمد بن صالح الشاوي حفظه الله.

ولمعرفة المزيد في ترجمته ينظر: روضة الناضرين، القاضي (٢/ ٢٤٩)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٦/ ٢٧٥)، ومشاهير علماء نجد، عبد الرحمن آل الشيخ (ص٣٣٧)، وعلماء آل سليم وتلامذتهم، العمري (٢/ ٤٨٩)، وتذكرة أولي النهىٰ والعرفان، ابن عبيد (٤/ ٥٦)، وتسهيل السابلة، العثيمين (٣/ ١٨٠٥)، والقول الأسد، محمد الشاوي (ص٧).

وانظر: مجلة الحرس الوطني، عدد شهر صفر ١٤٢٠هـ، ومقالات بعنوان: شعراء من المملكة: محمد بن عثمان الشاوي، عبد الكريم النملة.

الفصل الثامن: الغزوات التي حضرها.

الفصل التاسع: الشيخ أديب وشاعر.

الفصل العاشر: مرضه ووفاته.

الفصل الحادي عشر: رثاء الشيخ.

*****

الفصل الأول:

حياته الشخصية

اسمه ونسبه:

هو العالم الجليل، والحبر البحر الفهامة، الشيخ محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي، فهو من فخذ آل عثمان من قبيلة البقوم بني عمرو من الأزد.

وقبيلة البقوم تنتهي إلىٰ قحطان، وكانوا يسكنون اليمن، وبعد أن نزحوا منها سكنوا وادي تربة، ثم لما أصبح خرابًا بعد بني هلال انتقلوا إلىٰ البكيرية إحدىٰ بلدن القصيم في نجد، ومن الذين انتقلوا جدُّ الشيخ محمد، فتناسلوا فيها.

مولده:

وُلد الشيخ محمد في البكيرية في شهر جمادىٰ الأولىٰ من عام ألف وثلاثمائة وثلاث عشرة للهجرة النبوية (١٣٠٣هـ)، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التسليم.

فالشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ نجدي بالانتماء إلىٰ البقوم، ونجدي بالنشأة في القصيم، ونجدي بالتعليم في الرياض، ونجدي بالعمل في بعض نواحي نجد.

نشأته:

نشأ الشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ وترعرع في بلدته البكيرية، وتعلم بها مبادئ الكتابة والقراءة، وقرأ علىٰ علمائها.

ولما بلغ السنة الثالثة من عمره أصابه مرض الجدري، وما تركه حتىٰ أفقده بصره، ثم عاش بعد ذلك في جهاد متواصل وشاق.

وقد بدأ بحفظ القرآن منذ نعومة أظفاره، وفي الثالثة عشر من عمره -أي: قبل البلوغ- أكمل حفظ القرآن عن ظهر قلب في الكتاتيب عند الشيخ محمد بن علي بن محمود رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنه -كما أسلفت- فقد بصره في الثالثة من عمره، وكان مقرئه الشيخ محمد بن علي بن محمود رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: (سيكون لهذا الأعمىٰ شأن)؛ لتفرسه النجابة منه.

*****

الفصل الثاني:

طلبه للعلم

بعد أن حفظ الشيخ محمد القرآن شرع في طلب العلم بهمة ونشاط، فأخذ في القراءة علىٰ علماء بلده في البكيرية، ومنهم الشيخ محمد الخليفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقاضي البكيرية الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

ثم رغب في الزيادة من العلم فانتقل إلىٰ مدينة بريده -بعد أن جاوز سن البلوغ-، فقرأ علىٰ علمائها، وأشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وقد قرأ عليه في البكيرية ورحل معه إلىٰ بريده ولازمه.

وأثناء طلبه للعلم علىٰ علماء البكيرية وعلماء بريده حفظ بعض المتون التي كان العلماء في ذلك الزمان يوصون الطلاب بحفظها لأهميتها.

سفره في طلب العلم:

كان الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ متوقد الذكاء، طموحًا، فلم يَرُقْ له البقاء عند هذا الحد، ففي السادسة عشر من عمره سمت همته وسافر إلىٰ الرياض قاصدًا أن يَرْوِ غليله، وأن يشبع نهمه من العلم؛ فوجد أصحاب الفضيلة أعلام ذلك الزمان أمثال:

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.

والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

فألقىٰ عندهما عصا التسيار، ورابط في الجامع عندهما.

* فقرأ علىٰ العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، في الحديث ومصطلحه، وفي الفقه، وفي علم العقائد والتوحيد.

❋ وقرأ علىٰ الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود العنزي، وقد تبحر عليه في علم الفرائض وحسابها، حتىٰ صار مرجعًا فيها.

❋ وقرأ علىٰ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق في الحديث ومصطلحه وفي الفقه.

❋ وقرأ علىٰ الشيخ حمد بن فارس في علوم العربية كالنحو والبلاغة وغيرها.

❋ وقرأ علىٰ الشيخ ابن بليهد ولازمه.

وقد وجد هؤلاء المشايخ فيه من الذكاء والفطنة والحفظ ما لم يجدوه في سواه من تلاميذهما، فقد كان يستمع لشرح الدرس من الشيخ، ثم إذا انفض المجلس اجتمع هو وزملاؤه فشرحه لهم كما سمعه من الشيخ، لا يترك شيئًا أتىٰ به الشيخ إلا أتىٰ به كشريط التسجيل.

ولهذا فقد كان زملاؤه يسمونه بينهم (المحفظة)، وهو إلىٰ جانب حفظه المتناهي في الدقة مدرك للمعاني محيط بها فهمًا وعلمًا، ولهذا فقد كان مرجعًا لزملائه فيما يشكل عليهم من شرح شيخهم من لفظه ومعناه.

واستمر علىٰ ذلك ردحًا من الزمن حفظ خلالها في القواعد: (متن القطر)، و(ألفية ابن مالك وشرحها)، وفي الفقه حفظ: (متن الزاد)، و(منتهىٰ الإرادات وشروحه)، وفي الحديث حفظ: (بلوغ المرام)، و(المنتقىٰ).

وقد يُظن أن في ذلك مبالغة؛ ولكن الحق أن ذلك لا مبالغة فيه إطلاقًا، فقد أحاط بالسنة وكرس جهده ووقته لدراستها وفهمها.

وتعليمه علىٰ هذه الشاكلة يعتبر تعليمًا تخصصيًّا في علوم الدين واللسان، وقد كانت نجد بكل بلادها الشهيرة عامرة بالمتخصصين في فروع المعرفة،

والمتفرغين للتدريس، ونشر العلوم، ومن توارثوا التعليم والقضاء والحفاظ علىٰ التوحيد وسائر العلوم الإسلامية.

قال الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم رئيس المعاهد والكليات سابقًا: (كنت أمسك عليه في كتاب المنتقىٰ في الحديث، وكان يسرده كما تسرد الفاتحة).

وقال عنه تلميذه الأستاذ حمد الجاسر: (وهو من العلماء الأجلاء، كان عالمًا جليلًا، درَّسنا في المعهد السعودي بمكة في سنة ١٣٤٩هـ وما بعدها، فما علمت منه إلا الفضل، وغزارة العلم)[(١)].

وعلىٰ هذا فلا يستغرب أن يكون موسوعة علمية، فقد أخذ نصيبًا وافرًا من الميراث النبوي؛ بالإضافة إلىٰ أنه كان يتذوق الأدب ويجيد الشعر، وقد كان مدركًا لمجريات السياسة، حزينًا للمستوىٰ الذي آل إليه العالم الإسلامي، ويرىٰ أنه لا سيادة إلا بالدين والتضحية في سبيله، وأفنىٰ حياته كلها بهذا الميدان.

رجوعه لبلده:

رجع الشيخ محمد إلىٰ البكيرية في عام ١٣٣٤هـ ليزور والديه وليتزوج، ولم يمنعه ما هو ذاهب إليه من الإرشاد والدعوة إلىٰ الله، ومواصلة دراسته، فَدَرَسَ علىٰ الشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عبد الرحمن العقلا.

وفي سنة ١٣٣٥هـ أدىٰ فريضة الحج، ثم سافر إلىٰ الرياض مرة أخرىٰ للاستمرار في دراسته.

*****

(١) ينظر: القول الأسد، محمد الشاوي (ص١٥).

الفصل الثالث:

مشايخه وتلاميذه

أولاً: مشايخه:

من خلال ما ذكرناه عن طلب الشيخ محمد للعلم؛ فقد تبين أن المشايخ الذين درس عليهم هم:

١- الشيخ محمد بن علي بن محمود، وقد قرأ عليه في تجويد القرآن وحفظه، ومبادئ العلوم في بلده البكيرية، وذلك زمن الصبا.

٢- الشيخ محمد بن عبدالله الخليفي.

٣- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الخليفي.

٤- الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم لما عُيِّن قاضيًا في البكيرية.

٥- الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد.

٦- الشيخ حمد بن سليمان بن بليهد.

٧- الشيخ عبدالرحمن العقلا.

وهؤلاء العلماء السبعة قرأ عليهم في البكيرية مبادئ العلوم.

٨- الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وقرأ عليه في بريده في التوحيد والفقه.

٩- الشيخ عبدالله بن عبد العزيز العنقري، وقرأ عليه في المجمعة في الفقه.

ثم لمَّا سافر إلىٰ الرياض للتزود من العلم قرأ علىٰ:

١٠- الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وقرأ عليه في الحديث ومصطلحه، وفي الفقه، وفي التوحيد والأصول.

١١- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وقُرأ عليه في الحديث ومصطلحه، وفي الفقه.

١٢- الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود العنزي، وقد تبحر عليه في علم الفرائض حتىٰ صار مرجعًا فيها.

١٣- الشيخ محمد بن عبداللطيف، وقرأ عليه في الفقه.

١٤- الشيخ حمد بن فارس، وقرأ عليه في علوم العربية كلها، فقرأ عليه (ألفية بن مالك) و(شرح ابن عقيل) في النحو، وقرأ عليه في البلاغة وغيرها.

١٥- الشيخ عبدالله بن سبيل.

١٦- الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي، رئيس المحكمة الكبرىٰ في أبها سابقًا.

١٧- الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن هليل، عضو بديوان المظالم.

وهكذا قرأ الشيخ علىٰ هؤلاء الأئمة ما لديهم من العلوم الشرعية والعربية، وأخذ العلم من أطرافه وتتلمذ في كل فن علىٰ عَلَمٍ من أعلامه، حتىٰ أدرك إدراكًا تامًّا.

هذا مع مطالعاته المستمرة في العلوم الشرعية والكتب الأدبية، مما جعله فصيح اللسان قوي البيان، شاعرًا كبيرًا، حتىٰ نظم القصائد الطوال التي نافح بها عن الشريعة والعقيدة السلفية السليمة، وصادم كبار الشعراء، كما سيأتي نماذج من ذلك إن شاء الله.

ثانيًا: تلاميذه:

لقد قرأ علىٰ الشيخ الكثير من طلاب العلم عندما كان له نشاط في التدريس والتعليم قبل سفره مع الجيوش من نجد إلىٰ الحجاز، وصار هؤلاء الطلاب من كبار المشايخ والعلماء، **ومنهم**:

١. الشيخ الفقيه عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيِّل رئيس محكمة البكيرية، وهو من أبرز تلامذته النابهين.

٢. الشيخ الفقيه عبدالله بن يوسف الوابل رئيس محكمة أبها.

٣. الشيخ الفقيه عبدالرحمن بن محمد المقوشي أحد قضاة الرياض أيام الملك سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستمر قاضيًا إلىٰ أن أحيل إلىٰ التقاعد.

٤. الشيخ محمد بن صالح الخزيم، وقد تولىٰ القضاء في عدة مدن، منها: القضاء في عنيزة، وفي المذنب، وفي الرس، ومنها: رئاسة محكمة عنيزة، واستمر قاضيًا حتىٰ أحيل للتقاعد، وتوفي عام ١٣٩٤هـ.

٥. الشيخ الفقيه عبدالعزيز بن عبدالله الخضيري المدرس بالمعهد العلمي بالمدينة النبوية.

٦. الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي رئيس المحكمة الكبرىٰ في أبها سابقًا.

٧. الشيخ عبدالله بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن هليل عضو في ديوان المظالم.

٨. الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الكريديس.

٩. الشيخ سليمان بن صالح الخزيم، قاضي الوشم، وأحيل للتقاعد.

١٠. الشيخ إبراهيم بن عبدالله الخضيري، الرئيس المساعد في المحكمة الكبرىٰ في بريدة سابقًا.

١١. الشيخ عبدالله بن سليمان السديس.

١٢. العقيد صالح آل محمود، وكان يحفظ قصائده وأخباره.

١٣. الشيخ سليمان بن راشد الحديثي.

وغيرهم من شقراء وتربة والحجاز.

تلاميذه في المعهد السعودي والمسجد الحرام:

ولما رجع الشيخ من رحلة العلاج استمر يدرس في المسجد الحرام وفي المعهد السعودي، وقد تتلمذ عليه في هذه الفترة عدد كبير من العلماء والأدباء، منهم:

١- البحَّاثة الشيخ حمد الجاسر[(١)].

٢- الشيخ عبد الله السعد وزير المواصلات السابق.

٣- الشيخ عبد الله عريف.

٤- الشيخ عبد الرحمن المحمد البسام.

٥- الشيخ أحمد عبد الغفور عطار.

٦- الشيخ عبد الله خياط خطيب وإمام الحرم المكي.

وغيرهم من الرعيل الأول من علماء وأدباء المملكة من نجديين وحجازيين.

*****

(١) كان الشيخ محمد الشاوي محبًّا لتلميذه حمد الجاسر، يقول الدكتور عبد العزيز بن سلمة عن الشيخ محمد الشاوي: (له موقف شجاع في الدفاع عن الجاسر في موقف عصيب تعرَّض فيه لعقاب من الشيخ عبد الله بن حسن). ينظر: الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض (ص٥٥)، والقول الأسد، محمد الشاوي (ص١٥).

الفصل الرابع:

علاقته بأهل العلم في زمانه

كانت للشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ علاقات طيبة مع علماء ومشايخ زمانه، ومن هؤلاء علاقته بابن عمه والدي فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي من العلماء المعروفين في ذلك الزمان، وقد كان الشيخ محمد بن عثمان الشاوي زميلًا محبًّا ومقربًا للوالد رحم الله الجميع.

وكانت بينهم مراسلات ومكاتبات وتواصل تدل علىٰ محبتهم لبعضهم البعض، وقد حصلنا علىٰ الرسالة التالية، والتي بعث بها الشيخ محمد بن عثمان الشاوي إلىٰ الوالد الشيخ صالح الشاوي، يسلم عليه ويسأل عن أخباره؛ حيث كان الشيخ محمد بن عثمان في شقراء، وكان الوالد في البكيرية.

وإليك نصّ الرسالة[١]:

(١) ينظر أصل الرسالة بخط الشيخ في الملحق.

بسم الله الرحمن الرحيم

من شقراء في ١٥ ربيع الثاني ١٣٥١هـ:

من محمد بن عثمان الشاوي، إلىٰ جناب الأخ المكرم صالح بن عبدالله الشاوي سلمه الله وعافاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته علىٰ الدوام.

أدام الباري علينا وعليكم نعمة الإسلام، مع السؤال عن حالكم.

أحوالنا في كرم الله جميلة، ولا حدث ما يوجب الإفادة سوىٰ الخير والسرور، ربنا يجعلنا وإياكم شاكرين لنعمه مثنين بها عليه، حنّا ولله الحمد طيبين، ولا عنّا منشود، والإخوان لهم قراية علينا، ربنا يصلح نية الجميع، ويوفق الجميع لما فيه الخير، الوالدة والعيال طيبين، وعبدالله[١] رجَّال ويقرأ مع الإخوان.

الرجاء أن لا تنسونا من صالح الدعاء، وحمد[٢] اقتضىٰ نظرنا إرساله إلىٰ بريدة عند الأخ العجاجي؛ إن شاء الله تحطون البال عليه، وتكاتبونّا عنه.

هذا ما لزم، مع إبلاغ السلام الابن محمد[٣]، وأخبرنا عساه صار رجَّال، سلموا لنا علىٰ كافة الإخوان والمحبين، ومن لدينا العيال وحماد والإخوان الجميع يسلمون، وأنتم في أمان الله وحفظه.

---

(١) عبدالله، هو ابن الشيخ محمد بن عثمان الشاوي صاحب الرسالة، وهو الابن الأكبر.

(٢) وحمد، هو الابن الثاني للشيخ محمد بن عثمان الشاوي، رحم الله الجميع.

(٣) محمد، هو فضيلة الشيخ الوالد محمد بن صالح الشاوي، كاتب هذه الترجمة، وقد كان عمرة حينها سنة واحدة.

الفصل الخامس:

الأعمال والمناصب التي تقلدها

تعلم الشيخ محمد تعليمًا دينيًا يقوم علىٰ العقيدة والشريعة، كما تعلم نحو اللغة وصرفها فأُعد بذلك للقضاء، كما تهيأ للتدريس، وكذلك صلح للمشاركة في الدعوة، شأن الكثيرين ممن ينهجون هذا النهج التعليمي من أبناء نجد، ومن أبناء الحجاز، وكذلك تقلد عدة مناصب في الدولة، **ومن ذلك**:

تعيينه قاضيًا في سنام:

لما أتم الشيخ محمد تعليمه، وحصّل حظًّا موفورًا من التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم والنحو، ونبغ في هذه العلوم أهلته للقضاء، أصدر الملك عبد العزيز أمرًا بتعيينه في عام ١٣٣٠هـ قاضيًا ومرشدًا وإمامًا وخطيبًا في قرية (سنام)، عند بطن كبير من عتيبة يقال لهم: (العصمة)، من عيينة، وشيوخ هذا البطن آل أبا العلا، وعمره إذ ذاك ثلاثة وعشرون سنة.

وقد وجد قلوبًا مصغية لتعاليم الدين، تبذل الغالي والرخيص في سبيل الله، وكان هو شعلة حماس، فقد شرب من الإسلام بكلتا يديه حفظًا وإتقانًا، فقد قرأ جميع ما طبع من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وعلماء الإسلام، بالإضافة إلىٰ حفظه للحديث ورجاله ومعرفته بالفقه حفظًا بأدلته ومآخذه.

ولمَّا وجدوه بحرًا محيطًا بكل ما وصل إليه العلم في وقتهم سُنّةً وتفسيرًا وأدبًا وتاريخًا وفقهًا، عظَّموه وأكرموه، فتزوج عندهم الشيخ، وأنجبت له زوجته القصيمية ابنيه: الشيخ عبد الله الشاوي، والشيخ حمد الشاوي.

تعيينه قاضيًا في الغُطْغُطْ:

ثم نقل الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من (سنام) إلىٰ عاصمة قرىٰ قبيلة عتيبة (برقا) من عيينة، وهي (الغُطْغُطْ)، وكان رئيسها سلطان بن بجاد بن حميد، فصار يغزو مع الجيش الذي قائده سلطان بن بجاد تحت ولاية جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، وكان الشيخ محمد إمام الجيش ومرشده وقاضيه، حتىٰ حضر الغزوات الكبار التي منها معركة تربة الشهيرة عام ١٣٣٧هـ.

ومن الملاحظ أن الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجه أولًا إلىٰ قرية (سنام)، ثم انتقل إلىٰ هجرة (الغطغط)، وهما تجمعين جهاديين قويين، وكانوا يومئذٍ بحاجة إلىٰ شيوخ وعلماء يأخذون بأيديهم ويبصرونهم بمواطن اليقين والرفق والشدة واللين، ووسائل الموعظة الحسنة وطرائق السعي في الحياة.

وكان كثير من أهل تلك الهجر في حاجة دائمًا إلىٰ التذكير والتصبير، ولا شك أن أولىٰ الناس بذلك في مثل تلك البيئة هو القاضي وبخاصة إذا كان في شبابه واكتمال وعيه وتقواه، فكان الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أكبر معين وموجه وناصح ومرب لهم بعد الله عَزَّوَجَلَّ.

تعيينه قاضيًا في مكة المكرمة:

بعد استيلاء الملك عبد العزيز علىٰ مكة المكرمة صدر أمر الملك بتعيينه قاضيًا في مكة المكرمة في الأشهر الأولىٰ من الاستيلاء عليها، ثم خلفه عليها الشيخ عبدالله بن بليهد.

تعيينه واعظًا ومرشدًا في المسجد الحرام:

بعد أن انتهت موقعة فتح مكة عام ١٣٤٣هـ والتي شهدها الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، وكان الشيخ مرشدًا للجيش السعودي الذي دخل الطائف،

وبعد أن استقر الأمر للملك عبدالعزيز آل سعود في الحجاز فقد عرَّج الملك عبدالعزيز علىٰ الشيخ محمد الشاوي في البكيرية وهو في طريقه إلىٰ الحج عام ١٣٤٦هـ فاستصحبه معه، وبعد أدائه الفريضة عيَّنه الملك مدرسًا في المعهد السعودي بمكة المكرمة؛ وفي عام ١٣٤٨هـ عينه الملك للقيام بالتدريس في المسجد الحرام لتقرير عقائد السلف.

وكان له في هذه الفترة التي استولت الجيوش السعودية علىٰ الحجاز أثر كبير في أمرين:

١- أنه قام بتصحيح العقائد وتوضيح خالص التوحيد، ومحاربة البدع التي رسخت في العالم الإسلامي ومنه الحرمين الشريفين، فنفع الله به.

كما ناضل الشعراء وأصحاب المقالات الذين يؤيدون تلك الأمور المنافية لصفاء التوحيد، فكانت مقالاته وقصائده في الصحف المحلية هي اللسان المدافع في ذلك.

٢- أن البادية الفاتحين صاحَبَ حماسَهم للدين جهلٌ وقسوةٌ وعنفٌ، فصار يهدئهم ويبصّرهم، وكان مقبول الكلمة لديهم نافذ الإشارة عندهم، فصار له أثر كبير من الجهتين.

تعيينه قاضيًا في تربة:

بعد أن عمل الشيخ محمد مدرسًا في المعهد السعودي وفي المسجد الحرام عدة سنوات عاد إلىٰ تربة ليعمل في القضاء، وذلك في عام ١٣٤٩هـ، وتربة هي موطن آبائه كما أنها موطن جهاد له يعتز به، واستمر قاضيًا في تربة حتىٰ عام ١٣٥٣هـ.

تعيينه قاضيًا في الوشم:

لما استقرت الأمور، وهدأت الأحوال، عُيِّن الشيخ محمد قاضيًا ومفتيًا للوشم عام (١٣٥٣هـ)، وجعل مقره في شقراء عاصمة الوشم من نجد، وكانت هذه آخر أعماله المجيد، واستمر يدرس التلاميذ في المسجد ويقضي ويفتي ويعظ ويخطب، وانتفع به طلاب العلم انتفاعًا كبيرًا، إذ كان قد كرَّس جل وقته للبحث والمذاكرة والتدريس في كل اجتماع؛ سواء كان في بيته أو في بيت الله أو في بيت من بيوتهم.

*****

الفصل السادس:

صفاته وأخلاقه

كان الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروفًا بدماثة الخلق، والورع والسخاء، وحسن السيرة والأدب.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتفانىٰ في تدريس طلابه ويبذل في ذلك الغالي والنفيس، حتىٰ أنه داهمه المرض الخطير مرض السرطان فكان يضطر إلىٰ تدريس طلابه وهو مضطجع علىٰ جنبه، لكي يفيد طلابه وتلاميذه، ولا يحرمهم من علمه.

قال عنه تلميذه الأستاذ حمد الجاسر: (من أبرز صفاته سماحة نفسه، فلا تراه إلا يتهلل بشرًا، ولا يحدثك إلا ويحاول أن يزيل الكلفة بينكما، مع أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان كفيف البصر، ويشكو من داء عضال، وهو وجود سلعة[١] في فخذيه تضايقه أثناء المشي)[٢].

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسن التعليم، قوي الذاكرة، واعي القلب، حاضر الجواب.

وكان في قضاياه مسددًا عادلًا في أحكامه، مثالًا لكل خُلق حسن، محبوبًا بين الناس، وعنده فراسة لمعرفة المحق من البطل، لا تخطئ فراسته، ولا يزال ذكره فيهم سَمَرًا للمتحدثين[٣].

*****

(١) ورم يتدلىٰ من الجسم، والكلمة فصيحة. (الجاسر).

(٢) ينظر: المجلة العربية، العدد (١٥٦)، محرم ١٤١١هـ، ص(٢٤)، والقول الأسد، محمد الشاوي (ص١٦).

(٣) ينظر: القول الأسد، محمد الشاوي (ص٩).

الفصل السابع:

زوجاته وأبناؤه

تزوج الشيخ محمد بن عثمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من زوجته الأولىٰ صويلحة بنت حمد العصيمي، وأنجبت له: (عبدالله، وحمد).

ثم تزوج من حصة بنت عبدالله الضويحي، وأنجبت له: (نوره، وعثمان).

ثم تزوج من نوره بنت محمد المحمود، وأنجبت له: (عبدالرحمن).

ثم تزوج من خديجة بنت سليمان السويلم، وأنجبت له: (عبدالعزيز، ومحمد).

وبهذا يكون الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنجب ستة من الأبناء، وهم:

١- **عبد الله**، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن قارب تمام دراسته في دار التوحيد في شعبان سنة ١٣٦٥هـ.

٢- **الشيخ حمد**، وقد تخرَّج من كلية الشريعة في مكة، وكان رئيس ديوان إمارة منطقة مكة المكرمة، ثم تقاعد عن العمل، وأقام في مدينة جدة.

٣- **الأستاذ عبد العزيز**، وهو يعمل ضابطًا في الجيش.

٤- **الأستاذ عبد الرحمن**، وهو مدير إدارة المواصلات.

٥- **الأستاذ محمد**، وهو رئيس مكتب سمو وزير الداخلية المساعد.

٦- **نورة**، وهي البنت الوحيدة التي أنجبها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

*****

الفصل الثامن:

الغزوات التي حضرها وشارك فيها

غزوة تربة:

حضر الشيخ محمد الشاوي غزوة تربة الشهيرة، وكان ضمن الغزاة، وكان يحرض المؤمنين علىٰ القتال ويعظهم ويعلمهم ويدفع بإخوانه إلىٰ الجهاد والاستشهاد.

ومن حديث هذه الغزوة أن الأمير عبدالله بن الشريف حسين كان قد قصد تربة إثر عودته من المدينة بعد إجلاء الأتراك قاصدًا احتلالها وتأديب بعض أهلها، وكان قد أخفىٰ غرضه، وتوه علىٰ الملك عبدالعزيز آل سعود حين كتب إليه فيما يشبه استعراض قوته، فغدر بأهل تربة وبطش بمن صادف من رجالها الذين كانوا قد انقلبوا علىٰ أبيه لأسباب دينية ومالية.

وتربة يومئذ قرية لا يتجاوز سكانها ثلاثة آلاف، ولكنها ذات أهمية فهي طريق الطائف، والطائف باب الحجاز من ناحية نجد، ومن حول تربة سبيع وعتيبة، واستخدم عبدالله بن الحسين بعض البقوم فغدروا بأهل تربة بعد أن أوهموهم أنهم معهم، ولكن ما لبثت الدائرة أن دارت علىٰ الأمير حين فاجأه الإخوان، وفرقة ابن بجاد، وابن لؤي، فانكسر وانهزم، وسلم كل ما غنم من المدينة المنورة لجيش الملك عبدالعزيز، وقتل من جنده خلق كثير.

واستقر الأمر للملك عبدالعزيز علىٰ تربة، وتحول الموقف لغير صالح شريف الحجاز.

فتح الطائف:

في آخر سنة ١٣٤٢هـ تجهز الإخوان للقتال، فكان شيخهم ومفتيهم وإمامهم هو الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، وكان مقامه عند الإخوان أعظم من مقام أمرائهم؛ لأن ثورتهم كانت دينية، وهو الذي أيقظها ونماها، ولم تكن همتهم في الرئاسة وجمع المال، وغاية مناهم تثبيت العدالة وتوطيد الأمن، وأن يعبد الله وحده، وأن تزول الاعتقادات الخرافية، وأن تهدم القبور وتقطع الأشجار التي كانت تجعل وسائل للقربىٰ من الله، ويقدم لها القرابين.

ثم إن الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعث جيشًا بقيادة الشريف خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد، ومعهم الإخوان لفتح الطائف، وكان الشيخ محمد بن عثمان الشاوي حاضرًا معهم، يشجعهم ويفتيهم ويحمسهم.

ولما علم الله صدق نيتهم وسلامة ضمائرهم فتح الله علىٰ يدهم الطائف وملحقاته في: ١٨/ صفر/ ١٣٤٣هـ، وتم الاستيلاء علىٰ المدينة ودخلت القوات السعودية وهرب منها حامية الشريف الحسين.

ولما كان الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة من حضر فتح الطائف؛ فقد جادت قريحته بقصيدة بائية جميلة أنشدها تهنئة للمسلمين، ولإمامهم الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول في مطلعها[(١)]:

لـك الحمـد اللهـم يـا خيـرَ واهـب ويـا خيـرَ مرجـوٍّ لنيـل المـآرب

ويـا خيـرَ مـن يُرجـىٰ لكشـف ملمـة ويا خير من يُسدي العطا والمواهب

إلىٰ آخر القصيدة وهي طويلة.

---

(١) ينظر: القول الأسد، محمد الشاوي (ص١٩)، والمجموعة المحمودية (ص٣٠٩).

ثم استمرت المعارك والفتوحات حتىٰ فتح الله مكة وجده والمدينة وملحقاتها، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج:٤٠].

يقول الشيخ عبد الله البسام في كتابة علماء نجد(١): (حدثني وجيه الحجاز الأفندي الشيخ محمد بن حسين نصيف، **قال**: حدثني إمام جيش الإخوان الذين فتحوا الطائف الشيخ محمد الشاوي، **قال**: إن القتل الذي صار علىٰ بعض المقيمين في الطائف من الجيش ليس بتدبير ولا بعلم من القائدَيْن خالد بن لؤي وسلطان بن بجد، وإنما سرعان الجيش من عامة البادية الذين سبقوا إلىٰ دخول البلدة فحصلت منهم هذه الزلة، وإن الملك عبد العزيز لما بلغته وهو بالرياض أسف من وقوعها، واتخذ الحيطة بعدها).

*****

(١) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٦/ ٢٧٧).

انشقاق الإخوان وموقعة السْبِلَهْ:

وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وأربعين للهجرة النبوية (١٣٤٤هـ)، رجع الشيخ محمد مع الإخوان إلىٰ الغطغط قاضيًا ومرشدًا ومفتيًا وخطيبًا، وقد شرعوا يزرعون الأرض حول الهجر ويتاجرون، وقد نشأت هذه القرىٰ نشوءًا سريعًا ، فصارت تباري جاراتها القديمة بالزراعة والتجارة، علىٰ أن الزراعة والتجارة لم تُضعف في أبناء هذه الهجر من الإخوان روح القتال، بل علمتهم فوق شجاعتهم شجاعة جديدة لا تعرف الخوف، ولا تهاب الموت.

واستمر الحال علىٰ ذلك حتىٰ كانت سنة ١٣٤٧هـ، وفي تلك السنة انشق الإخوان علىٰ الملك؛ لأنه أحدث أشياءً لم يألفوها؛ ولأنه أوقف حركتهم التي كانوا يريدون أن تعم كل البلاد الإسلامية، فتصدىٰ لهم الملك، فتأهبوا.

وكان الشيخ محمد الشاوي يرىٰ عدم الخروج علىٰ الحاكم، فنصحهم جهده، وكتب لهم الرسائل والمواعظ، وخطب في جُمَعِهِمْ يدعوهم إلىٰ التفاهم مع الملك، وأن باجتماع الكلمة يتم السؤدد، والخير والعزة، ولمَّا كان الله قد قضىٰ أمره ونفذ حكمه فلم يفلح الشيخ في وعظهم ونصحهم، وردهم إلىٰ معاقلهم.

بعد أن أيس الشيخ محمد الشاوي من إقناع الإخوان بالرجوع عن رأيهم تركهم وذهب إلىٰ البكيرية مسقط رأسه، فحصلت الموقعة الشهيرة المعروفة بموقعة السْبِلَهْ، وقد شكره الملك علىٰ موقفه من الفتنة، وما أبلاه من البلاء الحسن في نصحه الإخوان لمنع الموقعة.

*****

الفصل التاسع:

الشيخ أديب وشاعر

كان الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروفًا بولعه في الأدب وعلم العروض مما دفعه إلىٰ قول الشعر، فكان شاعرًا أديبًا مميزًا علىٰ طريقة العلماء، وله في ذلك قصائد مشهورة في كثير من المناسبات والأحداث؛ سيأتي ذكر نماذج منها.

قال الشيخ عبدالله البسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: (وكان مع علمه شاعرًا، فله قصائد فيها قوة وجودة، غالبها في الرد علىٰ الهجّائين للدعوة السلفية، والقائمين عليها).

وقال أيضًا[٢]: (إن له جيادًا فيها روح الشاعرية).

ووصفه صاحب روضة الناظرين بأنه[٣]: (أديب بارع، وشاعر منطقي).

وقال الشيخ سليمان الخراشي[٤]: (ويشهد لهذا قصيدته: «**القول الأسدّ في الرد علىٰ الخصم الألد**»؛ حيث امتازت بجودة السبك، وجزالة الألفاظ).

وقال أيضًا[٥]: (ومن قصائد الشيخ محمد الشاوي البديعة قصيدته التي قالها متضرعًا لله عز وجل لما أصيب بالمرض؛ وهي قوله:

أسيرُ الخطايا عند بابِك يقرعُ يخافُ ويرجو الفضلَ فالفضلُ أوسع)

---

(١) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٦/ ٢٧٨).

(٢) ينظر: المرجع السابق (٦/ ٢٨٤).

(٣) ينظر: روضة الناظرين (٢/ ٢٥١).

(٤) الشيخ سليمان الخراشي، هو: محقق كتاب القول الأسد في الرد علىٰ الخصم الألد، محمد الشاوي. ينظر: القول الأسد (ص١٢).

(٥) ينظر: المصدر السابق (ص١٢).

إلىٰ آخر ما قاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه القصيدة الجميلة، وغيرها من قصائده التي دونتها كتب الأماجد.

وشعر الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ صورة من شعر العلماء والدعاة لما يحفل من الوقار والإيمان، ولما يتضمن من علائم الصبر والتخلق بالجلد والشدّة، وفيه اقتباس من معاني القرآن الكريم.

كما يتميز شعر العلماء -كما يبدو لنا- بجودة العبارة ورصانة الكلمات، إلىٰ جانب الإيقاع الملائم لمواقف الابتهال، وطلب العفو من الله ورجاء العافية.

وهذا الشعر كثير في كل عصور الإسلام، وهو ما قد يسميه البعض بالشعر الديني أو شعر الزهد والتصوف ونحو ذلك مما شاع في تلك الحقب من الأزمان، وهو شعر له مريدوه ومرددوه.

*****

نماذج من شعره

أولاً: قصيدة الفتح:

وهي من قصائده المشهورة، ومناسبتها:

لما فتح الله علىٰ يد الإخوان الطائف وملحقاتها ومكة وجده والمدينة، قال الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك قصيدة طويلة أسماها الإخوان (**قصيدة الفتح**)، شرح فيها الأهداف التي من أجلها ثاروا، والمبادئ التي بها نُصروا، وأقسم فيها أنه لم تسفك في مكة دم، ولم يُعتدىٰ فيها علىٰ حَرَمِهِ، وحسبك به وبقسمه، فهو العالم الورع التقي، الذي لا يُخفي عليه إخوانه أصغر أمورهم؛ بل أكبرها.

وقد ذكر الشيخ في قصيدته أن الله سبحانه ألقىٰ في قلوب الأعداء الرعب، ففروا وخلَّوا مكة، وأن الله نجّىٰ بيته وَحَرَمَهُ من أن يسفك فيه دم.

والقصيدة طويلة، وهي من عيون الشعر، وقد ابتدأها بالحمد لله والشكر له علىٰ الفتوحات، وعلىٰ إعزاز دينه، ثم تطرق إلىٰ مبادئ الثورة الدينية وأهدافها وقوة رجالها، وأنهم صوَّامون، ويقضون الليل بالصلاة والتهجد، والنهار بالصيام والجهاد في سبيل الله.

ثم ذكَّر الملك عبد العزيز، وأَمَرَهُ بحمد الله، وأن يحمي حَرَمَهُ، ويعزّ بيته، ويصونه عن المفاسد.

وهذه القصيدة سمعتها من الرواة الذين يحفظونها عن ظهر قلب بالتناقل، ولا شك أن التحريف الذي فيها حاصل من عدم كتابتها طول السنوات الماضية.

وقبل سرد القصيدة أنقل ما قاله الشيخ محمد الشاوي في مقدمة القصيدة:

قال الشيخ محمد بن عثمان الشاوي القصيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فتح الطائف ومكة، لما فتحها الله علىٰ يد الإخوان أهل الغُطْغُطْ، وهو شيخهم في مغزاهم حتىٰ فتحت جدّة:

(الحمد لله الذي إذا أطيع أعز، وإذا عصي أذل، أحمده سبحانه علىٰ كل حال وفي كل حال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العزة والجلال، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد الصحب والآل، صلىٰ الله عليه وعلىٰ أصحابه وجميع الآل.

ثم سرد القصيدة فقال[1]:

لـك الحمـدُ اللهـم يـا خيـرَ واهـب ... ويـا خيـرَ مرجـوٍّ لنيـل المـآرب

ويـا خيـرَ مـن يُرجـىٰ لكشـف مُلِمَّـةٍ ... ويا خير من يُسدي العطا والمواهب

لك الحمد حمدًا يملأ الأرض والسما ... ويمـلأ مـا بـين الثـرىٰ والكواكـب

لك الحمد كلُّ الحمد إذ كنتَ أهله ... علـىٰ نِعَـمٍ تربـو علـىٰ عـدِّ حاسـب

علىٰ كبْتِ أحزاب الضلالة والردىٰ ... ومحـقٍ لصـنديدٍ كفـورٍ مشـاغب

وكسـرٍ لأوثـان وهـدمِ مشـاهد ... يلـوذ بهـا الكفـار مـن كـل ناكـب

ويـدعونها حبًّـا وخوفًـا وخشـيةً ... وهـذا لعمـري مـن كبيـر المصـائب

بلـىٰ كـان ذا نقضًـا لـدين محمـد ... نبـيِّ الهـدىٰ خـتمِ الكـرامِ الأطايـب

وهـذا هـو الإشـراكُ بـالله وحـده ... فـأعظم بـه نكـرًا وخـيم العواقـب

(١) القصيدة بكاملها في المجموعة المحمودية (ص٣٠٩).

فســـرنا بحمـــد الله والشـــكر والثنـــا ... علىٰ المـنهج الأسـنا أجـلِّ المطالـب
جهاد ذوي الإشراك حرب ذوي التُّقَىٰ ... جنـود حسـينٍ[1] مَـنْ أتـىٰ بالمعائـب
وكـانوا لـدىٰ حِصْـن طويـل ممنَّـع ... لـديهم مـن العـداتِ أهبـة حـارب
فزعـزعهم ربـي وشـتَّت شـملهم ... فمـا بـين مقتـولٍ ومـا بـين هـارب
ومـا بـين مجـدولٍ علـىٰ أمِّ رأسـه ... ومـا بـين مكلـوم شـديد المعاطـب
ترىٰ الطير مع غُرث السباع عصائبًا ... تنوبهمـو مـن كـلِّ قطـر وجانـب
وأورثنـا ربـي ديـارَ ذوي الـردىٰ ... وأمـوالهم رغمًـا علـىٰ أنـف غاصـب
بأيـدي ذوي بـأس شـدادٍ أعـزة ... خـلا أنهـم للصـحبِ أهـل تحابـب
جحاجح في الهيجا مراويع في الوغا ... بأيـديهمو بـيضٌ رقـاقُ المضـارب
علـىٰ عارفـاتٍ للطعـانِ عـوابس ... بهـن كُلـومٌ بـين دام وجالـب
إذا اسـتُنزلوا عـنهن للطعـن أرقلـوا ... إلىٰ الموت إرقالَ الجمال المصاعب
فهـم يتسـاقون المنيـةَ بيـنهم[2] ... يـرون لقاهـا مـن كبيـرِ المكاسـب
نفـوسٌ لهـم كانـت لـديهم ثمينـة ... وقـد أرخصـوها في قتـالِ المحـارب
ومـن بعـد ذا سِـرْنا علـىٰ مـن تـألبوا ... وصـدّوا لوفـدِ الله أكـرم نائـب

---

(١) هو: الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون، ملك الحجاز آنذاك، وهو آخر من حكم من الأشراف، وصاحب ما يسمىٰ (الثورة العربية الكبرىٰ)، التي قام بها ضد الأتراك، وبعد وعود وحروب تنازل عن حكم الحجاز لابنه علي، ثم رحل إلىٰ قبرص، وبعد سنوات من إقامته أصيب بالمرض فانتقل إلىٰ عمّان ومات فيها سنة ١٣٥٠هـ عن عمر يناهز الثمانين. ينظر: ملوك العرب، للريحاني (ص٢٠)، والأعلام، للزركلي (٢/ ٢٤٩-٢٥٠).

(٢) من قوله: (بأيديهمو بيضٌ رقاقُ المضارب) إلىٰ هنا، أخذه الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من قصيدة للنابغة الذبياني.

ولكـــــنهم في بلـــــدةٍ ومحلـــــةٍ بهـا بيـتُ رب العـرش أغلـب غالـب
فـــلا يُرتضـــىٰ فيهـــا قتـــالٌ وفتنـــة بـذا قـد أتـىٰ نـصٌّ بـأعلا المراتـب
ولكـــنَّ مولانـــا الكـــريمَ بفضـــله أزال العدا من غير ضرب القواضب
فخـامرهم رُهـبٌ شـديد فـأرجفوا وفـروا سـراعًا مـن جميـع الجوانـب
فلمـــا تحققنـــا وطـــاب لنـــا المنـــىٰ بفضل وليِّ الفضلِ مُسدي المواهب
دخلنـــا نُلَبِّـــي حاســـرين رؤوسَـــنا وطفنـا بـذي الأنـوارِ بـين الأخاشـب
دعَوْنـا وكبّرنـا علـىٰ المـرو والصـفا وتلـك البقـاع النيـرات الأطايـبِ
ووالله لـم نسـفك دمـاءً ولـم يكـن سـوىٰ الحـرم العـالي لنـا مـن مـآرب
مـع الهـدم للأوثـانِ والشـركِ والـردىٰ وتجويـدنا التوحيـد أوجـب واجـب
فشـكرًا لمـن أسـدىٰ الجميـل بصُـنعه فتلـك لعمـري مـن عجيـب العجائـبِ
فيـا أيهـا المزجـي ذبـولًا عرندسًـا عـذافرة تَطْـوي طويـلَ السباسـب
إذا مـا رأت للسـوط ظـلاًّ رأيتهـا كقائـــدة الآرام رِيعـــت بطالـــب
تَحمَّـلْ هُـديت الخيـر منـي تحيـة إلـىٰ ملـكٍ سـامي الـذرىٰ والمناقـب
وقـل بعـد تسـليم مـع البُعـدِ والنـوىٰ ليهنِـك يـا ابـن الأمجـدين الأطايـبِ
بلـوغ المنـىٰ والفـوز بـالعز والهنـا وفـتحٍ لـدار الـوحي جـل المطالـب
فـأمَّ القـرىٰ تـدعوك قـد مسَّـها الضـنا وقـد مرضـت مـن فِعْـلِ طـاغ وناكـب
أتتـك تجـرُّ الـذيلَ هيفـا مليحـة معندمـة الخـدينِ أجمـل كاعـب
وقـد عزفـت عـن كـلِّ بعـلٍ وخاطـب لأجلـك يـا بـن الأمجـدين الأطايـب
فَهَيِّـيءْ لهـا مهـرًا مـن البـر والتقـىٰ وطهر حماها من جميعِ من المعائب

وحكِّـــم بهـــا شـــرعَ الإلـــه ودينَـــه ... تنـل مـن إلـه العـرش أسـنىٰ المطالـب
وكـــن شـــاكرًا لله جـــل ثنـــاؤه ... فقَيْـدُ الأيـادي شـكرُ مسـدٍ وواهـب
ومـن مُبلـغ عنـي حسـينًا وفيصـلًا ... وأعـوانهم مـن كـل فَـدْم وعائـبِ
بأنـــا بحمـــدِ الله لا ربَّ غيـــره ... علـىٰ منهج المختار ختم الأطايب
فـــلا نـــدعو إلا الله جـــل جلالـــه ... تقـدس عـن نـدٍ وقـولٍ لكـاذب
ونـدعو إلـىٰ التوحيـد سـرًّا وجهـرةً ... إلـىٰ أن يكـونَ الـدينُ خـالِ الشـوائب
ونـأمر بـالتقوىٰ وننهـىٰ عـن الـردىٰ ... ونـدعو لحـجِّ البيـت لا فِعْـلَ كـاذب
ومـن صـدَّ عـن هـذا تمـرد واعتـدىٰ ... سنسـقيه كأسًـا مـن سـموم العقـارب
ونلقمـــه صـــخرًا ونشـــدخُ رأسَـــه ... إلـــىٰ أن يُـــرىٰ لله أولُ آيـــبِ
وقـل للعِـدىٰ في كـل قطـرٍ وجانـب ... بكـلِّ النـواحي عجمهـا والأعـاربِ
أنيبـــوا وإلا فاســـتعدوا واجمعـــوا ... لبـيضٍ وفرسـانٍ وجُـرْد شـوارب
جنـودٌ تـريكم في ضِـيا الشـمس ظلمـة ... تـرىٰ البـيض فيهـا كـالنجوم الثواقـبِ
إذا مـا غـزوا بـالجيش حَلّـق فـوقهم ... عصـائب طيـر تهتـدي بعصـائب[1]
تلازمهـــم حتـــىٰ يغـــرن مغـــارَهم ... مـن الضـارياتِ بالـدما والـدوارب
همـو معشـر الإخـوان دام سـرورهم ... ولا سُـرَّ مـن يرميهمـو بالمعائـب
لهـم أسـوة في فعـل صَـحْب نبـيهم ... وهمـــتُهم مصـــروفة في العواقـــبِ
فيـا ربّ يـا منـان يـا مـن لـه البقـا ... ويـا خيـر مـن يُرجـىٰ لنيـل المـآرب
أعـذهم مـن الإعجـاب مـع كـل فتنـةٍ ... وثبتهمـو يـا ربّ يـا خيـر واهـب

(١) هذا البيت أيضًا أخذه الشيخ من قصيدة للنابغة الذبياني.

وصـــلِّ إلهـــي مـــا تـــألق بـــارق وما نهل ودْقٌ من خلالِ السحائب
وما طلعت شمس وما حن راعد علىٰ السيد المختار من نسلِ غالب
كذا الآل والأصحاب مع كل تابع وتابعهم ما ضاء نور الكواكب

ومن القصيدة يتضح أن الشيخ من نظام الشعر المؤيدين للدعوة والمتحمسين لها، فهو متهلل بانتصارها، مبين منهجها متهدد أعدائها.

*****

ثانيًا: قصيدة فتى البطحاء:

لقد هُجِيَ الشيخ محمد الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونوصب العداء من قبل كثير من ذوي النفوس الموتورة، ومن هؤلاء الذين نصبوا العداء للشيخ المسمىٰ (بفتىٰ البطحاء)، و اسمه الحقيقي صبحي طه الحلبي[(١)].

فبعد أن اطَّلع (فتىٰ البطحاء) علىٰ قصيدة الشيخ التي قالها بمناسبة فتح مكة والطائف استشاط غيظًا، وساءه أن يرىٰ جيوش الموحدين تستولي علىٰ الطائف ومكة فقال قصيدة يرد بها علىٰ الشيخ الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مفتريًا فيها الأكاذيب الكثيرة علىٰ الشيخ، وعلىٰ جيوش الملك عبد العزيز رحمهم الله.

وقد نشر قصيدته في (بريد الحجاز) [(٢)] الصادرة من جدة[(٣)]، يقول في بعض أبياتها:

فـــذالكم الشـــاوي شـــلَّت يمينُـــه وبـــات لـــديغًا بـــين لســـع العقـــارب

وقد أجاب عن الشيخ كثيرون؛ منهم: الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ؛ حيث قال في (فتىٰ البطحاء) من قصيدة طويلة مطلعها[(٤)]:

ومـــا أنـــت كفـــوًا للهمـــام محمـــد فتهجـــوه يـــا إلـــف الخنـــىٰ والمعايـــب

وهي علىٰ وزن قصيدة (فتىٰ البطحاء).

أما الشيخ محمد بن عثمان الشاوي فلم ينتصر لنفسه في رده؛ بل قال:

تســـمىٰ فتـــىٰ البطحـــا حيـــاء وجهلـــة .....

---

(١) سيأتي التعريف به.

(٢) صدرت بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٣٤٣هـ في مدينة جدة، وانقطعت عن الصدور في تاريخ ٦/ ٦/ ١٣٤٤هـ، مع مغادرة علي بن الحسين الحجاز.

(٣) بتاريخ ٢٥/ ١١/ ١٣٤٣هـ، العدد (٥١).

(٤) والقصيدة بكاملها في الرد علىٰ فتىٰ البطحاء (ص١١٢).

من قصيدة طويلة علىٰ وزن قصيدة فتىٰ البطحاء، ذكر فيها أنه لم يقم إلا لله، ومن أَجْلِ الله يهون كل شيء، وأنه يستعذب الموت في سبيل الله، فضلًا عن الهجاء الذي قاله شخص أفقده نور الشمس نور عينيه، فصار لا يرىٰ إلا السيئات.

وقد ردَّ الشيخ فيها علىٰ المناوئين للدعوة، ومن أنكروا علىٰ الإخوان ودخول مكة وإقامة الشرع، ونبذ البدع، وهدم القباب، ومنهم من سمىٰ نفسه: (فتىٰ البطحاء).

من هو فتىٰ البطحاء؟:

قال الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ في ترجمته للشيخ عبد اللطيف(١): (صبحي الحلبي ولد الطائف، ونشأ بها، ثم تولىٰ التدريس في المدرسة الخيرية الهاشمية، أورد له خير الدين الزركلي ذكرًا في كتابه (ما سمعت وما رأيت)، وأورد له ستة أبيات من قصيدة طويلة).

وقد ذكر الزركلي في كتابه (ما رأيت وما سمعت) أن الحلبي كان أحد المدرسين في المدرسة الخيرية الهاشمية بالطائف، وأنه يعد من أدباء الطائف، ثم أورد له أربعة أبيات من الشعر(٢).

وقال الأستاذ حمد الجاسر(٣): (هو: صبحي طه الحلبي من أهل حلب، وقد هرب إلىٰ اليمن بعد فتح مكة، توفي في الحُدَيْدَة، وعرفت أخًا له كان موظفًا في بريد ينبع سنة ١٣٥٤هـ).

---

(١) ينظر: مشاهير علماء نجد (ص١٦٤).

(٢) ينظر: ما رأيت وما سمعت، للزركلي (ص١١٧-١١٨).

(٣) ينظر: المجلة العربية، العدد (١٥٦)، محرم ١٤١١هـ.

يقول صاحب روضة الناظرين محمد القاضي[(١)]: (ومن ردوده القيِّمة ردِّه علىٰ الشاعر صبحي الحلبي بمنظومة قويَّة موزونة).

يقول الشيخ محمد بن عثمان الشاوي في ردِّه علىٰ فتىٰ البطحاء[(٢)]:

أقـــول لعمـــري إنهـــا لعظـــيمة ... ومعضـلة شـنعا وأدهـىٰ المصـائب

فهيِّـيء دلـيلًا واضـحًا نهتـدي بـه ... والا فبـؤ بـالخزي يـا شـر خائـب

أمـا أمـر المبعـوثُ للنـاسِ رحمـة ... عليًّـا أبـا الشـبلين ليـث الكتائـب

بـأن لا يـدع قبـرًا منيفًـا وصـورة ... فبـادرَ بـل أوصـىٰ بـذا كـل صـاحب

رواه أبـو الهيّـاج قـال فقـال لـي ... علـي ألا بعـدي تقـوم بواجـب[(٣)]

أمـا في سـياق المـوت أعقـب لعنـةً ... لأهـل الكتـاب الأبعـدين الأجانـب

وذا محـض تحـذير لنـا عـن فعـالهم ... عليـه صـلاةٌ مـع سَـلامٍ مُصَـاحب[(٤)]

أمـا صـحَّت الأخبـارُ عنـه بـأنهم ... إذا مـا ت مـن صُـلّاحهم كـل دائـب

بنـو قبـره بـل صـيروه كنيسـة ... فقل شرار الخلق : هم عند واهـب[(٥)]

---

(١) ينظر: روضة الناظرين (٢/ ٢٥١).

(٢) ينظر القصيدة بكاملها في: تذكرة أولي النهىٰ (٣/ ١٧٢)، والقول الأسد (ص١٣٤). وهذه الأبيات التي نقلتها من ضمن القصيدة (ص١٥٤).

(٣) يشير الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ حديث علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال لأبي الهيّاج الأسدي: «**ألا أبعثك علىٰ ما بعثني عليه رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سوَّيته**». أخرجه مسلم برقم (٩٦٩).

(٤) يشير الشيخ إلىٰ حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال -وهو في سياق الموت-: «**لعن الله اليهود والنصارىٰ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا**». أخرجه البخاري برقم (١٢٦٥)، ومسلم برقم (٥٢٩).

(٥) يشير الشيخ إلىٰ حديث أم حبيبة وأم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أنهما ذكرتا لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنيسة في أرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح، أو العبد الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدًا، أولئك شرار الخلق عند الله**». أخرجه البخاري برقم (١٣٤١)، ومسلم برقم (٥٢٨).

إلىٰ أن قال:

وقولــك عــن تلــك القبــاب بأنهــا تضـيء علـىٰ الـدنيا ضـياء الكواكـب
فتلــك وربــي وصــمةٌ وعظيمــة تكـاد لهـا تنـدك صـمُّ الرواسـب[1]
مقالــة زنــديق كفــور محــرف يبـدلُ شـرع المصـطفىٰ بالأكـاذبِ
ولــو قلــت يــا هــذا وكنــتَ مسـدَّدًا تضيء لنا السمحا ضياء الكواكب[2]
لكــان بكــم أولــىٰ وأهــدىٰ طريقــة وقلنـا لكـم: أَنْعِـمْ بهـا مـن ثواقـب

ولقد رأيت قصيدة الشيخ هذه في ثلاثمائة بيت، وفيها يحاج المعارضين ويذكرهم بالأدلة والبراهين، وينعىٰ عليهم تشبههم باليهود والنصارىٰ إذ اتخذوا قبور أنبيائهم هياكل وكنائس.

*****

(١) صمُّ الرواسب: الجبال الثابتة الراسخة.

(٢) أي: أن الشريعة السمحاء المنزلة من عند رب العالمين، هي التي تضئ للمسلمين طريقهم، قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ﴾ [الشورىٰ:٥٢].

تقريظ الشيخ محمد بن عبداللطيف علىٰ قصيدة (فتىٰ البطحاء) (١):

لقد قرَّظ الشيخ محمد بن عبد اللطيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقصيدة التي كتبها الشيخ محمد بن عثمان الشاوي ردًّا علىٰ قصيدة فتىٰ البطحاء فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل العاقبة لدينه، والعصمة لأوليائه، والعز لمن نصره، والفلج لمن أطاعه، والحقّ لمن عرف حقّه، وجعل دائرة السوء علىٰ مَن عصاه وصدف عن دينه، ورغب عن ربوبيته، وأشرك في إلاهيته مولاه وعبوديته.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من عرفه بأسمائه وصفاته، وصمد إليه في حوايجه ومهماته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخيرته من مخلوقاته، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم علىٰ طريقه ومنهاجه، وسلم تسليمًا.

أما بعد:

فإني نظرت فيما كتب الذكي الأديب والفاضل الأريب الشيخ محمد بن عثمان الشاوي علىٰ المنظومة المنسوبة لفتىٰ البطحاء ومقدمتها، فرأيته قد أجاد وأفاد، وأبرز من الأدلة والبراهين الصحيحة ما ينبغي أن يُطلب منه ويراد، فكشف بصارم عزمة ما موه به من البهرج والمين، وما لفقه من الأكاذيب والترهات الخاطئة الضالة، التي هي طريقة إخوانه من الكفرة والمارقين، وأماط عن السُّنَّة الغرَّاء والمحجة البيضاء ما لبس به أعداء الملة والدين، فجزاه الله خيرًا وكفاه ظهيرًا، فلقد أقام الحجة وكشف بردّة هذا نقاب المحجة.

---

(١) ينظر: القول الأسد، محمد الشاوي (ص١٨١).

فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يسلك بنا وبه صراطه المستقيم، وأن يجنبنا طريق الغواية والتأثيم، وصلىٰ الله علىٰ محمد النبي الكريم، وآله وأصحابه وتابعيهم علىٰ النهج القويم.

قال ذلك وأملاه الفقير إلىٰ الله عز شأنه راجي عفوه وإحسانه

محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن

حرر ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ

*****

ثالثًا: قصيدة: أسير الخطايا[١]:

استمر الشيخ في التدريس في المسجد الحرام والمعهد السعودي حتىٰ أشغله الجرح الذي في رجله عن مواصلة التدريس، حتىٰ أنه كان يضطر إلىٰ أن يُدَرِّس الطلاب وهو مضطجع لكي يفيد الطلاب ولا يحرمهم من علمه.

ثم إنه سافر إلىٰ البحرين لعلاج هذا الدمل، وصحبه في رحلته هذه تلميذه الشيخ عبد الله بن دهيش رئيس محكمة مكة سابقًا، ثم رجع حيث لم ينجح العلاج، فسافر إلىٰ القاهرة لنفس الغرض، وصحبه في هذه الرحلة تلميذه وكاتبه الشيخ عبد الله اليوسف رئيس محكمة أبها سابقًا.

واستمر الشيخ علىٰ مثابرته وجده وعدم إعطاء نفسه وأعصابه قسطًا من الراحة، لذا فقد ثار الدمل الذي كان قد اندمل، وأقض مضجعه، فبذلت الحكومة جهودًا في سبيل علاجه، حيث أرسل إليه الملك طبيبًا لمرافقته وعلاجه، ولكن بعد فوات الأوان، فأحس الشيخ بقرب أجله، فقال قصيدة بديعة في ذلك، يشكو فيها وجعه إلىٰ ربه، ويسأله كشف ضرّه وتفريج كربته، وأن يعينه علىٰ مرارة الموت، وأن يتقبله قبولًا حسنًا، وأن يهون عليه القبر والبرزخ والحساب.

وإليك القصيدة بكاملها:

---

(١) ينظر: القول الأسد، محمد الشاوي (ص١٢).

أسيرُ الخطايا عند بابِك يقرعُ ... يخافُ ويرجو الفضلَ فالفضلُ أوسع[1]

مُقِرٌّ بأثقال الذنوب ومكثرٌ ... ويرجوك في غفرانها فهو يطمعُ

فإنك ذو الإحسانِ والجودِ والعطا ... لك المجدُ والإفضال والمنُّ أجمع

فكم من قبيحٍ قد سترتَ عن الورىٰ ... وكم نِعَمٍ تترىٰ علينا وتتبعُ

ومن ذا الذي يُرْجَىٰ سواك ويُتَّقَىٰ ... وأنت إله الخلق ما شئت تصنع

فيا من هو القدُّوسُ لا ربَّ غيره ... تباركت أنت الله للخلقِ مرجع

ويا من علىٰ العرش استوىٰ فوق خلقه ... تباركت تعطي من تشاء وتمنع

بأسمائك الحسنىٰ وأوصافك العلىٰ ... توسّل عبدٌ بائس يتضرع

أعِنِّي علىٰ الموتِ المريرة كأسُه ... إذا الروح من بين الجوانح تُنزع

وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ... يُرَكَّم من فوقي التراب وأُودع

وثبّت جَنَاني للسؤال وحُجّتي ... إذا قيل: من ربٌّ؟ ومَن كنت تتبع؟

ومِن هولِ يوم الحشر والكرب نجّني ... إذا الرسلُ والأملاك والناس خُشَّع

ويا سيدي لا تُخزني في صحيفتي ... إذا الصُّحْفُ بين العالمين تُوَزَّع

وهب لي كتابي باليمينِ وثقّلنْ ... لميزان عبدٍ في رجائِك يطمع

ويا ربّ خلِّصني من النار إنها ... لبئس مقرٌّ للغواةِ ومرجع

---

(١) يبدو أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ نظم هذه القصيدة علىٰ غرار قصيدة عبدالله بن محمد بن يوسف رَحِمَهُ ٱللَّهُ والتي مطلعها:

أسير الخطايا عند بابك واقف ... علىٰ وجلٍ مما به أنت عارف

يخاف ذنوبًا لم يغب عنك غيبُها ... ويرجوك فيها فهو راجٍ وخائفُ

ذكرها ابن عبد البر في بهجة المجالس (١/ ٨٢).

أجـرني أجـرني يـا إلهـي فلـيس لـي ... ســواك مفــرًّا أو مــلاذًا ومفــزع
ويا سيدي هـب لي من الخلدِ منزلًا ... فــإن عطــاءً شــئتَه لــيس يُمنــع
وإنك تُعطي الجزلَ فضلًا وتغفر الـ ... ـعظـيمَ وفضــلُ الله أعلــىٰ وأوســع
وهـب لـي شـفاءً منـك ربـي وسـيدي ... فمــن ذا الــذي للضــرِّ غيــرك يَـدْفع
فأنــت الــذي تُرْجَــىٰ لكشــفِ مُلمَّــةٍ ... وتســمعُ مضــطرًا لبابــك يقــرع
فقـد أعيـت الأسـبابُ وانقطـع الرجـا ... سـوىٰ منـك يـا مـن للخلائِـق مفـزع
إليــك الهــي قــد رفعــتُ شــكايتي ... وأنــت بمــا ألقــاه تــدري وتســمع
ففـرّج لنـا خطبًـا عظيمًـا ومعضـلًا ... وكربًـا يكـاد القلـبُ منـه يصـدع
ومــا ذا علــىٰ ربــي عزيــزٌ وفضــلُه ... علينـا مَـدَىٰ الأنفـاسِ يهمـي ويهمـع
فكـم مـنحٍ أعطـىٰ وكـم محـنٍ كفـىٰ ... لـه الحمـدُ والشـكران والمـنُّ أجمـع
وأزكــىٰ صــلاة الله ثــم ســلامُه ... علىٰ المصطفىٰ من في القيامة يشفع
محمـد المختـار مـن نسـل هاشـم ... وآلٍ وأصــحابٍ ومــن كــان يتبــع

وكما تلاحظ: فإن الأبيات تفصح عن المحنة التي امتحنها الشيخ في بدنه بداء السرطان عافانا الله وإياكم، كما تفصح عن اليقين الثابت بين جوانحه، وقوة الإيمان والصبر علىٰ أقدار الله.

والنص صورة من شعر علماء والدعاة بما يحفل من الوقار ، والإيمان، وما يتضمن من علائم الصبر والتخلق بالجلد في الشدة، وفيه الاقتباس من معاني القرآن الكريم ويتميز شعر العلماء -كما يبدو لنا- بجودة العبارة، ورصانة الكلمات، إلىٰ جانب الإيقاع الملائم لموقف الابتهال، وطلب العفو من الله، ورجاء العافية، وهذا النوع من الشعر كثير في كل عصور الإسلام وأن يكن أكثره

في فيما تلي العصور العباسي الأول وما سبق المرحلة الأخيرة من عصرنا الحديث، وهو ما قد يسميه البعض (الشعر الديني)، وغير ما سمي بشعر الزهد أو التصوف مما شاع في تلك الحقب من الأزمان ، وهو شعر له مريده و مردوده.

ومما يدل علىٰ قيمة هذا الشعر في أيامه ما علَّق به صاحب تذكرة أولي النهىٰ[(١)]، حيث يقول: (ولقد كانت هذه القصيدة عظيمة تدل علىٰ عظمة منشئها وما لديه من العلم ، والمعرفة وقوة الإيمان ورسوخ العقيدة).

ولما قال هذه القصيدة سعىٰ الملك عبدالعزيز في علاجه وبذل جهودًا جبارة لعلاجه في المملكة العربية السعودية وخارجها، غير أن الله لم يأذن بشفائه، فجزاه الله خيرًا[(٢)].

*****

(١) ينظر: تذكرة أولي النهىٰ (٤/ ٣٧).

(٢) ينظر: تذكرة أولي النهىٰ (٤/ ٣٦).

الفصل العاشر:

مرضه ووفاته

كان المشائخ وطلبة العلم يزورون الشيخ محمد، ويزورون والده وأسرته في مكة المكرمة عندما كان مقيمًا فيها يدرس في المعهد السعودي والمسجد الحرام، وفي كل مره يخرج ليودعهم، وصادف مرَّةً لما عاد مودعًا تعثر فسقط علىٰ الأرض، وأصاب رجله اليسرىٰ جرحًا وألمًا شديدًا.

وقال في ذلك قصيدةً هذه بعض أبياتها:

فيا أيها المرجي من النجب ضامرًا ... تجوب فيافي البيد سيرًا علىٰ القصد
تحمّل هُديت الخيرَ مني تحيةً ... إلىٰ معشرِ الإخوان والأهل والود
حنانيْك لا تتركْ من الصحبِ واحدًا ... فهم زينُ هاتيك المحافلِ والبلد
فإن تسألوا عنا فإنا بنعمةٍ ... بأرضِ سنام عند صحبٍ ذوي وجد
فلا أُثني والحمدُ لله وحده ... علىٰ كلِّ ما يقضي الحكيم علىٰ العبد
خرجتُ لأمشي في الطريقِ مشيعًا ... لم يره حق لدىٰ كل مجتهد
فأجرىٰ إله العرش ما كان فاعلًا ... وما كان محتومًا فليس بذي ردّ

ومع ذلك استمر الشيخ في التدريس في المسجد الحرام والمعهد السعودي حتىٰ أشغله الجرح الذي في رجله عن مواصلة التدريس، حتىٰ أنه كان يضطر إلىٰ أن يدرس الطلاب وهو مضطجع علىٰ جنبه لكي يفيد الطلاب ولا يحرمهم من علمه.

ثم إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ سافر إلىٰ البحرين لعلاج هذا الدمل، وصحبه في رحلته هذه تلميذه الشيخ عبد الله بن دهيش رئيس محكمة مكة سابقًا، ثم رجع حيث لم

ينجح العلاج، فسافر إلىٰ القاهرة لنفس الغرض، وصحبه في هذه الرحلة تلميذه وكاتبه الشيخ عبد الله اليوسف رئيس محكمة أبها سابقًا.

واستمر الشيخ علىٰ مثابرته وجده وعدم إعطاء نفسه وأعصابه قسطًا من الراحة، ولكن ثار الدمل الذي كان قد اندمل، وأقض مضجعه وكان حينها في شقراء، فبذلت الحكومة جهودًا في سبيل علاجه داخل المملكة وخارجها، حيث أرسل إليه الملك طبيبًا لمرافقته وعلاجه، ولكن بعد فوات الأوان، فعلم الشيخ بقرب أجله، فقال قصيدة بديعة في ذلك(١)، وطلب فيها من الله أن يعينه علىٰ مرارة الموت، وأن يتقبله قبولًا حسنًا، وأن يهون عليه القبر والبرزخ والحساب.

ولم يزل في حالته الحسنىٰ، وطريقته المثلىٰ، ويصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم، حتىٰ وافاه الأجل المحتوم، مأسوفًا علىٰ فقده في: ٩/ ٧/ ١٣٥٣هـ في شقراء.

وقد كانت وفاته كارثة كبيرة بالنسبة للمملكة، وفاجعة أقضت مضاجع العلماء وطلاب العلم، وأصداء حزينة في نفوس عارفي فضله، ومحبيه وأصحابه في الدرس والجهاد والقضاء، لذا فقد حزن الناس علىٰ فقده حزنًا كبيرًا.

وقد حضر محفل الجنازة خلق كثير، وصلي عليه في جامع شقراء، فتغمده الله برحمته، وأدخله فسيح جناته، وجزاه أحسن ما يجزي به عباده المؤمنين.

هذا وقد كانت لوفاة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصداء حزينة في نفوس عارفي فضله ومحبيه، وأصحابه في الدرس والجهاد والقضاء ورثاه.

*****

(١) ينظر: هذه القصيدة كاملة (ص٥٦) من هذا الكتاب.

الفصل الحادي عشر:

رثاء الشيخ

لقد رثي الشيخ محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعدة مراثٍ، حيث رثاه بعض طلابه ومحبيه، وممن رثاه تلميذه الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن هليل فقد نظم قصيدة طويلة، قال فيها:

هذه قصيدة في رثاء الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد نظمها تلميذه الشيخ محمد بن هليل، علمًا بأن الشيخ رُثي بعدة مراثٍ، وهكذا يُرثي العلماء من يحبون من أهل الفضل في نغم ديني، وشعور صادق، فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.

قال الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل[(١)]:

نرضىٰ بما قدّر الرحمنُ مولانا ... وما يكون وما من أمرِه كانا

والحمد لله حمد الحامدين له ... حمدًا كثيرًا كما يرضيه رضوانا

والحمدُ لله حمد الصابرين علىٰ ... أقدار ذي العرشِ تسليمًا وإيمانًا

قضىٰ وقدر أن الموتَ دائرةٌ ... كؤوسُه في الورىٰ لن تبقِ إنسانًا

فأين عاد وكسرىٰ وابن ذي يزنٍ ... ومن يؤازرهم ومن لهم عانا

لم يمنع الموت عنهم حاجبون ولم ... يُبقِ البِلَىٰ لهمُ صرحًا وإيوانًا

بل أين صفوةُ خلق الله قاطبةً ... وأرجحُ الناس عند الله ميزانًا

تجرع الكلُّ كأس الموت وانتقلوا ... عن هذه الدار شيبانًا وشبانًا

---

(١) ينظر: القصيدة بكاملها في: روضة الناظرين، القاضي (٢/ ٢٥٢).

فتلـــك موعظـــة لأنفـــسٍ فُجعـــت ... أضـحت وقـد لقِيَـتْ همًّـا وأحزانًـا
علـــىٰ تَقَـــيٍّ نَقِـــيٍّ عـــالم عَلَـــمٍ ... شـــيخٍ زكـــيٍّ حيـــيٍّ حـــاز عرفانًـــا
هـو الـذي حُمـدت في النـاسِ سيرته ... محمـد شـيخنا الشـاوي بـن عثمانـا
أكـرم بـه مـن فتـىً مـا كـان أكرمـه ... جـــودًا ومجـــدًا وأخلاقًـــا وإيمانـــا
سـاعٍ إلـىٰ الـذكر والخيـراتِ متبعًـا ... داعٍ إلـــىٰ الله إســـرارًا وإعلانـــا
لكـــل ذي ثقـــةٍ صُـــفَّتْ مودتـــه ... مـــا شـــابها كـــدرٌ أو شـــائن شـــانا
وواصـــلٌ مـــع بـــر الوالـــدين ولـــم ... يضـــمر لإخوانِـــه حقـــدًا وإضـــغانا
مـن الـدعاة الألـىٰ للـدينِ قـد نصـروا ... وهـــدّموا مـــن بنـــاءِ الشـــرك أوثانـــا
تعلـــم الفقـــهَ عـــن أحبـــار نعـــرفهم ... كـــانوا وربـــي لهـــذا الـــدين أركانـــا
ففـاق في الفقـه والتوحيـدِ مَـعْ أدب ... والحفـظِ والفهـم للمعلـومِ أقرانـا
فَـذِكْرُهُ مغنـي عـن عـرىٰ مناقبـه ... كفـىٰ بـذلك عمـا قلـت برهانًـا
يـا لهـف نفسـي ويـا حزنـاه يـا أسـفي ... علـىٰ فتـىٰ فاضـلٍ أضـحىٰ وقـد بانـا
قد كـان لـي والـدًا بالنصح ينصح لي ... حـــانٍ علـــيَّ رقيـــقَ القلـــبِ حنَّانـــا
فعينـــي رؤيتـــه وســـمعي نُصْـــحَته ... وكفـــي راحتُـــه بـــبعضِ فقـــدانا
فمـــا حَمَـــام علـــىٰ أيْـــكٍ مـــرزأة ... مُرَجَّعـــات بطـــولِ الـــدهر أشـــجانا
يـــدلكن بـــالأرض أكبـــادًا مليعـــةً ... يسـبلن دمعًـا كسـفحِ المـزْنِ هتانـا
ينـدبن فرخًـا مـن الأفـراخ ذا زغَـبٍ ... لا يســـتطيع مـــع الأطيـــارِ طيرانًـــا
تخطفَتْـــه مـــن العقبـــان جارحـــةٌ ... ومـا بـه قَصَـدت رُحمًـا وإحسـانًا
يومًـــا بـــأحزن منـــي حـــين غيبـــه ... لحـــدٌ وســـربل بعـــد النـــزع أكفانًـــا

فـــالله يســـقي ضـــريحًا حلَّـــه ديمًـــا ... من سحبِ عفرٍ ويرضىٰ عنه رضوانًا
يـــا ربّ أبـــق لنـــا أشـــياخ ملتنـــا ... للـــدين والعلـــم والإســـلام أزمانًـــا
أعـــلامُ حـــق نجـــوم المجـــد ثاقبـــة ... أُفـــقُ الهدايـــة مـــن أنـــوارهم زانـــا
تنفـــع بهـــم طالبًـــا للعلـــم مجتهـــدًا ... وتهـــدِ ذا حيـــرةٍ أو تـــرم شـــيطانًا
ثـــم الصـــلاةُ علـــىٰ الهـــادي بســـنته ... والصـــحبِ والآل مـــن دينـــه دانـــا
والتـــابعين لهـــم مـــا قـــال قائلنـــا ... نرضـــىٰ بمـــا قـــدر الـــرحمن مولانـــا

وهكذا يُرثي العلماء من يحبون من أهل الفضل في نغم ديني، وشعور صادق، فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.

*****

سيرة فضيلة الشيخ

عبدالله بن الشيخ العلامة

محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تمهيد

كتبت هذه الترجمة المختصرة للتعريف بالشيخ عبدالله بن الشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبيان شيء من فضله عليَّ بعد الله[(١)].

وهذه الترجمة تحتوي علىٰ خمسة فصول، وهي كما يلي:

الفصل الأول: حياته الشخصية.

الفصل الثاني: صفاته وأخلاقه.

الفصل الثالث: طلبه للعلم.

الفصل الرابع: مرضه ووفاته.

الفصل الخامس: وقفة إجلال واحترام.

*****

(١) هذه الترجمة لفضيلة الشيخ عبد الله بن الشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتبها بخط يده والدي فضيلة الشيخ محمد بن صالح الشاوي حفظه الله.

يقول الأستاذ نجيب بن محمد الشاوي حفظه الله: (ولم يزودني أحد من أبنائه أو إخوانه بشيء عن حياته، فأعطاني والدي هذه النبذة المختصرة التي كتبها بخط يده).

الفصل الأول:

حياته الشخصية

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبدالله محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي الأزدي.

فهو من فخذ آل عثمان، من قبيلة البقوم، بني عمرو من الأزد.

وهو أكبر أبناء الشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي أفردنا له ترجمة في أول هذا الكتاب.

مولده:

ولد الشيخ عبدالله في البكيرية من بلدان القصيم من أرض نجد، عام ألف وثلاثمائة وأربع وأربعون للهجرة النبوية (١٣٤٤هـ)، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التسليم.

زوجته وأبناؤه:

تزوج الشيخ عبدالله من منيرة السديس، وله من الأبناء: محمد، وصالح.

*****

الفصل الثاني:

صفاته وأخلاقه

كان الشيخ عبدالله ذكيًّا من أنبه الشباب الذين في سِنِّه، ولما توفي والده اهتم بإخوانه؛ حيث كانوا كلهم قاصرون ما عدا شقيقه حمد؛ فجمعهم وأدخلهم المدارس، وثبت لهم الفوائد والمرتبات التي لهم من عوائد وتقاعد والدهم بعد وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان الشيخ عبدالله تغمده الله برحمته له مبدأ ورأي، ولا ينثني عن مبدئه أو رأيه أبدًا، ولو أدىٰ ذلك إلىٰ الخصام والشقاق، وقد جلب له ذلك أعداء كثيرين.

*****

الفصل الثالث:

طلبه للعلم

بعد أن تخرج الشيخ عبدالله من المرحلة الابتدائية التحق بدار التوحيد في الطائف، واستمر في الدراسة والانتقال من سنة إلىٰ سنة حتىٰ تخرج منها في أول دفعة تخرجت من هذه الدار، وخوِّل مع المتخرجين إلىٰ كلية الشريعة بمكة المكرمة، ولكن المنية حالت دون تحقيق ما يريد؛ حيث أصيب بمرض توفي علىٰ إثره؛ فالحمد لله علىٰ قضائه وقدره.

*****

الفصل الرابع:

مرضه ووفاته

بعد أن تخرج الشيخ عبدالله من دار التوحيد أصيب بمرض السل الذي كان متفشيًا في ذلك الزمان؛ فقضىٰ عليه، فرحمه الله تعالىٰ رحمه واسعة، وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

وكان لا بد من أخذ البنسلين، والعلاج الخاص بذلك، ولكنه لم يكن موجودًا في المملكة العربية السعودية في ذلك الزمان، فقضاء الله وقدره كان أسبق.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ طيلة عمره شعلة نشاط، وكان يهتم بأمور غيره أكثر من أمور نفسه، متفائلاً بالمرض الذي قضىٰ عليه تدريجيًا، فرحمه الله رحمة واسعة.

*****

الفصل الخامس:

وقفة إجلال واحترام

كان للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ دور كبير في تغيير مسار حياتي، وانتقالي من ظلمات الجهل والفقر والعمل في البناء ونحوه، إلىٰ حياة العلم والنور والرزق، وتولي المناصب الرفيعة؛ حيث إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يَدْرُسُ في دار التوحيد بالطائف(١).

وفي إحدىٰ المرات كان قادمًا من الطائف إلىٰ الرياض، وسكن في الفندق الذي أمام بيت الضيافة، ووجدته في السوق بدكان الخليفي الذي عند منحدر الصفاة عند الحراج وبيع البشوت والزل، عند الركن الشرقي الجنوبي من مسجد جامع الرياض.

فلما رأيته سلمت عليه فسألني: أين تسكن؟

ثم سألني: ماذا حصلت من العلوم؟

فأطلعته علىٰ ما أعرف وما قرأت، وبعد أن اطَّلع علىٰ ما عندي من علوم ومعارف، **قال لي**:

(لماذا -وهذه هي الشرارة أو نقطة التحول- لم تأتِ تدرس معنا في دار التوحيد بالطائف؛ فإن هذه الدار فيها ترتيب وتنظيم، ويوجد فيها راتب طيب، وعلوم نفيسة، ومسكن وأكل، ثم أخبرني بمكان سكنه، وطلب مني أن أزوره في الضيافة).

---

(١) دار التوحيد هي من حسنات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ حيث أنّه كلّف الشيخ بهجة البيطار عالم الديار الشامية آنذاك بإنشائها وافتتاحها.

ولما زرته أخذ يشرح لي محاسن دار التوحيد، وشرح لي الصرف والتفسير، وأخذ يقنعني بشتىٰ الوسائل علىٰ أن المستقبل هناك لا عندي، وأراني بعض الدروس التي كانت معه في التفسير والسيرة والقواعد والفرائض والفقه والتوحيد.

ثم قال لي:

(يجب أن تنضم إلىٰ الدار وتدرس فيها؛ لأنك تضمن بأنك في كل سنة تنتقل من مرحلة إلىٰ مرحلة، ثم تتمكن من دخول الكلية والحصول علىٰ أعلىٰ الشهادات، والوظائف المرموقة؛ لكن ها هنا دراسة تقليدية، غاية ما تصل إليه أنك إذا أمضيت عدة سنين من عمرك عُيِّنْتَ قاضيًا، في حين أن الدراسة في المدارس تُخرِّج أساتذة وقضاة وكتاب عدلٍ وإداريين، أي : أنك تكون صالحًا للعمل في جميع المجالات).

والحق أن ابن العم أثَّر فيَّ وشوَّقنىٰ إلىٰ الانضمام إلىٰ دار التوحيد، بعد أن اقتنعت بوجاهة الفكرة، وكان عمري إذ ذاك ستة عشر سنة، فأخبرته بأنني اقتنعت بالفكرة وأريد الذهاب معه لدار التوحيد، فطلب إركاب نفرين أنا وهو بالطائرة.

وكانت هذه هي أول مرة أركب فيها الطائرة، وكانت الطائرة من حاملات الجنود ذات المقعد الطويل، ثم تمدد ابن عمي فنام، فاستغربت وبقيت وحدي في الطائرة صاحيًا؛ إذ لم يكن فيها غيرنا أنا وهو، وقد نام كثيرًا حتىٰ شبع نومًا، وبقيت مهتالًا متفكرًا متعجبًا من صنع الطائرة حتىٰ شارفت علىٰ الحجاز.

وصلنا سالمين ولله الحمد والمنة، ثم ذهبنا لدارهم التي بجوار دار

التوحيد، وبقيت عندهم أحفظ التوحيد وأراجع القواعد، كي أختبر اختبار قبول لدخول الدار.

وبعد شهرين تقريبًا من وصولي تقدمت للاختبار في القواعد والفرائض والفقه والتوحيد والخط والإملاء والحساب، وكان ذلك في أثناء الدراسة، أي: أن السنة الدراسية قد فات منها عدة شهور.

وقد اختبرني في التوحيد الشيخ المسعري رئيس ديوان المظالم سابقًا، وقرأت عليه بابًا من أبواب كتاب الشيخ محمد عبد الوهاب في التوحيد، وفيه لفظ: «**أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك**»(١)، ولفظة مثلها، فسألني عنهما فأجبته: بأن الند: هو النظير والشبيه والمثيل، فقال: إن هذا عالم ناجح ويستحق الثالثة ثانوي.

كما سألني أستاذ مصري متين عن القواعد فأجبته إجابة سليمة، وأخرىٰ بعضها وبعضها.

المهم أنني نجحت، وانضممت إلىٰ الطلاب بالسنة الأولىٰ المتوسطة، وكان ذلك في منتصف السنة.

وكان هذا بفضل الله أولًا، ثم بفضل نصح وتوجيه الشيخ عبد الله المحمد الشاوي، الذي وجَّهني وفهَّمني بأن الأفضل أن تدرس في دار التوحيد، وتنضم إلىٰ طلابها .

وقد واصلت الدراسة والنجاح في كل سنة، ولم أتخلف عن النجاح ولا في سنة واحده، ولم أُكْمِلْ(٢) ولا في درس واحد لا في القواعد ولا في غيره، حتىٰ

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٠٧)، ومسلم برقم (٨٦)، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) يقال لمن لم ينجح في أي مادة: أنه أكمل فيها، أي: لم ينجح فيها، ثم يعيد الاختبار فيها قبل دخول السنة الجديدة؛ حيث كانت الدراسة في ذلك الوقت سنوية، وليست فصلين كما هو الحال الآن.

تخرجت من الدار، ثم التحقت بكلية الشريعة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

صحيح أنني لم أكن الأول أو الثاني في دار التوحيد، لكنني كنت الخامس في الكفاءة، والسادس في الشريعة.

*****

الخاتمة

وفي الختام:

هذه بعض نتائج أعمال وسيرة هذا البطل جزاه الله عنّا أحسن الجزاء، وأدخله فسيح جنته، وقد ذكرت هذا بمناسبة قدوم ابنه من القاهرة إلىٰ الرياض لمواصلة دراسته هناك في أمريكا بعد نجاحه في التوجيهي.

فأرجو من الله تعالىٰ أن يغفر له ويرحمه، وألَّا يحرمنا خيره، وألَّا يفتنا بعده، وقد فعل رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع إخواني ومع غيرهم أكثر مما فعل معي.

*****

سيرة

فضيلة الشيخ العلامة

صالح بن عبدالله بن محمد الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تمهيد

كتبت هذه الترجمة المختصرة عن المرحوم والدي فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد الشاوي[١]، القصيمي مولدًا، البقمي الأزدي نسبًا، الحنبلي مذهبًا، للتعريف به عند أبنائه وأحفاده ومحبيه، من أصدقائه ومعارفه.

وهذه الترجمة تحتوي علىٰ ثمانية فصول، وهي كما يلي:

الفصل الأول: حياته الشخصية.

الفصل الثاني: طلبه للعلم.

الفصل الثالث: مشايخه وتلاميذه.

الفصل الرابع: علاقته بأهل العلم في زمانه.

الفصل الخامس: صفاته وأخلاقه.

الفصل السادس: تولي منصب القضاء.

الفصل السابع: زوجاته وأبناؤه.

الفصل الثامن: مرضه ووفاته.

*****

(١) هذه الترجمة لفضيلة الشيخ الجد صالح بن عبدالله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتبها بخط يده والدي، فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عبد الله الشاوي حفظه الله.
ينظر ترجمة موسعة له في: علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام (٢/ ٥٠٣).

الفصل الأول:

حياته الشخصية

اسمه ونسبه:

هو فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي، البقمي، الأزدي.

ولقب الشاوي جاء إلىٰ الأسرة عن طريق جدنا سليمان الذي عمل في رعي الغنم في البكيرية، وأن العرب تسمي راعي الغنم: (شاويًا).

وأن آل الشاوي من قبيلة البقوم، وهذه القبيلة من طرف نجد فيما يلي الحجاز، ويرجع أصلها إلىٰ الأزد.

مولده:

ولد الشيخ صالح في البكيرية، وهي من بلدان القصيم في العام الثامن بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية (١٣٠٨هـ)، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التسليم.

نشأته:

نشأ الشيخ صالح وترعرع في البكيرية، وحفظ القرآن في كتاتيبها عند الشيخ محمد الخليفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والد الشيخ عبد الله الخليفي إمام وخطيب الحرم المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

*****

الفصل الثاني:

طلبه للعلم

بعد أن من الله علىٰ الشيخ صالح الشاوي بحفظ القرآن الكريم انقطع لطلب العلم؛ فدرس علىٰ مشايخ بلده في البكيرية كتاب التوحيد وكشف الشبهات في العقيدة، والآجرومية ثم قطر الندىٰ في قواعد اللغة العربية، والرحبية في الفرائض، ثم درس زاد المستقنع وشرحه في الفقه، وبلوغ المرام وشرحه في الحديث، وغير ذلك من المتون العلمية.

وقد درس الشيخ صالح هذه المتون وشروحها علىٰ الذين تولوا القضاء والتدريس في البكيرية؛ **مثل**:

الشيخ عبد الله بن سليم، ثم علىٰ أخيه الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبدالله بن بليهد، ثم علىٰ أخيه الشيخ عمر بن بليهد، والشيخ محمد بن مقبل، والشيخ صعب التويجري، واستمرَّ علىٰ ذلك ثمانيَ سنوات حتىٰ أصبح من خيار زملائه.

سفره في طلب العلم:

ولما بلغ الشيخ صالح أشده، وتزود بالعقيدة والعلوم الشرعية والعربية السائدة في عصره، شجعه ذلك علىٰ السفر إلىٰ الحرمين الشريفين في المدينة المنورة، ثم مكة المكرمة، لمتابعة الدراسة و التحصيل العلمي هناك.

وبعد ذلك بفترة من الزمن علم أن والده وأخاه (عليًّا) ذهبا مع العقيلات تُجار الإبل والخيول إلىٰ القاهرة، وأنهما لم يعودا، فعزم علىٰ السفر إلىٰ القاهرة ليطمئن عليهما، ولكي يطلب العلم في الأزهر الشريف؛ حيث كان يسمع بالأزهر ويتمنىٰ أن يتم تعليمه فيه، وكان الأزهر الشريف إذ ذاك هو الجامعة الإسلامية.

ولكن لما وصل إلىٰ جدة لم يستطع إكمال سفره لظروفه المادية، ففتح له دكانًا في جدة ليجمع منه بلغته وتكاليف سفره.

ولما كانت هوايته منذ طفولته هي المطالعة والمدارسة فلم يرق له الانقطاع للتجارة، فبحث عن طلبة العلم فوجدهم يدرسون في الحلق علىٰ المشايخ، كما هي العادة من قديم الزمان في كل البلدان، فانضم إليهم فدرس معهم علىٰ المشايخ، القواعد والفرائض والفقه والحديث مع عمله في التجارة.

يقول والدي الشيخ صالح عن نفسه:

(إنه كان أحيانًا لا يجد وقتًا للمراجعة وحفظ الدرس؛ وذلك لكثرة عمله، فلم يمنعه ذلك عن الحضور مع زملائه، ولكن كان يجلس في آخر الحلقة؛ فلا تصله القراءة إلا وقد حفظها عن ظهر قلب أحسن حفظًا من زملائه، واستمر علىٰ هذا الوضع أربع سنوات.

ولما تحسنت أوضاعه المادية تمكن من السفر إلىٰ القاهرة، واطمأن علىٰ والده وأخيه (علي)، وفي هذه الأثناء استغل وجوده في القاهرة، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس فيه سنتين؛ انقطع خلالهما للاستيعاب والتحصيل والتخصص في قواعد اللغة العربية وصرفها وبلاغتها والأدب والحديث، ثم أَلَحَّت عليه والدته وأخته في العودة؛ فاضطر للرجوع إلىٰ مسقط رأسه البكيرية في القصيم.

وفي البكيرية استمر علىٰ طلب العلم ، وفتح له دكانًا للتجارة ليعيش من ريعه، وليضمن لأسرته حياة كريمة بعيدة عن الوظائف، وذلك أن وظائف العلماء مثله في ذلك الوقت هي القضاء، وهو لا يحب هذا الميدان ويكره الدخول فيه، ويفضل أن يعيش علىٰ كسب يده، علىٰ ما في ذلك من قناعة وكفاف علىٰ الدخول في القضاء؛ برغم ما يتمتع به صاحبه من جاه ومرتَّب حَسنٍ وغير ذلك.

بروزه في بعض العلوم:

لقد اشتهر الشيخ صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين طلبة العلم بعلمه الغزير في قواعد اللغة العربية والأدب والشعر.

كما برع في علم الفرائض وحسابها، فكان قاضي البلد الشيخ محمد بن مقبل يحيل عليه المتخاصمين في التركات لِيَقْسِمَ لهم ويوضح لِكُلٍّ نصيبه.

كما برع في علم الفلك وحسابها والبروج، فكان يعرف المطالع والمغارب اليمانية والشامية، وكان يعرف السيارة ونجوم المنازل بأعيانها، ويريها للطلاب وزملائه في الليل في السماء بأسمائها، وكان لا يماثله في هذا العلم في بلده إلا شيخنا وأستاذنا فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حسب علمي، وله في ذلك مؤلف.

كما منحه الله موهبة واسعة في تعبير الرؤىٰ والأحلام، فكان كل يوم يأتيه من أهل بلدته وجيرانها من يعبر لهم أحلامهم، وكانت تقع كما أولها.

كما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علم الفقه والحديث والتفسير والتوحيد من أبرز زملائه طلبة العلم في بلدته، وكان محل ثقتهم، إذ كانوا إذا اختلفوا في مسألة حكَّموه ليبين لهم الصحة والمأخذ والخلاف والراجح فيها.

وكان أكثر أهل بلده والقرىٰ المجاورة لها -مثل: الهلالية والشيحية والقصور ممن تحصل لهم مشكلات مع شركائهم أو جيرانهم أو عملائهم- يزورنه في بيته، ويشرحون له ما لديهم، وبعد أن يستوضح منهم ويعرف الملابسات والتفاصيل يقول لهم: أقم يا فلان الدعوىٰ فالحق بجانبك، أو يقول له: صالح خصمك فالصلح خير.

*****

الفصل الثالث:

مشايخه وتلاميذه

أولا: مشايخه:

لقد درس الشيخ صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ عدد من العلماء والمشايخ في بلده البكيرية.

ومن هؤلاء المشايخ:

١- الشيخ محمد بن عبدالله الخليفي، والد الشيخ عبدالله الخليفي إمام الحرم المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم.

٣- وأخوه الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

٤- والشيخ عبدالله بن سليمان بن بلهيد.

٥- وأخوه الشيخ عمر بن سليمان بن بلهيد

٦- والشيخ محمد بن مقبل.

٧- والشيخ صعب التويجري.

وغيرهم من العلماء والمشايخ في زمانه.

ثانيا: تلاميذه:

لقد جعل طلبة العلم الشيخ صالح مرتادًا ومأوىٰ لهم، فكان بيته ناديًا لهم علىٰ اختلاف طبقاتهم نهارًا وليلًا، يتذاكرون المتون ويقرؤون المطولات.

وحيث إن هوايته رَحِمَهُ ٱللَّهُ المطالعة فلا يكل ولا يفتر، فيستقبل طلبة العلم برحابة صدر، وإذا فقد أحدًا منهم ذهب إليه.

وقد كان عنده رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكتبة في بيته، ومكتبة في دكانه، وكان يطالع في هذه الكتب، هو وطلبة العلم غالبًا، غير أن الدروس والمطالعة في البيت تكون دائمة.

ومن طلبة العلم هؤلاء:

١- الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي، رئيس المحكمة الكبرىٰ في أبها سابقًا.

٢- والشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن سبيل، رئيس محكمة البكيرية.

٣- والشيخ إبراهيم بن عبدالله الخضيري، الرئيس المساعد في المحكمة الكبرىٰ في بريدة سابقًا.

٤- والشيخ محمد بن عبد الله السبيل، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقًا، وإمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة، وأيضًا مدرس بالحرم المكي.

قرأ عليه: تفسير ابن كثير مرتين، وإغاثة اللهفان لابن القيم، وزاد المعاد، وكتبًا كثيرة، ودرس عليه عدة سنوات، ومعه زملاء آخرين درسوا عليه[(١)].

---

(١) **قال والدي الشيخ محمد بن صالح الشاوي في مذكراته** بتاريخ ٥/ ٢/ ١٤٣٤هـ: (صلينا اليوم علىٰ الشيخ محمد بن عبد الله السبيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إمام الحرم المكي منذ خمسين عامًا تقريبًا، وهو مدرس في الحرم وخطيبه، فرحمه الله رحمة واسعة، وهو من تلاميذ والدي -أي: الجد صالح بن عبد الله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ- .

وقد قال لي: قرأت علىٰ أبيك تفسير ابن كثير مرتين، وإغاثة اللهفان لابن القيم، وزاد المعاد، وكتبًا كثيرة، ودرست عليه عدة سنوات، ومعي زملاء درسوا عليه منهم الشيخ المقوشي الذي صار قاضيًا في الرياض علىٰ وقت الملك عبد العزيز والملك سعود، والخزيم قاضي المذنب، والحديثي رئيس محكمة أبها، والحميضي ابن قاضي بريدة، وآخرين. اهـ.

وهؤلاء المشايخ وغيرهم كثير كانوا يعتبرون الشيخ صالحًا أستاذهم ومرجعهم فيما يشكل عليهم في دروسهم التي يدرسونها عنده أو عند غيره؛ حيث كان عالمًا بلغة العرب؛ شعرًا ونثرًا وعروضًا وقواعدَ وصرفًا وبلاغةً، وكان مرجعًا لغريب الحديث الشريف، والفرائض الشرعية).

٥- الشيخ محمد بن صالح الخزيم، وقد تولىٰ القضاء في عدة مدن، منها القضاء في المذنب، ومنها: رئاسة محكمة عنيزة.

٦- الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن كريديس.

٧- الشيخ علي المسلم.

٨- الأستاذ محمد الحمود اللحيدان.

٩- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلىٰ سابقًا.

١٠- الشيخ سليمان بن صالح الخزيم قاضي الوشم.

١١- الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي أحد قضاة الرياض أيام الملك عبد العزيز والملك سعود رحمهم الله.

١٢- الشيخ عبدالله بن عجيان قاضي طريف.

١٣- الشيخ صالح الناصر الخزيم.

١٤- الشيخ ناصر الخزيم.

١٥- الحميضي ابن قاضي بريدة.

١٦- ابنه الشيخ محمد بن صالح الشاوي.

*****

الفصل الرابع:

علاقته بأهل العلم في زمانه

لقد كانت للشيخ صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ علاقات طيبة مع علماء ومشايخ زمانه، ومن هؤلاء علاقته بابن عمه الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكان الشيخ محمد بن عثمان من العلماء المعروفين في ذلك الزمان، وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ زميلًا محبًّا ومقربًا للوالد الشيخ صالح الشاوي.

وكانت بينهم مراسلات ومكاتبات وتواصل تدل علىٰ محبتهم لبعضهم البعض، وقد حصلنا علىٰ الرسالة التالية والتي بعث بها الشيخ محمد بن عثمان الشاوي إلىٰ الوالد الشيخ صالح الشاوي يسلم عليه، ويسأل عن أخباره؛ حيث كان الشيخ محمد بن عثمان في شقراء، وكان الوالد في البكيرية.

وهذا نصّ الرسالة[١]:

(١) ينظر أصل الرسالة في الملحق في آخر الكتاب..

بسم الله الرحمن الرحيم

من شقراء في ١٥ ربيع الثاني ١٣٥١هـ:

من محمد بن عثمان الشاوي، إلىٰ جناب الأخ المكرم صالح بن عبد الله الشاوي، سلمه الله وعافاه، أمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته علىٰ الدوام.

أدام الباري علينا وعليكم نعمة الإسلام، مع السؤال عن حالكم.

أحوالنا في كرم الله جميلة، ولا حدث ما يوجب الإفادة سوىٰ الخير والسرور، ربنا يجعلنا وإياكم شاكرين لنعمه، مثنين بها عليه، حنّا ولله الحمد طيبين، ولا عنّا منشود، والإخوان لهم قراية علينا، ربنا يصلح نية الجميع، ويوفق الجميع لما فيه الخير، الوالدة والعيال طيبين، وعبدالله[١] رجَّال، ويقرأ مع الإخوان.

الرجاء أن لا تنسونا من صالح الدعاء، وحمد[٢] اقتضىٰ نظرنا إرساله إلىٰ بريدة عند الأخ العجاجي؛ إن شاء الله تحطون البال عليه، وتكاتبونّا عنه.

هذا ما لزم، مع إبلاغ السلام الابن محمد[٣]، وأخبرنا عساه صار رجَّال، سلموا لنا علىٰ كافة الإخوان والمحبين، ومن لدينا العيال وحماد والإخوان، الجميع يسلمون، وأنتم في أمان الله وحفظه.

---

(١) عبدالله، هو ابن الشيخ محمد بن عثمان الشاوي صاحب الرسالة، وهو الابن الأكبر.

(٢) وحمد، هو الابن الثاني للشيخ محمد بن عثمان الشاوي، رحم الله الجميع.

(٣) محمد، هو الوالد محمد بن صالح الشاوي، كاتب هذه الترجمة، وقد كان عمرة حينها سنة واحدة.

الفصل الخامس:

صفاته وأخلاقه

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ دمث الأخلاق، متواضعًا، كثير الحياء، وكان يفتح بيته للناس، ويكرمهم، ويوضح لهم ما استشكلوه وما استشاروه فيه.

كل ذلك حُسْبَةً لله، لا يرجو عليه إلا المثوبة من الله سبحانه.

وقد كان بيته ودكانه مرتادًا لطلبة العلم، والمستشيرين، والمستفتين، والسائلين عن تعبير أحلامهم، طيلة أيام حياته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ هذا الوضع قرابة الثلاثين عامًا.

*****

الفصل السادس:

تولي منصب القضاء

لقد عُيِّن الشيخ صالح الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للعمل في مجال القضاء مرتين، ولكنه كان يرفض هذا المنصب بشدة، خوفًا وورعًا.

وإليك موقفه من تعيينه قاضيًا في المرتين بالتفصيل:

أولا: رفضه تولي منصب القضاء في عهد الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يحب العمل في مجال القضاء، ويكره الدخول في هذا الميدان، ومع ذلك لم يتركه أهل زمانه من حكام ومسئولين ومشايخ، ولم يهملوه، فلما بلغ مبلغ طلبة العلم الكبار في عصره في بداية حكم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ كُلِّف بالعمل قاضيًا في الخشيبي وبادية القصيم هناك، فتعذر بوالدته المريضة المُسِنَّه، واستعان بزميله وابن عمه الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، وأستاذه محمد بن مقبل ليشفعا له عند رئيس محاكم القصيم في ذلك الوقت، وهو الشيخ ابن سليم أن يعفيه؛ حيث أنه هو الواسطة إلىٰ الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت.

ولعلم الشيخ ابن سليم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بظروفه وزهده؛ بل كرهه الشديد لتولي القضاء، أعفاه من هذا المنصب.

واستمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مواصلة طلب العلم، مع عمله المتواضع في التجارة.

ثم عُيِّن مرة أخرىٰ لتولي منصب القضاء؛ فرفض للمبررات إياها، ثم تحقق للمسئولين خوفه وورعه من تولي مثل هذا المنصب، فغضوا الطرف عنه وتركوه.

ثانيا: رفضه تولي منصب القضاء في عهد الملك سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورعًا يعيش عيشة الكفاف، خائفًا هاربًا عن تولي القضاء، واستمر علىٰ ذلك حتىٰ فاجأه أمر ببرقية من رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت، الأمير فيصل بن عبدالعزيز، في عهد الملك سعود رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ في عام ١٣٧٧هـ، يأمره فيها بتعيينه رئيسًا لمحكمة النماص في جنوب المملكة، وهي محكمة تضم قضاةً وكتابَ عدل، ويتبعها عدة قرىٰ؛ حيث اقتضىٰ نظر رئاسة القضاة بالحجاز ذلك.

ثم كتب لسموه جوابًا ببرقية قال فيها:

(إنني قد رفضت وامتنعت عن مثل هذا المنصب في حال فتوتي وقوتي ونشاطي وعنفوان شبابي، وإنه يستحيل أن أقبله في كهولتي، بعد أن بلغت سن التقاعد، ولو كنت في سلك القضاء وأنا في سنِّي هذه لطلبت الإحالة إلىٰ التقاعد والإعفاء).

ثم استمر بعد ذلك في بلده مع زملائه ومواطنيه علىٰ عطائه وعمله، فاتحًا بيته لطلبة العلم كعادته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

*****

الفصل السابع:

زوجاته وأبناؤه

لقد تزوج الوالد الشيخ صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ عددًا من النساء، ولم يجمع بين اثنتين، وأنجب عددًا كثيرًا من الأولاد، ولكن كان أكثرهم يموت، وهو صغير لم يبلغ السابعة أو الثامنة أو العاشرة أو الثانية عشر من عمره، وقد عاش من أولاده اثنان من الذكور، **هما:**

الأول: محمد بن صالح بن عبدالله الشاوي.

وهو الذي قام بكتابة هذه الترجمة الموجزة عن والده.

الثاني: علي بن صالح بن عبدالله الشاوي.

وكليهما سلك مسلك والدهما في طلب العلم.

وعاش من البنات اثنتان، هما:

الأولىٰ: لولوه بنت صالح بن عبدالله الشاوي.

الثانية: ميثاء بنت صالح بن عبدالله الشاوي.

*****

الفصل الثامن:

مرضه ووفاته

كان الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ حالته الحميدة من الاشتغال بالعلم، اطلاعًا وتدريسًا وإفتاءً في بلده البكيرية، حتىٰ ابتلي بالمرض في: ١٢/ ٢/ ١٣٨٠هـ، فقرر السفر إلىٰ الرياض للمعالجة.

وفي ضحىٰ يوم الخميس بتاريخ: ١٨/ ٢/ ١٣٨٠هـ، وصل الوالد الرياض، وفي هذا اليوم واعدت جميع رفقاء الوالد علىٰ العشاء في منزلنا، والحمد لله حضر الجميع، واستأنسوا بحضوره، وجلسوا إلىٰ قرابة الساعة العاشرة مساءً.

وفي نهار يوم الجمعة: ١٩/ ٢/ ١٣٨٠هـ أدخلنا الوالد المستشفىٰ، وبقي فيه حتىٰ يوم الأحد: ٢١/ ٢/ ١٣٨٠هـ، وفي هذا اليوم كان الوالد قد واعد الشيخ حمد بلقائه، ولكن الوالد اعتذر لعدم استطاعته، فما زالت آثار المرض عليه.

وفي يوم السبت: ٢٧/ ٢/ ١٣٨٠هـ، انتقل إلىٰ مستشفىٰ الشميسي بالرياض مرة أخرىٰ، وبقي في المستشفىٰ ينتقل من ضعف إلىٰ ضعف، ومن شدة إلىٰ شدة.

وفي يوم الثلاثاء: ١٥/ ٣/ ١٣٨٠هـ الموافق: ٦/ ٩/ ١٩٦٠م في الساعة الثانية بعد الظهر، وقعت الواقعة، وتوفي الوالد فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد بن عبدالله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان ما لم يكن بالحسبان.

وقد تغير الجو علي، واختل وضعي، ولكنني تماسكت، وسلمت الأمر لله، ورجوته الثبات والصبر والرضا بأقداره؛ فمنحني قوة عظيمة.

ثم ذهبنا إلىٰ المستشفىٰ، واستلمنا جثمانه الطاهرة بإذن الله، وقمنا بتغسيله

وتكفينه في دارنا، ودفناه في مقبرة العود، المقبرة الكبيرة التي دَفَنْتُ بها أبنائي عليًّا وصلاحًا، وقبرته عند حفيديه في المقبرة الكبيرة التي تضم مئات الموتىٰ، ومنهم الملك عبدالعزيز، وآل الشيخ، وكثير من العلماء، رحم الله الجميع.

ورجعت من المقبرة، ثم جلست في الدار ثلاثة أيام أستقبل المعزين، فالحمد لله علىٰ كل حال، والشيء الذي قدره الله نحن راضون به كل الرضا، ومُسلِّمون لقضائه، كما أنه لا رادَّ لقضائه، ولذلك فقد ألهمني الله الصبر والرضا بقدره.

ولقد صلَّىٰ عليه في جامع الرياض جمع غفير من الناس، وذهب أكثرهم خلف جنازته إلىٰ مقبرة العود، فرحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وحشرنا وإياه والمسلمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، إنه سمع مجيب.

وقد ترك رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكرًا حسنًا في قلوب مشايخه، وطلابه، ومعارفه، وأصحابه، فكلهم يدعوا له بالمثوبة والأجر الحسن من الله جَلَّ وَعَلَا.

فنسأل الله تعالىٰ أن يتغمده بواسع رحمته، ووالديه، وجميع المسلمين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

سيرة

فضيلة الشيخ الوالد

محمد بن صالح بن عبد الله الشاوي حفظه الله

تمهيد

هذه ترجمة مختصرة عن حياة والدي فضيلة الشيخ محمد بن صالح الشاوي للتعريف به، ليطلع عليها أبناءه وأحفاده للاستفادة من سيرته العطرة، وقد اختصرتها من ترجمة موسعة للوالد قمت بجمعها وإعدادها بالتعاون مع بعض الاخوان، يسر الله طبعها ونشرها.

وهذه الترجمة تحتوي علىٰ اثني عشر فصلاً، وهي كما يلي:

الفصل الأول: حياته الشخصية.

الفصل الثاني: حياته العلمية.

الفصل الثالث: مشايخه وزملاؤه.

الفصل الرابع: مؤلفاته.

الفصل الخامس: زوجاته وأبناؤه.

الفصل السادس: صفاته وأخلاقه.

الفصل السابع: حياته الاجتماعية.

الفصل الثامن: حياته الوظيفية.

الفصل التاسع: حياته الدعوية والتربوية.

الفصل العاشر: بعد التقاعد.

الفصل الحادي عشر: العمل الخيري.

الفصل الثاني عشر: الأدب والشعر.

الفصل الأول:

حياته الشخصية

اسمه ونسبه:

هو: الشيخ محمد بن صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن غانم الشاوي البقمي، الأزدي.

ولقب الشاوي جاء إلىٰ الأسرة عن طريق جدهم سليمان الذي عمل في رعي الغنم في البكيرية، وأن العرب تسمي راعي الغنم: (شاويًا).

وأن آل الشاوي من قبيلة البقوم، وهذه القبيلة من طرف نجد فيما يلي الحجاز، ويرجع أصلها إلىٰ الأزد.

مولده:

ولد الشيخ محمد في البكيرية، في ليلة الأحد، الثالث والعشرين من رمضان، من عام خمسين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكىٰ التسليم، (٢٣/ ٩/ ١٣٥٠هـ)، بعد صلاة العشاء.

الموافق: ٣١/ ١/ ١٩٣٢م، ويوافق: ١١/ ٥/ ١٣١٠هـ ش.

نشأته وطفولته:

نشأ الشيخ محمد بين أبوين محافظين ومتدينين، فقد كان والده فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي عالمًا من علماء البكيرية، وكان من الموسرين ولله الحمد والمنة، وكانت والدته رقية بنت ناصر الفريح امرأة صالحة فاضلة، ذات دين وخلق وصلاة وصيام.

وفي السنة الثانية عشرة من عمره سافر الشيخ محمد إلىٰ الرياض للعمل مع

أخواله الذين يعملون في البناء[١]، ولما وصل عمل معهم مساعدًا للعمال في تحضير بعض ما يسهل من أعمال البناء بالطين عند تعمير قصور الفوطة علىٰ عهد المعلم ابن قبّاع[٢]، وكانت أجرته آنذاك ريالًا إلا ربع في اليوم، أي: (خمسة وسبعين هللة).

واستمر الحال علىٰ ذلك حتىٰ جمع مبلغًا من المال فاشترىٰ به عباءة، ثم رجع إلىٰ القصيم، وبعد أن سلَّم علىٰ والده، أهداه العباءة التي اشتراها، وأخبره بأنه قدم من الرياض إلىٰ القصيم لكي يحج بوالدته؛ حيث إن موسم الحج قد بدأ؛ فرحب والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالفكرة وشجعه، وذهب بوالدته للحج وكان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وبضعة أشهر.

وبعد عودته من الحج عزم علىٰ السفر إلىٰ الرياض مرة ثانية، وأخبر والده هذه المرة بأنه سوف يتوجه إلىٰ الرياض؛ حيث شعر أنه رغم صغر سنه فإنه قادر علىٰ تحمل الأعباء والمسئولية، فوافق والده علىٰ السفر بعد أن أسدىٰ إليه بعض النصائح النافعة.

*****

(١) حيث إن أخواله سبق لهم عدة رحلات إلىٰ الرياض، وصار لديهم خبرة في عمل البناء.

(٢) **ابن قباع**: هو حمد بن قباع، أستاذ البناء في عهد الملك عبدالعزيز، فقد قام ببناء عدد كبير من القصور، والدوائر الحكومية، والمساجد وغيرها، ومن أشهر ما قام ببنائه قصر المربع التاريخي، كما أوكل الملك عبدالعزيز إليه تقدير وتثمين المزارع والنخيل، وحسم المنازعات في النخيل والمسايل، وكان يعتبر أشهر طبيب شعبي في التجبير في ذلك الزمان؛ حيث كان يمارس هذه المهنة دون مقابل مالي، إضافة إلىٰ ذلك أنه كان يتحلىٰ بالأخلاق الفاضلة والصدق والأمانة، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٨١هـ، وكان يبلغ من العمر ٩٠ عامًا؛ فرحمه الله، وأسكنه فسيح جناته. ينظر: جريدة الرياض، العدد (١٥٧١٢)، الجمعة، ٢٩/ ٧/ ١٤٣٢هـ.

الفصل الثاني:

حياته العلمية

حرص الجد فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي علىٰ تربية ابنه التربية الصالحة وتعليمه القرآن والعلوم الشرعية منذ نعومة أظفاره لكي ينشأ نشأة صالحة ويكون من طلاب العلم ومن أهل الخير والصلاح.

حفظه القرآنَ الكريم:

معلوم أن القرآن الكريم سيد العلوم، وأن الواجب علىٰ من أراد طلب العلم أن يبدأ بحفظ القرآن الكريم وتعلمه، لذا حرص الكثير من الآباء علىٰ تحفيظ أبنائهم القرآن منذ نعومة أظفارهم.

فبعد أن اجتاز الشيخ محمد سنَّ الحضانةِ أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة عند الشيخ محمد الخليفي، كما درَّسَه أيضًا ابنه الشيخ عبدالله المحمد الخليفي إمام الحرم المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم ذهب به والده عند الشيخ محمد المحمود؛ وبعد فترة ذهب به عند الشيخ عبدالرحمن السالم بن كريديس رحمهم الله جميعًا، وأسكنهم فسيح جناته وجزاهم الله عنّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، واستمر الشيخ في حضور درس الشيخ عبدالرحمن حتىٰ ختم القرآن نظرًا، وحفظ نصف القرآن عن ظهر قلب.

طلبه للعلم:

بعد أن تعلم الشيخ محمد القرآن وحفظه بدأ بمسيرة طلب العلم؛ حيث اهتم به والده وبدأ بإحضاره إلىٰ مجالس العلماء ليتعلم ويستفيد منهم.

فكان أول ذلك عندما بلغ التاسعة من عمره، حيث كان يجلس مع طلبة العلم الذين يدرسون عند والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، ولهذا يعتبر والده هو شيخه الأول الذي تعلم عليه بعض العلوم الشرعية.

وقد قرأ الشيخ محمد علىٰ والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة كتب؛ فقرأ عليه: إغاثة اللهفان مُطالعةً للإمام ابن القيم، وجواهر الأدب للكاتب الأستاذ أحمد الهاشمي، ومقامات الحريري، وهذه المجلدات الكبيرة قرأها للاطلاع وتوسيع المدارك، والتوسع في فهم اللغة وآدابها، وهكذا أراد والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقرأ عليه أيضًا جملة من المتون العلمية، ومن ذلك: متن الآجرومية في النحو، ومتن الرحبية في الفرائض حفظًا.

كما تعلم علىٰ والده مبادئ اللغة العربية والتوحيد والفرائض.

وهكذا تعلم الحساب والجبر وعرف الكسور الاعتيادية والعشرية، والنسبة والتناسب، وحساب المال والمكاسب والخسارة والتقسيم التناسبي، كل ذلك تعلمه عند الأستاذ عبد الجبار أحمد سعيد، وقد كان صديقًا وفيًّا للوالد .

وتعلم أيضًا المسائل المتعلقة بالزكاة والفرائض والتناسخ وغير ذلك، وقد تعلم ذلك كله عند شيخ اسمه أحمد ذكره الوالد في ذكرياته، ولم يوضح من هو أحمد هذا؟!.

ثم لما بلغ الحادية عشر من عمره رغب إليه والده أن ينضم إلىٰ الحلقة في المسجد الجامع ليدرس معهم الآجرومية في القواعد علىٰ الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل إمام الحرم المكي، والشيخ عبدالعزيز بن سبيل، والشيخ العلامة محمد المقبل.

سفره لطلب العلم:

وفي السنة الثالثة عشرة من عمره، وبعد أدائه فريضة الحج مرافقًا لوالدته؛ أخبر الشيخ محمد والده بأنه يريد السفر إلىٰ الرياض للعمل مع أخواله، فوافق والده علىٰ طلب ابنه، ولكن أوصاه بالوصية التالية:

قال له: (يا بني لا مانع لدي من سفرك، ولكن الذي أريد أن أزودك به، هو أنك إِنْ ذهبتَ إلىٰ أخوالك وعملت معهم في البناء فإنك ستصبح حرفيًّا، أي: ستكون متقنًا لحرفة من الحرف فقط، ولن تتقدم كثيرًا، ولن تحقق الآمال التي كنت أُعِدُّكَ لها.

فوصيتي: إنْ أردت الفلاح في الدنيا والآخرة: أن تذهب إلىٰ مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم وتنضم إلىٰ طلبة العلم، ولا تحرص علىٰ جمع الدراهم؛ بل احرص علىٰ جمع العلوم والمعارف، وبهذا سوف تكسب خيرًا كثيرًا إن فعلت ذلك).

ولما وصل إلىٰ الرياض انضم الشيخ محمد مع طلبة العلم الذين يدرسون علىٰ الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم، وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وغيره من العلماء آن ذاك.

وبعد فترة من الزمن بعد أن تحصل علىٰ بعض العلوم عاد إلىٰ البكيرية، ولما فُتحت المدرسة السعودية انضم إليها ضمن الطلاب، ولم يستمر طويلًا إذ عزم علىٰ العودة إلىٰ الرياض.

واستمر الحال علىٰ هذا الأسلوب ثلاث سنوات، دَرَسَ خلالها علىٰ الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأجرومية في القواعد، والرحبية في الفرائض، والتوحيد، واستمع للدروس التي كان يشرحها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطلاب العلم خلال هذه الفترة.

التحاقه بدار التوحيد بالطائف:

لما قدم ابن العم عبدالله بن العم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١] من الطائف؛ وكان ضمن طليعة طلبة العلم في مدرسة دار التوحيد بالطائف[٢]، التقىٰ بالشيخ محمد وسأله: ماذا حصَّلت من العلم؟ فأطلعه الشيخ علىٰ ما يعرف وما قرأ، وبعد أن اطَّلع علىٰ ما عنده من علوم ومعارف، **قال له**:

(إن دار التوحيد في الطائف فيها ترتيب وتنظيم، وأراه بعض الدروس التي كانت معه في التفسير والسيرة والقواعد والفرائض والفقه والتوحيد، فيجب أن تنضم إلىٰ الدار وتدرس فيها؛ لأنك بذلك تضمن بأنك في كل سنة تنتقل من مرحلة إلىٰ مرحلة؛ لكن هاهنا دراسة تقليدية، غاية ما تصل إليه أنك إذا أمضيت عدة سنين من عمرك عُيِّنْتَ قاضيًا، في حين أن الدراسة في المدارس تُخرِّج أساتذة وقضاة وكتاب عدلٍ وإداريين، أي: أنك تكون صالحًا للعمل في جميع المجالات).

يقول الوالد الشيخ محمد تعليقًا علىٰ هذا الكلام: (والحق أن ابن العم أثَّر عليَّ وشوَّقني إلىٰ الانضمام إلىٰ دار التوحيد، وكان عمري إذ ذاك ستة عشر سنة، وفي منتصف السنة ذهبت إلىٰ دار التوحيد بالطائف فانضممت إلىٰ الطلاب بالسنة الأولىٰ المتوسطة.

ثم تقدمت لاختبار القبول في القواعد والفرائض والفقه والتوحيد والخط والإملاء والحساب، وكان ذلك في أثناء الدراسة، أي: أن السنة الدراسية قد فات منها عدة شهور).

---

(١) وقد كتب الوالد له ترجمة أوردتها في هذا الكتاب، ينظر: (ص٦٥).

(٢) دار التوحيد هي من حسنات الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ حيث أنّه كلّف الشيخ بهجة البيطار عالم الديار الشامية آنذاك بإنشائها وافتتاحها.

وبعد أن أخذ الشيخ محمد شهادة الكفاءة المتوسطة من دار التوحيد دَرَسَ في السنة الرابعة، ثم عاد إلىٰ الرياض، وأكمل الثانوية في المعهد العلمي بالرياض الذي افتتح عام (١٣٧١هـ).

التحاقه بالمعهد العلمي بالرياض:

في عام ألف وثلاثمائة واثنين وسبعين من الهجرة النبوية (١٣٧٢هـ) التحق الشيخ محمد بالمعهد العلمي بالرياض، حيث أجري له اختبار قبول فنجح فيه، ودخل أعلىٰ سنة فيه مع فئة ممتازة من طلاب العلم، وكان سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد تولَّىٰ الإشراف علىٰ المعاهد.

التحاقه بكلية الشريعة بالرياض:

بعد أن تخرج الشيخ محمد من المعهد العلمي الْتحق بكلية الشريعة عام (١٣٧٣هـ)، وكلية الشريعة كانت تسمىٰ آنذاك (دار العلوم الشرعية)، وتخرج من الكلية عام (١٣٧٦هـ)، وكان من ضمن أول دفعة تخرجت من الكلية.

محبته للقراءة والإطلاع:

كان هم الشيخ محمد الأكبر طوال أيام الدراسة هو طلب العلم، فكان يقرأ كل ما يقع في يديه من كتب، وينتخب الكتب المشهورة، وكان يحفظ المشهور من القصائد العربية، من شعر المتنبي والمعري والفرزدق وجرير.

وكان يقرأ للأدباء المعاصرين الكبار؛ مثل العقاد وطه حسين والمنفلوطي وأحمد أمين، وقرأ وأُعجب بشعراء المهجر؛ فحفظ الجداد وقصائد ممتعة لإيلياء أبي ماضي وأحمد زكي، وكل هذا كان خلال الدراسة.

وكان الشيخ محمد يكتب بعض المقالات الأدبية وتنشر في جريدة القصيم، ومجلة الجزيرة التي كانت تصدر آنذاك.

جلوسه للتدريس:

كان أول جلوس للشيخ محمد للتدريس في سن مبكرة، لم يكن تجاوز عمره أربعة عشر عامًا، حيث جلس للتدريس والإرشاد والإقراء في قصر جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان ذلك بتاريخ: ١/ ١/ ١٣٦٤هـ، واستمر في التدريس حتىٰ نهاية عام (١٣٧٤هـ).

وفي تاريخ: ٢٣/ ٣/ ١٣٧٥هـ سجل اسمه مع المتبرعين للتدريس في محو الأمية مجانًا؛ ليتدرب علىٰ إلقاء الدروس والمحاضرات، ولمنفعة بني وطنه، وكانت هذه أول مرة يُدرِّس فيها مجموعة من الطلاب كلهم أكبر منه، والصغير فيهم بنفس عمره، وأول مرّة يدرس في مدرسة حكومية).

ثم انقطع الشيخ محمد عن التدريس حتىٰ تم تعيينه قاضيًا في النعيرية؛ حيث طلب منه مجموعة من الطلاب أن يجلس لهم بعد العصر ليقرؤوا عليه في الأصول الثلاثة، وفي التوحيد، وفي القواعد، وبالفعل لبىٰ الشيخ طلبهم.

*****

الفصل الثالث:

مشايخه وزملاؤه

من خلال سيرة الشيخ محمد العلمية التي أوردناها؛ فقد عرفنا عددًا من المشايخ الذين درس عليهم، وعددًا من زملائه الذين رافقهم طيلة فترة دراسته، وهؤلاء المشايخ والزملاء، هم:

أولاً: مشايخه:

١- الشيخ محمد الخليفي، وتعلم عنده مبادئ القراءة والكتابة.

٢- الشيخ عبدالله المحمد الخليفي، إمام الحرم المكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضًا تعلم عنده مبادئ القراءة والكتابة.

٣- الشيخ محمد المحمود.

٤- الشيخ عبدالرحمن السالم بن كريديس، ودرس عليه القرآن نظرًا وحفظًا.

٥- والده فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان يستمع لدروسه في كتب ابن القيم، وكتب التفسير، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيرة النبوية، وقرأ عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ إغاثة اللهفان مُطالعةً للإمام ابن القيم، وجواهر الأدب للكاتب الأستاذ أحمد الهاشمي، ومقامات الحريري، وقرأ عليه أيضًا متن الآجرومية في النحو، ومتن الرحبية في الفرائض حفظًا.

٦- الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل، إمام الحرم المكي، ودَرَسَ عليه في الآجرومية في القواعد.

٧- الشيخ عبدالعزيز بن سبيل.

٨- الشيخ العلامة محمد بن مقبل ٰ قاضي البكيرية.

٩- الشيخ محمد بن إبراهيم.

١٠- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم.

١١- الشيخ محمد بن سيار الفرائضي، ودرَّسه في الفرائض.

١٢- الأستاذ نسيب المجذوب، ودرَّسه في السيرة.

١٣- الشيخ عبدالله المسعري، ودرَّسه في الفقه والتوحيد.

١٤- الشيخ إبراهيم عميس، ودرَّسه في القواعد.

١٥- الأديب الشاعر رياض هلال، ودرَّسه في الأدب.

١٦- الشيخ عبدالله الصالح الخليفي، ودرَّسه في الفقه.

١٧- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودرَّسه في التوحيد.

١٨- الشيخ عبدالعزيز بن رشيد.

١٩- الشيخ ابن عودان، ودرَّسه في الفقه.

٢٠- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الجكني، ودرَّسه في التفسير.

٢١- الشيخ عبدالرزاق عفيفي.

٢٢- الكاتب الكبير المؤرخ حمد الجاسر.

٢٣- الشيخ أحمد العبداللطيف.

ثانيا: زملاؤه في أثناء الدراسة النظامية:

لقد زامل الشيخ عددًا كبيرًا من الطلاب الذين درسوا معه، أو كانوا في دار التوحيد، وأصبحوا فيما بعد من المشايخ المعروفين والمشهورين، وشغلوا مناصب كبيرة في الدولة، وصار لهم شأن كبير عند الناس.

ومن هؤلاء:

١- الشيخ راشد بن خنين، والذي عيِّن رئيسًا عامًّا لمدارس البنات.

٢- الشيخ إبراهيم بن محمد البراهيم، والذي عيِّن وزيرًا للعدل.

٣- الشيخ زيد بن فياض، والذي عيِّن مدرسًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٤- الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن دخيل.

٥- الدكتور عبد العزيز بن عبد المنعم.

٦- الشيخ حمود بن عقلا.

٧- الشيخ عبد الله بن غديان، والذي عيِّن عضوًا في هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، وكان قبل ذلك مدرسًا في المعهد العلمي بالرياض، ثم في كلية الشريعة.

٨- الكاتب الأديب عبد الله الحصين.

٩- الشيخ سعد الحصين.

١٠- الشيخ عبدالله القاسم.

١١- الشيخ محمد القاسم.

١٢- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل أبو عزام.

١٣- الشيخ عبدالله بن خميس.

١٤- الأستاذ حمد الشاوي.

١٥- الشيخ عثمان الحقيل.

١٦- الشيخ محمد بن جبير.

١٧- الشيخ عبدالعزيز المسند.

١٨- الشيخ صالح الحصين.

١٩- الشيخ عبدالله بن عثمان الشلاشي.

٢٠- الشيخ عبدالعزيز بن محمد التويجري.

٢١- الدكتور علي بن محمد التويجري.

رحم الله المتوفين منهم، وحفظ الأحياء.

علاقته بأقرانه:

كانت علاقة الشيخ محمد بزملائه علاقة طيبة، كلها حب وود وزيارات وتعاون في كل المجالات، وكان يذكر الكثير من المواقف الجميلة التي تدل علىٰ التعاون بينه وبين زملائه، حتىٰ بعد التخرج من المعهد والكلية؛ حيث استمرت العلاقة والتواصل بينهم.

*****

الفصل الرابع:

مؤلفاته

لم يشغل الشيخ نفسه كثيرًا في التأليف؛ لأنه كان مشغولًا في أول حياته بالوظائف الحكومية والخطابة وغيرها من الأعمال، وبعد التقاعد انشغل الشيخ كثيرًا في مجال الأعمال الحرة والتجارة والاهتمام بالعبادة وغيرها.

ومع ذلك لم يهمل الشيخ بعض البحوث والكتابات المفيدة والتي قمت بطبع بعضها، وسوف أقوم بإذن الله تعالىٰ بطباعة الباقي قريبًا بعد الانتهاء من أعمال الصف والتصحيح والمراجعة، والله الموفق والهدي إلىٰ سواء السبيل.

والمؤلفات التي كتبها الشيخ هي كما يلي:

١- النَّفَحَاتُ المَكِّيَّةِ فِي تَفْسِيرِ كِتَابِ رَبِّ البَرِيَّةِ:

وهو تفسير مختصر للقرآن الكريم، جاء علىٰ حاشية النص القرآني، وقد التزم فيه الشيخ بسهولة العبارة ووضوح الأسلوب، لأن هدفه في هذا التفسير أن يكون موجهًا لعامة الناس، وليس للمختصين في التفسير وعلومه.

وأمتاز هذا التفسير أيضًا بسلامة منهج الشيخ في المسائل العقدية، وحسن تعليقه علىٰ تلك المسائل، كما امتاز ببعض اللفتات الجميلة والربط بالواقع المعاصر، وخلوه من الاقوال الشاذة والمنكرة، وغيها من المميزات.

٢- القَضَاءُ وَالقَدَرُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ:

في هذا الكتاب تحدث الشيخ حفظه الله عن الركن السادس من أركان الإيمان، وهو القضاء والقدر خيره و شره، حلوه ومره، وتكلم علىٰ جملة من المسائل التي تتعلق به، مثل أفعال العباد، والكسب، والجبر، والاختيار،

والمشيئة، ونحو ذلك. وقد ذكر الشيخ أنه قصد من هذه الرسالة إزالة شوائب كانت تجول في نفسه، وبعد البحث والتحري ظهر له الصواب، وهو ما عليه أهل السنة و الجماعة، ولله الحمد والمنة.

٣- اللَّآلِئُ المَكِّيَّةُ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ البَرِيَّةِ - شَرْحِ سَبْعُونَ حَدِيثًا نَبَوِيًّا صَحِيحًا:

كان للشيخ اهتمام بالحديث النبوي، وبخاصة الأحاديث الجامعة، التي فيها دلائل متعددة علىٰ عظمة الإسلام، وسمو تشريعاته، فكان حفظه الله كلما مر بحدث من هذه الأحاديث قيده في مذكراته، وقيد عليه بعض التعليقات المهمة والمفيدة، وخاصة ما كان يسمعه من علماء الحرم المكي، عندما كان يحضر دروسهم. فاجتمع عنده عدد لا بأس به من هذه الأحاديث، ثم قام حفظه الله بإفراد هذه الأحاديث في كتاب مستقل؛ علَّ الله أن ينفع بها.

٤- التُّحْفَةُ المَكِّيَّةُ فِي تَوْضِيحِ أَهَمِّ القَوَاعِدِ الفِقْهِيَّةِ:

كذلك هذا الكتاب، كان حفظه الله كلما مرت به قاعدة فقهية أثناء مطالعاته قيدها في مذكراته، ثم علق عليها بما فتح الله عليه من التعليقات المفيدة، ثم قام حفظه الله بعد ذلك بإفراد هذه القواعد في كتاب مستقل، وتوسع في التعليق عليها، مع ذكر شيء من المسائل الفرعية التي تنتظمها كل قاعدة، بما يفيد طالب العلم المبتديء.

٥- الرَّدُّ الوَارِف عَلَىٰ مَنْ أَبَاحَ رِبَا المَصَارِف:

هو عبارة عن رد لطيف مختصر علىٰ أحد الباحثين، الذين أجازوا وحللوا فوائد البنوك والمصارف، بنوعيها ربا الفضل والربا النسيئة، فذكر الأدلة من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم في تحريم الربا بنوعيه.

وختم الكتاب بذكر شيء من المخاطر والأضرار المترتبة علىٰ الفرد والمجتمع؛ بسبب أكل الربا.

٦- تَرَاجِمُ بَعْضِ عُلَمَاءِ الشَّاوِيِّ:

وهو عبارة عن ترجمة لعدد من علماء ومشايخ الشاوي، كتبها محمد بخط يده، وهم فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ووالده فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكذلك ترجمة مختصرة عن نفسه.

٧- خُطْبَةُ المِنْبَرِ:

وهو عبارة عن الخطب التي كان يلقيها الشيخ في النعيرية، عندما عُيِّن قاضيًا هناك، وهي خطب في موضوعات متنوعة عامة، وقد قمت بجمعها وترتيبها، وقام الشيخ المؤلف بمراجعتها وتصحيحها.

٨- دُرُوسٌ وقَبَساتٌ مِن الحرَمِ - فوائِدُ ووقَفَاتٌ مُنْتقاةٌ مِنْ دُرُوسِ الحرَمِ المكِّيِّ وغَيْرِهِ:

وهو عبارة عن فوائد في العقيدة والفقه والتاريخ وغير ذلك، كان الشيخ يدونها في كراسة عندما سكن بجوار الحرم المكي؛ حيث كان يواظب علىٰ حضور دروس أهل العلم في الحرم، وكان أثناء حضوره واستماعه للدروس يسجل بعض الفوائد المهمة والنافعة، حتىٰ تكون مرجعًا له إذا احتاج إليها.

٩- قُطُوفٌ دَانِيَةٌ - مَقَالَاتٌ وَمَوْضُوعَاتٌ مُتَنَوِّعَةٌ:

وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل والمقالات والحوارات التي كان يكتبها ويلقيها الشيخ في فترات متفاوتة.

١٠ - حِكَمٌ مُخْتَارَاتٌ مِنْ عُيُونِ الشِّعْرِ وَالأَدَبِ:

وهو عبارة عن ديوان من الشعر، فيه قصائد وأبيات، كان الشيخ يجمعها ويعلق علىٰ بعضها، حيث كان من المحبين للشعر؛ حتىٰ أنه كان يقرض بعض الأبيات والقصائد القليلة في بعض المناسبات.

*****

الفصل الخامس:

زوجاته وأبناؤه

تزوج الشيخ محمد بعدد من النساء في فترات متفاوتة، فتزوج بزوجته الأولىٰ زينب بنت علي الشاوي، وهي ابنة عمه، وقد تم الزواج بها بتاريخ: ٤/ ١١/ ١٣٧٢هـ، وذلك بعد أن أكمل الدراسة الثانوية.

ورزق منها من الأبناء: أحمد، ونجيب، وعلي، وحسن، وسعاد، ورقية، وأسماء، وفاطمة، ومنىٰ، وحسناء.

ثم تزوج عائشة بنت محمد الفريح، **ورزق منها من الأبناء**: صالح، ونصر، وعبدالله، وسعد، وخالد، وسارة، ولطيفة، وهند، وعزة، واللولو.

ثم تزوج نورة بنت عبدالرحمن المقوشي، **ورزق منها من الأبناء**: هدىٰ، ومها.

ثم تزوج مزنه العمرو، **ورزق منها من الأبناء**: سلطان، وصلاح، وفواز، وحنان، وأنوار.

ثم تزوج مزنه بنت إبراهيم النملة، **ورزق منها من الأبناء**: أنس.

*****

الفصل السادس:

صفاته وأخلاقه

عُرف الشيخ محمد بأخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة، فهو مثال للخلق الطيب والسلوك الحسن والاستقامة، كما اشتهر بالورع والعفة والحكمة، كما كان حازمًا في أمور الدين والحُكْم، وقويًّا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكانت علاقته مع جميع الناس علاقة طيبة، فأحب الناس وأحبوه، وعاشر زملائه معاشرة طيبة، وكان مع أساتذته كذلك كما كان مع الناس.

وكان يمتثل أمامه دائمًا قول النبي ﷺ: «**إن من أحبكم إليَّ، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم منيِّ يوم القيامة: الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**»(١).

ومن الأخلاق التي اشتهر بها: صدقه وإخلاصه:

فقد كان صادقًا في عمله، وصادقًا مع الناس جميعًا، امتثالًا لقول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[التوبة:١١٩].

فكان حفظه الله صادقًا في كل صغيرة وكبيرة، حتىٰ في مزاحه؛ فإنه لا يقول إلا حقًّا؛ لأنه يعلم أن الكذب ليس من شيم الرجال، وأنه صفة مذمومة حتىٰ عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام؛ فلذا حرص كل الحرص علىٰ أن يتحلىٰ بهذه الصفة الحميدة الجليلة.

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٠١٨)، عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٩٣، ١٩٤)، عن أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثرثار: الكثير الكلام، الذي يكثر الكلام تكلفًا، **والمتشدق**: الذي يتطاول علىٰ الناس في الكلام، **والمتفيهق**: الذي يتوسع في الكلام ويملأ به فمه.

ومن الأخلاق الفاضلة التي كان يتحلىٰ بها: الأمانة وأداء الحقوق:

وذلك تحقيقًا لقول الله تعالىٰ في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، وقول الرسول ﷺ: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**»(١).

ومن الأخلاق الحميدة التي كان يتحلىٰ بها: التسامح والعفو:

وهما من الأخلاق الفاضلة التي يتصف بها المؤمنون؛ الذين يعفون ويصفحون عن المسيئين والمخطئين، وستر عيوبه، قال ﷺ: «**إن الله تعالىٰ عفو يحب العفو**»(٢).

وكان حفظه الله يتنازل عن حقّه في الكثير من المواقف، من باب العفو والتسامح، وطلب الأجر من الله تعالىٰ.

ومن الأخلاق التي كان يتحلىٰ بها: تواضعه الجم:

عملًا بقول النبي ﷺ: «**وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله**»(٣)، وقوله ﷺ: «**إن الله أوحىٰ إليَّ أن تواضعوا، حتىٰ لا يفخر أحدٌ علىٰ أحد، ولا يبغي أحدٌ علىٰ أحد**»(٤).

فكان حفظه الله متواضعًا في قمة التواضع، فقد كان يتواضع للجميع، للصغير والكبير، للضعيف والقوي، حتىٰ أنه يتواضع للعامل البسيط في الشارع،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٦/ ٢٨٨). قال البغوي في شرح السنة (١/ ٧٥) رقم (٣٨): هذا حديث حسن، وقال الأرناؤوط في التحقيق: وهو كما قال؛ بل هو حديث جيد قوي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤١٩) رقم (٣٩٧٧)، عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٦٣٨)، وفي صحيح الجامع برقم (١٧٧٩).

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٢٥٨٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥)، عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويسلِّم عليه ويقف معه، ولا يحتقر أحدًا من الناس مهما كان وضعه ومنصبه؛ كل ذلك تواضعًا لله، يرجو بذلك أن يرفعه الله يوم القيامة.

ولذلك لم يكن يحب المدح والإطراء، فإذا مدحه شخص أو أثنىٰ عليه فإنه يتضايق من ذلك، ويقول للمادح: إنني أعْرَفُ بنفسي منك، وإنني ضعيف فقير إلىٰ الله، لا مكارم لي أعتز بها، ولا أستحق هذا المديح ولا بعضه؛ بل ربما غضب ممن يمدحه، وخاصَّة إذا كان في المدح شيء من المبالغة ونحو ذلك.

ومن الأخلاق والآداب التي اشتهر بها: كرمه الواسع:

فقد كان كريمًا بكل أنواع الكرم، عملًا بقول النبي ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**»(١).

ولا شك أن إكرام الضيف -سواءً كان قريبًا أو غريبًا- من الأخلاق الإسلامية التي حث عليها الإسلام وأولاها أهمية؛ لأنها من أساليب التكافل الاجتماعي، وأنها تؤدي إلىٰ توطيد المحبة والمودة بين أفراد المجتمع المسلم.

كما كان حفظه الله كريمًا بعلمه، وكريمًا بوقته، وكريمًا بماله، وكريمًا بوجاهته، فإذا جاءه ضيف استقبله بكل فرح وسرور وأكرمه، وإذا جاءه من يريد حاجة أو مساعدة أو شفاعة أكرمه ولبىٰ طلبه، ولا يخرج إلا وعلامات السرور والسعادة علىٰ محياه.

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٢)، ومسلم برقم (٤٧)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الفصل السابع:

حياته الاجتماعية

كانت حياة الشيخ الاجتماعية مليئة بالتواصل مع أهله وأصدقائه في العمل وغيرهم، فقد كان اجتماعيًّا يحب الجلوس مع الناس والاختلاط بهم، ولم يكن منعزلًا عن أهله أو مجتمعه، وكان كثير البر بوالديه، واصلًا لأرحامه، يتفقد أبناءه حتىٰ وهو في سن متقدمة.

وما يدل علىٰ بره: (عظيم بره بوالديه):

فعندما سافر إلىٰ الرياض وعمره ثلاثة عشر عامًا للعمل عند أخواله الذين يعملون في البناء، وقد عمل معهم مساعدًا للعمال في أعمال البناء بالطين، وكانت أجرته آنذاك ريالًا إلا ربع في اليوم، أي: (خمسة وسبعين هللة)، يعني: كان دخله الشهري تقريبًا: (عشرين ريالًا).

واستمر في هذا العمل الشاق حتىٰ جمع مبلغًا من المال؛ فاشترىٰ بجزء منه عباءة، ثم رجع إلىٰ القصيم، وبعد أن سلَّم علىٰ والده قدم العباءة التي اشتراها هدية له، وكان ذلك لإدخال السرور علىٰ والده.

والجزء الآخر من المبلغ طلب من والده بأنه يرغب في أن يحج بوالدته؛ فوافق والده وشجعه علىٰ ذلك، فأخذ والدته وذهب بها إلىٰ الحج، وأنفق المبلغ المتبقي معه عليها في الحج، وتمت الحجَّةُ ولله الحمد والمنّة، ورجعا سالمين غانمين بحمد الله وتوفيقه وتسديده.

كما أنه كان يتردد بوالدته إلىٰ الرياض -وخاصّة في آخر حياتها-، وذلك لحاجتها للعلاج، وكان أحيانًا يأتي معها زوجها سليمان الشعيبي.

وبعد أن فتح الله عليه ورُزق مالًا اشترىٰ عمائر بجوار الحرم المكي، وجعلها أوقافًا لوالده ووالدته رحمهما الله رحمة واسعة، وفاءً لهما وبرًّا وإحسانًا بهما، واعترافًا بفضلهما.

وكان حفظه الله واصلًا لأرحامه صغيرهم وكبيره، لعظم صلة الأرحام في الكتاب والسنة، وكان عطوفًا حنونًا علىٰ أبنائه وبناته وأحفاده، وبالأخص البنات، فكان يعطف عليهن، ويضمهن إلىٰ صدره، ويقبلهن، ويسأل عنهن دائمًا ويتفقدهن؛ لأنه يعلم أن البنت ضعيفة، وكثيرًا ما تتنازل عن حقها بسبب ضعفها.

وكان كثير الوصل لأبناء عمه وأخواله، حتىٰ أنه كان يضع يومًا خاصًّا لمواصلتهم والسلام عليهم، والاطمئنان علىٰ أوضاعهم.

كما كان يساعد أرحامه بجاهه، حيث كان يشفع لمن يحتاج إلىٰ شفاعة؛ سواء في مجال التوظيف، أو الصلح بين الأقارب وغير ذلك، فلم يكن يرد طالبًا منه خدمة في أي أمر مشروع، كالشفاعة له عند أحد من الناس، أو عند جهة حكومية، وغير ذلك، مقتديًا بقول النبي ﷺ: «**اشْفَعُوا فلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ الله علىٰ لسان رسوله ما شاء**»(١).

*****

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (٦٠٢٨)، ومسلم برقم (٢٦٢٧)، عن أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأوله قوله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**».

الفصل الثامن:

حياته الوظيفية

شغل الشيخ محمد عددًا من المناصب في الدولة وفي القطاع الخاص، وكان نشيطًا وفعالًا يؤدي أعماله علىٰ الوجه اللائق والمطلوب منه؛ بل أكثر مما طُلب منه. ومن هذه الأعمال والوظائف التي تولاها الشيخ الوالد حفظه الله في القطاعين: العام، والخاص ما يلي:

أولًا: تولي القضاء في النعيرية:

بعد أن تخرج الشيخ محمد حفظه الله من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ تم تعيينه قاضيًا في المنطقة الشرقية؛ وبالتحديد في النعيرية بتاريخ: ١٥/ ٢/ ١٣٧٧هـ، واستمر عمله في مجال القضاء حتىٰ تاريخ: ١٦/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

وبعد تعيينه قاضيًا في النعيرية كُلِّف فضيلته بتأسيس المحكمة الشرعية فيها؛ حيث إنه لم يكن في النعيرية محكمة شرعية؛ فقام بتأسيسها وافتتاحها وعُيِّنَ رئيسًا لها، ثم عَيَّنَ الموظفين فيها.

ثانيًا: إمامة وخطابة جامع النعيرية:

في أثناء وجود الشيخ محمد في النعيرية قاضيًا تولىٰ إمامة جامع النعيرية، وتولىٰ الخطابة يوم الجمعة وفي الأعياد والمناسبات.

ثالثًا: تأسيس ورئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في النعيرية:

من المهام التي تولاها الشيخ محمد أثناء عمله قاضيًا في النعيرية تأسيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، ثم عُيِّنَ رئيسًا لها، وتولىٰ أعمال الحسبة فيها لفترة وجيزة حتىٰ تم تعيين رئيس مستقلٍّ لها.

وبذل الشيخ في أعمال الحسبة جهودًا كبيرة، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وقد كانت تواجهه الكثير من المشكلات، ولكن كان يوفق بفضل الله إلىٰ حلها، وكان الرئيس العام للهيئات في ذلك الوقت هو : الشيخ عمر بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

رابعًا: تأسيس ورئاسة كتابة العدل الأولى في الرياض:

وبعد عامين تقريبًا من عمله في مجال القضاء قرَّر الشيخ أن ينتقل إلىٰ وزارة المعارف آنذاك[1] ليعمل في مجال التدريس، وعندما طلب ذلك من سماحة رئيس القضاة آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم رُفض طلبه، وطلب منه سماحة الشيخ الانتقال إلىٰ الرياض لتأسيس وافتتاح كتابة العدل ورئاسة العمل فيها، والقيام بعمل اللازم لها؛ حيث لم يكن هناك كتابة عدل رسمية بهذا الاسم قبل ذلك في منطقة الرياض والقصيم.

وبعد أن انتهىٰ الشيخ من عمليه تأسيس وافتتاح كتابة العدل عُيِّن رئيسًا لها؛ فكان أول رئيس لكتابة العدل بالرياض، وقد رتب فضيلته ما يلزم لها من الأنظمة والقوانين والموظفين وباشر العمل فيها بتاريخ: ١٨/ ٨/ ١٣٧٩هـ.

خامسًا: عضو في هيئة المنازعات التجارية:

خلال فترة عمل الشيخ رئيسًا لكتابة العدل كلَّفه سماحة رئيس القضاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالعمل مساءً عضوًا قضائيًا بهيئة المنازعات التجارية، وكان ذلك بتاريخ: ٢٨/ ٥/ ١٣٨٩هـ، بجانب عمله في كتابة العدل، فتم تعيينه عضوًا احتياطيًّا في حالة تغيب أحد أعضاء الهيئة.

ثم صار بعد ذلك عضوًا رسميًّا بعد أن طلب الشيخ محمد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد الأعضاء الإعفاء للتفرغ إلىٰ عمله الرسمي.

---

(١) والتي تسمىٰ حاليًّا: وزارة التربية والتعليم.

سادسًا: مأذون أنكحة:

ومن الأعمال التي تولاها الشيخ هو قيامه بعقود الأنكحة بين الناس، أي: أنه عمل مأذونًا للأنكحة، وقد تم تعيينه في هذا العمل بتاريخ: ٥/ ٤/ ١٣٩٢هـ، بجانب عمله في كتابة العدل بالرياض.

سابعًا: عضو مؤسس في مؤسسة الجزيرة:

تم تعيين الشيخ عضوًا مؤسسًا في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ثم انتخب أيضًا من قبل زملائه وعيِّن عضوًا إداريًا بتاريخ: ١/ ٨/ ١٣٩٨هـ، كل ذلك بجانب عمله في كتابة العدل.

ثامنًا: مستشارًا لوزير العدل:

عندما طلب فضيلة الشيخ محمد الإعفاء والتقاعد المبكر من كتابة العدل طلب منه معالي وزير العدل آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن يعمل مستشارًا له في مكتبه بالوزارة، فوافق الشيخ علىٰ طلبه، ولكن اشترط عليه أن يوافق علىٰ إعفائه من العمل متىٰ طلب ذلك، وفوافق الوزير علىٰ طلبه، وتم انتقاله وتعيينه مستشارًا في مكتب وزير العدل الآنف الذكر بتاريخ: ١٥/ ٣/ ١٣٩٨هـ.

وبعد فترة وجيزة من عمله مستشارًا طلب الإعفاء؛ لأنه يريد إراحة نفسه من الأعمال الرسمية، والتفرغ لكتابة البحوث والعبادة ونحو ذلك.

*****

الفصل التاسع:

حياته الدعوية والتربوية

كانت حياة الشيخ محمد كلها دعوة وتربية ونصح وتوجيه، وذلك من خلال عمله قاضيًا، وعمله في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن النكر، وعمله في كتابة العدل، ومن خلال خُطبه، فلم يترك النصح والدعوة إلىٰ الخير؛ بل كان يبذل في ذلك جهودًا كثيرة، وكان حفظه الله جريئًا في قول الحق لا يخاف في الله لومة لائم ولكن علىٰ منهج الكتاب والسنة.

كما كان حفظه الله كثير الاهتمام بأمور المسلمين انطلاقًا من قول الله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٧١]، قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند هذه الآية: (أي: قلوبهم متحدة في التوادد والتحابب والتعاطف؛ بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمهم من الإيمان بالله).

وقال ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**، ثم شبك بين أصابعه»[(١)]، وقال ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ**»[(٢)]، وقال ﷺ: «**المؤمنون تتكافؤ دماؤهم، وهم يد علىٰ من سواهم**»[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه (ص١٢٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٠١١)، ومسلم برقم (٢٥٨٦)، عن النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) جزء من حديث أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٩، ١٢٠)، وأبي داود برقم (٤٥٣٠)، والنسائي برقم (٤٧٤٨)، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. قال أحمد شاكر في تحقيق المسند برقم (٩٥٩): إسناده صحيح.

وكان الشيخ محمد جريئًا في قول الحق لا يخاف في الله لومة لائم، والذي عرف الوالد وعاشره تبين له ذلك، ومن قرأ خطبه اتضح له الأمر وعرف أن الوالد لا يداهن ولا يجامل علىٰ حساب الدين، فإذا رأىٰ منكرًا فإنه لا يسكت مهما كان الشخص الذي أمامه، ولكن مع ذلك فإنه ينكر بأدب واحترام ناصحًا المخطيء ومشفقًا عليه يريد له الخير في الدنيا والآخرة.

وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إنكار المنكر صولات وجولات كثيرة، ذكر بعضها في ذكرياته وبعضها في رسائله، **ومن ذلك**: أنه كان إذا حضر خطبة جمعة لأحد الخطباء وسمع كلمة مخالفة للشرع فإنه يقابل الخطيب بعد الخطبة ويسلم عليه ويبين له الخطأ مع بيان الدليل، ويكون ذلك بينه وبين الخطيب دون أن يسمع بذلك أحد، كل ذلك غيرة علىٰ الدين وحرصًا علىٰ الوصول إلىٰ الحق.

يقول الشيخ محمد حفظه الله[(١)]: (خَطَبَ الشيخ سعود الشريم أحد أئمة الحرم المكي عن الشيطان خطبة جميلة، قال فيها: «**الحمد لله الذي خلق الخلق من تراب**». ومعلوم لديه ولدينا أن الله خلق الجن من نار، وخلق الملائكة من نور، وخلق السماوات من ما شاء، وقد نبهته علىٰ ذلك؛ فشكرني جزاه الله خيرًا، ثم لما خطب بعد ذلك قال: «**الحمد لله الذي خلق البشر من تراب**»).

وقال أيضًا[(٢)]: (قابلت الشيخ عبدالرحمن السديس أحد أئمة المسجد الحرام، فقلت له: لقد قُلْتَ في ختمة القرآن في رمضان العام الماضي، وأنت تحمد الله، قلت: (**اللهم يارب الأرباب، ومسبب الأسباب، وخالق خلقه من تراب**). وقُلْتَ في ختمة هذا العام: (**وخالق الخلق من تراب**)، ثم في خطبة الشهر الماضي قلت: (**وخالق الخلق من تراب**).

---

(١) ينظر: قبسات من الحرم المكي، للشيخ محمد بن صالح الشاوي (ص٢٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص٢٣).

وما أشك أنك تعلم أن الملائكة مخلوقين من نور، وأن الجن من نار، وأن البحار لم تخلق من تراب، وأن التراب نفسه خَلْقٌ من خَلْقِ الله، فهل خُلِقَ التراب من تراب؟ ثم إنه جزاه الله خيرًا قال في خُطَبِهِ بعد ذلك: (**وخالق البشر من تراب**)).

وقال أيضًا[١]: (في هذا اليوم صليت الجمعة[٢] بجامع الرضوان في الرياض الواقع غرب مستشفىٰ التأمينات[٣]، وإمامه صديقنا وابن عمدتنا تلميذ والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشيخ علي بن سليمان الزبن، فخطب خطبة جميلة عن التقوىٰ والأعمال الصالحة بعد رمضان، لكن قال: في مقدمة خطبته: (وهو بحمد الله مبدؤ الخلق ومنهيه).

وبعد السلام من الصلاة سلمت عليه، وقلت له مناصحة بيني وبينه: هذا لا ينطبق علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة، فقد ذكروا أن الخلق صفة من صفات الله قديمة النوع حادثة الآحاد، يعني هذا: أنه خلق الخلق مبدئه وأنه لم يُنهه، وأنه لا يزال وإلىٰ الأبد يخلق ويفعل ما يشاء جَلَّ وَعَلَا: (كل يوم هو في شأن)).

هكذا هم الدعاة الناصحون للأمة، فمجرد أن يسمع خطأ فإنه ينكره ويصححه، ولكن بالتي هي أحسن؛ بدون تكبر أو تعالي أو فضح علىٰ مسامع الناس: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران:١٥٩].

*****

(١) ينظر: قبسات من الحرم المكي، للشيخ محمد بن صالح الشاوي (ص٢٥).

(٢) كان ذلك يوم الجمعة بتاريخ: ١٠/ ١٠/ ١٤٢١هـ.

(٣) مستشفىٰ التأمينات يقع في مدينة الرياض، وقد تغير اسمه، ويسمىٰ الآن: مستشفىٰ الرعاية الأولية.

الفصل العاشر:

بعد التقاعد

استمر عمل الشيخ محمد في كتابة العدل في الرياض، وفي الأعمال المسائية الأخرىٰ؛ حتىٰ طلب الإعفاء من عمله في كتابة العدل، والإحالة المبكرة للتقاعد؛ حيث تمت الموافقة علىٰ إحالته للتقاعد بتاريخ: ٩/ ٢/ ١٣٩٩هـ.

وطلب التقاعد المبكر بعد هذه المسيرة الطويلة في خدمة بلده، لشعوره بأنَّه أدّىٰ الواجب الديني المنوط به، وأنه قام بخدمة وطنه خدمة مناسبة وكافية، ورغبة في أن يدرب نفسه علىٰ الحياة الحرَّة في مجال التجارة ونحوها.

وكانت حياة الشيخ محمد بعد التقاعد مليئة بالحيوية والنشاط والإنتاج والعلاقات، فعمل في مجال التجارة والعقار، ودرب نفسه حتىٰ صار تاجرًا بارعًا حاذقًا، والحمد لله نَمَىٰ ماله وبارك الله فيه، وأصبحت عوائده وفوائده كثيرة، نسأل الله أن يعينه علىٰ أداء مستحقاته من زكاة وغيرها، ولا ننسىٰ قوله ﷺ: «**نعم المال الصالح للمرء الصالح**»[(١)]، أسأل الله أن يكون الشيخ محمد منهم.

ومن الجهود التي قام بها الشيخ بعد التقاعد اهتمامه بحفظ القرآن، ومراجعته لما نَسِيَهُ مما كان يحفظه، وللشيخ في حفظ القرآن وقراءته أخبار عجيبة، قلما نسمعها من مشايخ أو طلاب علم.

وبعد أن عمل في مجال التجارة ردحًا من الزمن؛ قرر ترك العمل في التجارة، وقام بتوزيع أمواله علىٰ أبنائه، ثم قرر السكن والإقامة بجوار الحرم المكي الشريف شرَّفه الله وحفظه، وصار يتردد علىٰ مكة، ويبحث عن سكن

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٩٧، ٢٠٢)، عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وحسنه الأرناؤوط في تحقيق شرح السنة (١٠/ ٩١).

قريب من الحرم ليشتريه ويستقر فيه، وتم بالفعل شراء السكن والاستقرار في مكة بجوار الحرم المكي بتاريخ: ٦/ ١٠/ ١٤١٠هـ، الموافق: ٢/ ٥/ ١٩٩٠م.

وبعد أن شرفه الله تعالىٰ بهذا العمل العظيم، وهو السكن بجوار الحرم المكي جعل أمامه عدة أهداف، **ومن ذلك**: الحرص علىٰ المواظبة علىٰ أداء الفروض في المسجد الحرام جماعة، وقد حصل له ذلك، فلم تكن تفوت الشيخ أي فريضة في الحرم؛ إلا إذا كان هناك عذر يمنعه من الحضور.

ومن ذلك: استغلال وقته في مراجعة القرآن الكريم، واسترجاع ما نسيه من القرآن، ثم حفظ السور التي لم يكن قد حفظها؛ حتىٰ أكمل كتاب الله حفظًا، وهذا من فضل الله تعالىٰ عليه، ولا شك أن هذا من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم؛ وخاصة في الحرم المكي.

ومن ذلك: مواظبته لعدة سنوات علىٰ حضور دروس العلماء في الحرم المكي صباحًا ومساءً، وكان يُحضر معه كرَّاسًا يُقيِّد فيه ما يسمعه من أهل العلم، من فوائد مهمة أو نادرة ونحو ذلك، حتىٰ اجتمع عنده عدد كبير من الفوائد[(١)]، **ومن ذلك**: حرصه واهتمامه علىٰ تفطير الصوّام كل عام في رمضان في الحرم المكي، وكذلك إطعام الحجاج في موسم الحج، وحرصه علىٰ القيام بفريضة الحج في كل عام لقربه من المناسك.

*****

(١) قمت بجمع هذه الفوائد وترتيبها وتم طبعها، ولله الحمد والمنة بعنوان: (دروس وقبسات من الحرم – فوائد منتقاة من دروس الحرم المكي وغيره).

الفصل الحادي عشر:

العمل الخيري

الشيخ الوالد محمد حفظه الله محبٌ للعمل الخيري منذ نعومة أظفاره، وله في ذلك صولات وجولات، واستمر ذلك معه طيلة حياته؛ فكان وما يزال كثير التبرع للمحتاجين من الفقراء والمساكين، والأرامل والأيتام، وبناء المساجد، ومساعدة المجاهدين، وشراء بعض العقارات وَجَعْلِها وقفًا لله تعالىٰ، وعلاج المرضىٰ، وغير ذلك من أعمال البر والخير الكثيرة.

وكان حفظه الله سخيًّا كريمًا، لا يرد باب خير طُلب منه، بعد أن يتأكد بنفسه حقيقة هذا الأمر وحقيقة حاجته.

ومما يدل علىٰ حبّه للخير وحرصه عليه أنه كان مهتمًا بذلك منذ صغره، فقد ذكر حفظه الله في ذكرياته، أنه اجتمع مع ثلة من زملائه الطلاب في تاريخ: ٢١/ ٣/ ١٣٧٥هـ، وكان عددهم ٢٣ طالبًا، وقد قرروا أن يكوِّنوا جمعية خيريه أطلقوا عليها (جمعية المطالبة بالحقوق)، وتبرعوا لها كل واحد بخمسة ريالات، وقد جعلوا لها ستة أعضاء، وكان الشيخ من ضمن أعضائها، أي: أنهم تبرعوا بمبلغ (١١٥ريال)، فكان هذا المبلغ رأس مال تأسيس هذه الجمعية.

لقد كانت الخمسة ريالات في ذلك الزمان تمثل مبلغًا جيدًا، لقلة ذات اليد وَضَعْف الدخل المادي عند الناس، ولكن مع قلة هذا المبلغ فإن الله بارك فيه ونفع به.

وكان حفظه الله كثيرًا ما يحث علىٰ الصدقة والعمل الخيري من خلال خطبة الجمعة؛ لأن الخطبة يحضرها عدد كبير من الناس وفيهم الغني والفقير،

ولها تأثير كبير علىٰ نفوس كثير من الحاضرين، فكان حفظه الله يحث الناس علىٰ عمل الخير، ونفع المسلمين بالتبرع والصدقة للمحتاجين من الفقراء والمساكين وغيرهم.

وقد تعددت أشكال وأنواع العمل الخيري لدىٰ الوالد حفظه الله تعالىٰ، ولم يقف عمله الخيري علىٰ شكل ونوع واحد.

فمثلًا: كان كثير الاهتمام بإنشاء المساجد داخل المملكة، وخاصّة في مكة المكرمة والمدينة النبوية وفي الرياض، وأيضًا اهتمامه بإنشاء المساجد خارج المملكة.

ثم اهتم بشراء العمائر والعقارات التي جعلها أوقافًا خيرية؛ سواء علىٰ والديه أو علىٰ المؤسسة الخيرية التي أنشأها باسمه.

ثم قام بإنشاء مؤسسة خيرية تحمل اسمه، وقام بإيقاف أسهم شركة سابك والكهرباء التي كان يمتلكها علىٰ المؤسسة، كما قام بشراء بعض العقارات وأوقافها علىٰ المؤسسة.

*****

الفصل الثاني عشر:

الأدب والشعر

أولا: الشيخ شاعر وأديب:

لقد كان الشيخ الوالد محمدٌ شاعرًا وأديبًا، وكان مولعًا بقراءة كتب الأدب والشعر، ويكثر من ذلك، وكان يحفظ الكثير من القصائد والأبيات لعدد كبير من الأدباء والشعراء، وقد ذكر حفظه الله في ذكرياته بعض كتب الأدب والشعر التي قرأها، فمما ذكر أنه قرأ لحافظ إبراهيم ولأحمد شوقي ولمحمد إقبال وللزهاوي، كما قرأ لفكري أباظه، وقرأ مذكرات شنقيطي، وقرأ قصائد الخراز وفطاني، وقرأ كتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب الوعد للدكتور طه حسين، وجواهر الأدب للهاشمي، وغيرها من كتب الأدب والشعر الكثير والكثير، التي ذكرها في ذكرياته، والتي لا يسعني سردها في هذا المقام.

وكان حفظه الله يقرض الشعر، ولكنه كان من المقلِّين فيه، ولذلك لم نجد له إلا عددًا قليلًا من القصائد والأبيات، والتي قالها في بعض المناسبات.

لقد كان حفظه الله محبًّا للشعر وشغوفًا به، لذلك كان يكتب كل ما يحفظه من الشعر والحكم الشعرية الجميلة في ذكرياته، وكان يعلق علىٰ بعضها ببعض الفوائد والنفحات[١]. كما أن مقالاته وخطبه[٢] كانت لا تخلو من الاستشهاد ببعض الأبيات الشعرية.

---

(١) وقد قمت بجمع هذه القصائد والأبيات في كتاب مستقل، وعرضتها علىٰ الشيخ الوالد فراجعها وصححها وأجازها، وسماها: (حِكَمٌ مختارات من عيون الشعر والأدب)، وقد كتبت لها مقدمة فيها بعض الفوائد والأحكام التي تتعلق بالشعر والأدب.

(٢) حيث إن الوالد كان خطيبًا لجامع النعيرية مدة ثلاث سنوات، عندما كان قاضيًا هناك، وذلك من عام ١٣٧٧هـ - حتىٰ عام ١٣٧٩هـ.

ثانيا: من شعر الشيخ:

هذه بعض القصائد والأبيات التي قالها الوالد حفظه الله في بعض المناسبات:

١ - قصيدة: طال السبات:

هذه القصيدة قالها الشيخ محمد يستحث فيها العلماء علىٰ القيام بالرسالة التي هم حماتها.

فقال حفظه الله:

طال السبات

أراني إذا ما قمت يومًا إلىٰ الذُّرىٰ ... أهيب بأصحابي أبَوْا وتقهقروا

فحتىٰ متىٰ يا أخوةَ الدين نومُكم ... أأنتم علىٰ حقٍّ أَبِينوا وأظهِروا

فإني أرىٰ الأهوالَ تزحفُ نحوَكم ... بشرٍّ مبيدٍ والحوادثُ تخبرُ

فعوجُوا[1] علىٰ الحقِّ الذي هو ... أمانة ربِّ العالمين المطهَّرُ

وقوموا فإن الأمر جدٌّ ولا تَنَوْا ... فقد يدركُ المأمولَ من كان يصبرُ

وقولوا فإن الحقَّ نورٌ به الهدىٰ ... إذا ما رواه العالمُ المتبحِّرُ

وصدّوا عن الدينِ الحنيفِ عداتَه ... بعزمٍ فإن الصدعَ بالحقِّ يثمرُ

فها قد أتىٰ من حادثِ الدهر محنةٌ ... لها الوقعُ في النفسِ الأبيةِ يعسُرُ

أرىٰ الدينَ قد نُحّي عن الحكْمِ جهرةً ... فهل قولُ أهلِ العلمِ في ذاك يُنكرُ

لقد قال شيخُ الفقه قولًا محققًا ... جديرًا بفَهْمٍ واعتبارٍ مكرّر

---

(١) فعوجوا: أي: أقيموا عليه والتفتوا إليه. ينظر: المعجم الوسيط (ص٩٣٤).

وما ضاع إرْثٌ أنتمُ فوقَ بابِه ... وحاشا له فهو المصونُ المعمّرُ

وإنَّ جمودًا دام منكم لمبلغٌ ... لأعداءِ دين الله ما ليس يحقرُ

وما قولُنا أن التأخرَ جاءهم ... من الدينِ إلا الكفرُ والكفرُ أيسرُ

فما بلغ الأعداءُ منا مساءةً ... بأعظم من هذا فماذا التقهقرُ

فشدّوا عبادَ اللهِ باللهِ أزرَكم ... فأنتم لقولِ الحقِّ أحرىٰ وأجدرُ

وثوروا علىٰ الطغيانِ بالحقِّ واحذروا ... دومًا فقد يندسُّ فيكم مهسترُ

وما الحقُّ إلا أن تُعدِّلَ مائلًا ... وتحمي الحمَىٰ من كلِّ باغٍ يُثَرْثِرُ

وتسعىٰ بإصلاحٍ وتوقظُ أمةً ... فقد غَرِقَتْ في النوم والجهلُ يبهرُ

فبالعلمِ ساد الناسُ أهلَ زمانهم ... وبالعلم طاروا وعمروا فماذا التحجُّرُ

فهبوا فقد طال السباتُ وإنني ... أرىٰ الحزمَ كلَّ الحزمِ أن لا تَأَخروا

*****

٢- قصيدة: إلىٰ أبناء الجزيرة:

وهذه القصيدة أهداها الشيخ محمد لمجلة الجزيرة، بمناسبة مرور عام علىٰ إنشائها، علمًا بأن الشيخَ محمدًا كان أحد أعضاء مؤسسة الجزيرة.

قال حفظه الله:

إلى أبناء الجزيرة

أهـــلًا بمـــن طلـــبَ النجـــاح ... وبـــدَىٰ وثنَّـــىٰ بالكفـــاح
أهـــلًا بمـــن حمـــل اليـــرا ... عـــةَ شـــاهرًا منهـــا الســـلاح
أهـــلًا بكـــم يـــا فتيـــة ... سِـــرتُم علـــىٰ الـــنهج الصُّـــراح
أهـــلًا بكـــم مـــن شـــعبِكم ... ومـــن الروابـــي والبطـــاح
مَرْحَـــبًا بأبطـــالِ الجزيـــرةِ ... في الغُـــدُوِّ وفي الـــرواح
يـــا صـــاحبي كـــفّ النُّـــواح ... والـــبسْ مـــن الحـــزم الوِشـــاح
وارْمِ التـــوهُّم جانبًـــا ... واحـــذَرْه أن يثنـــي الرِّمـــاح
لا تســـتقيمُ أمورُنـــا ... مـــا دام ديـــدَنُنا الســـماح
لا يســـتفيقُ نؤومُنـــا ... إلا بتكريـــرِ الصـــياح
انهـــضْ فقـــد يبـــدو الصـــباح ... واتـــرك تعاديـــدَ الجـــراح
هـــذا هـــو الـــنهجُ الســـليم ... لكـــلِّ مـــن طلـــب الفَـــلاح
إن الحقـــوقَ ينالهـــا ... شـــهمٌ علـــىٰ وهـــجِ الريـــاح
لا ينثنـــي عـــن غايـــةٍ ... مـــا دام رائـــدُه الصـــلاح

*****

٣- قصيدة: تحية وإهابة إلىٰ الجزيرة في عامها الرابع[١]:

وهذه القصيدة أهداها الشيخ محمد أيضًا لمؤسسة الجزيرة، بمناسبة مرور أربعة أعوام علىٰ إنشائها.

قال حفظه الله:

تحية وإهابة

جزيرتنـــا إن النجـــاحَ جميـــلٌ ... وإنَّ طريقًـــا قـــد ســـلكتِ نبيـــلُ

وإنَّ كفاحًـــا قـــد بَـــذلْت بهمـــةٍ ... وســـعي حثيـــث للعُلـــىٰ لـــذليلُ

فعمـــرُك في الماضـــي جهـــادٌ وإننـــي ... أبـــارك ذاك العمـــرَ وهـــو جليـــلُ

فـدومي علىٰ الـنهجِ القـويمِ وشـمِّري ... فلـــيس لتوجيـــه الشـــعوب بـــديل

وقـد قلـتِ حقًّـا في المشـاكلِ كلِّهـا ... وكـان حـديثُ النصـحِ منـكِ يسـيلُ

فصـــحَّحْتِ أفهامًـــا وبينـــتِ حجّـــةً ... وأيقظـــتِ شـــعبًا نـــام فيـــه دليـــل

وعـــززتِ للعليـــاءِ كـــلَّ مجـــدٍ ... مـــع النـــورِ يبنـــي والصـــلاحُ ســـبيلُ

ومـــا كنـــتِ تهـــوينَ التهـــاترَ ســـلعةً ... وقـد عشـتِ دهـرًا لـيس فيـه عويـلُ

ولـيس الـذي يبنـي كمـن هـو هـادمٌ ... ولكـــنَّ أهـــواءَ النفـــوسِ تميـــلُ

أكُتَّابنـــا إن الطريـــقَ لواضِـــحٌ ... وإن ســـبيلًا تســـلكونَ طويـــلُ

فمـــاذا التـــأني والتـــأخرُ فـــيكم ... وأنـــتم لعمـــري ســـيدٌ وســـليلُ

ومـــا فـــيكمُ ممـــن يهـــونُ وإنمـــا ... تـــواكلتُم حتـــىٰ اســـتبدَّ ذليـــل

---

(١) نُشرت في مجلة الجزيرة، العدد الأول، السنة الرابعة، ذي القعدة، عام: ١٣٨٢هـ.

وهــذا مجــالُ القــولِ أصــبح آمنًــا وذا ســـــعةٍ والناصـــــحون قليـــــلُ
فكونــوا لنــا نــورًا مضــيئًا وبينــوا منـــارَ الهـــدىٰ واللهُ ســـوف يُـــديلُ
ومــن كــان ذا نصــحٍ وصــدقٍ فإنــه ســـيلْقَىٰ جـــزاءً والزمـــانُ كفيـــلُ
فهبـوا علـىٰ نـورٍ مـن العلـمِ وارسـموا لأمـــتِكم سُـــبْلَ العُـــلا وأَنِيلـــوا

*****

٤- قصيدة: وحدة عربية:

هذه الأبيات قالها الشيخ محمد بمناسبة الخطاب الذي ألقاه شكري القوتلي، الرئيس السوري آنذاك، بمناسبة إعلان الوحدة العربية بين سوريا ومصر، بتاريخ: ٢٢/ ٢/ ١٩٥٨م.

فقال حفظه الله:

وحدة عربية

لـك الخالـداتُ الباقيـاتُ وأنـت في ... تسـاميك لا كِبْـرٌ لـديك ولا عجـبُ

تعـالوا إلينـا يـا بنـي العـمِّ نتحِـدْ ... فمـا بيننـا إلا المـودةُ والحـبُّ

عملـتَ فأوصـلتَ السـفينةَ جاهـدًا ... إلـىٰ شـاطئٍ فيـه السـلامةُ والرحـبُ

إذا لـم نَـرُدَّ الخصـمَ عـن عُقْـرِ دارِنـا ... فـلا كانـت الـدنيا ولا عاشـت العُـرْبُ

يريـدون منـا أن نُقـرَّ بمُلْكِهـم ... جهارًا كـأن الملْـكَ في عُـرفهم غَصْـبُ

يـديلُ علينـا بالأسـاطيلِ والقـوىٰ ... وبالقاذفاتِ النـارِ مـن تحتها السـحبُ

إذا كنـت يـا هـذا قويًّـا فـلا تكـن ... غريـرًا فكـم خيـلٍ بفرسـانها نُكبـو

عـلام نُـداريهم وفـيم نُجِلُّهـم ... ومركبُنـا مـن كيـدهم مركـبٌ صَـعْبُ

نُشِـيدُ فتعلـو وحـدةٌ عربيـةٌ ... تشـيد بهـا الـدنيا وتكتبُهـا الكتـبُ

*****

قصيدة: خليليَّ:

هذه الأبيات قالها الشيخ محمد عندما كانت قاضيًا في النعيرية، وكانت زوجته أم أحمد عند أهلها فترة النفاس، فلما اشتاق إليها، قال هذه الأبيات تغزلًا وشوقًا.

قال حفظه الله:

خليلي

خليلـيَّ قـد طـال الفـراقُ فبلغـا ... تحيـاتي العظمـىٰ إلـىٰ أمِّ أحمـدا

وقـولا لهـا قـد كـان ودّي أزوُركـم ... ولكـنْ قضـاءُ اللهِ قـد كـان باعـدا

وقـولا لهـا حقًّـا لقـد كـان حـبُّكم ... هـو الـنَّفَسُ البـاقي إذا مـا تـردَّدا

وفي وِسْـعِ مكسـورِ الجَنَـاحِ لحـاقُكم ... إذا سـاعف المقـدورُ يومًـا فأسـعَدَا

علـىٰ أننـي يـا صـاحِبيَّ مؤمـلٌ ... إذا ذهـب اليـوم الـذي كـان أجهـدا

*****

الملاحق

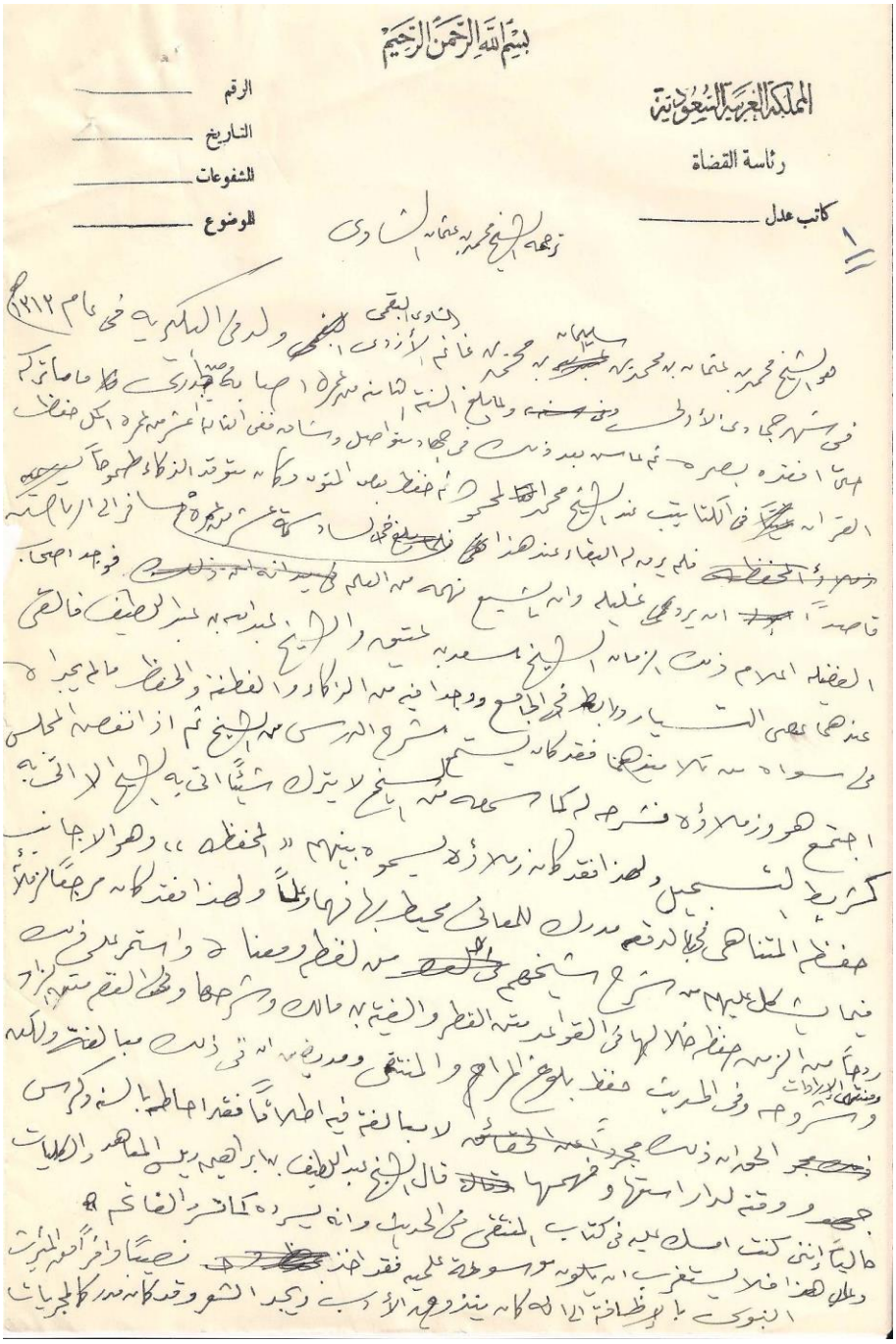
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

الرقم

التاريخ

المشفوعات

الموضوع

كاتب عدل

ترجمة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (١)

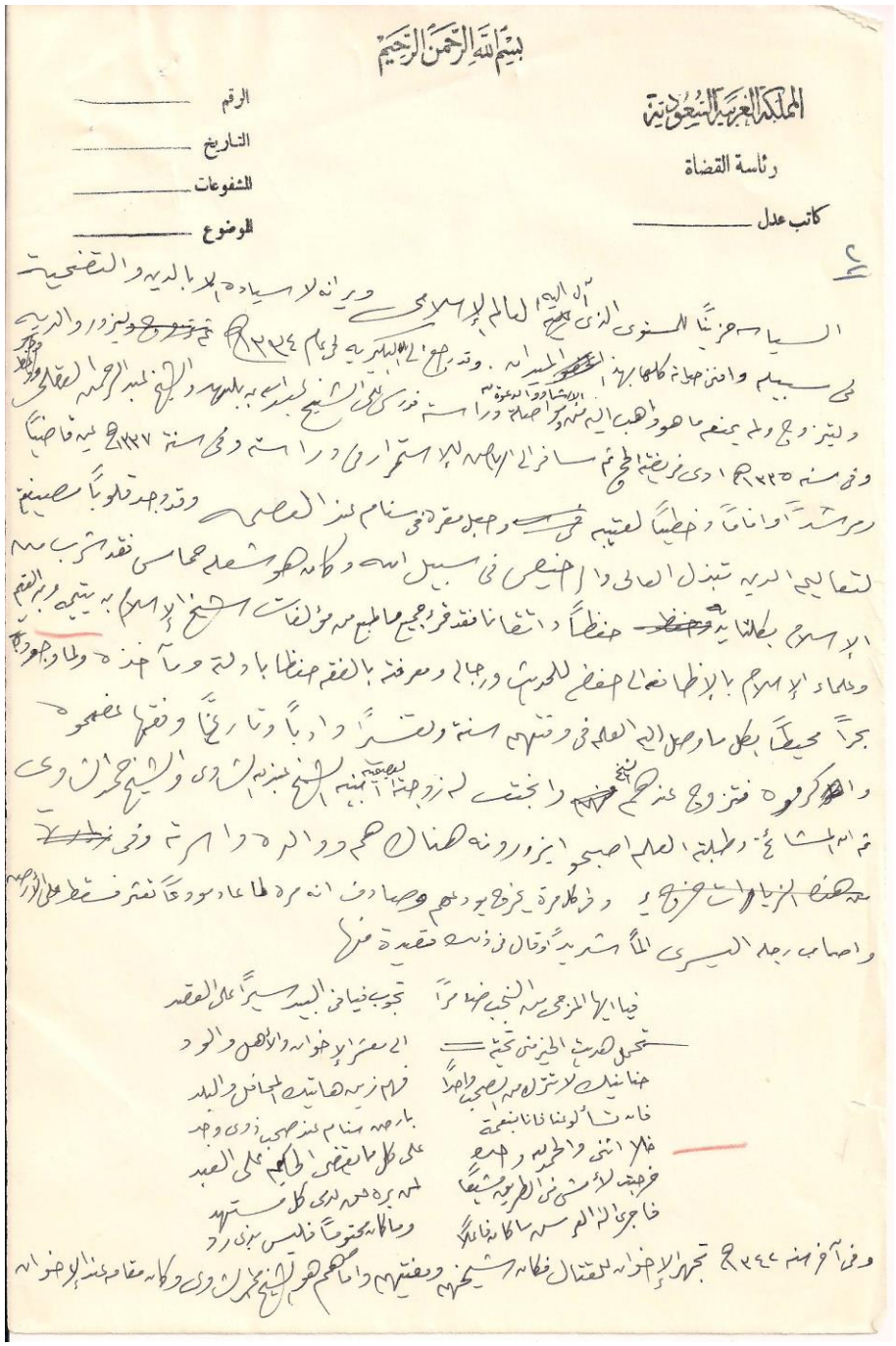

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (٢)

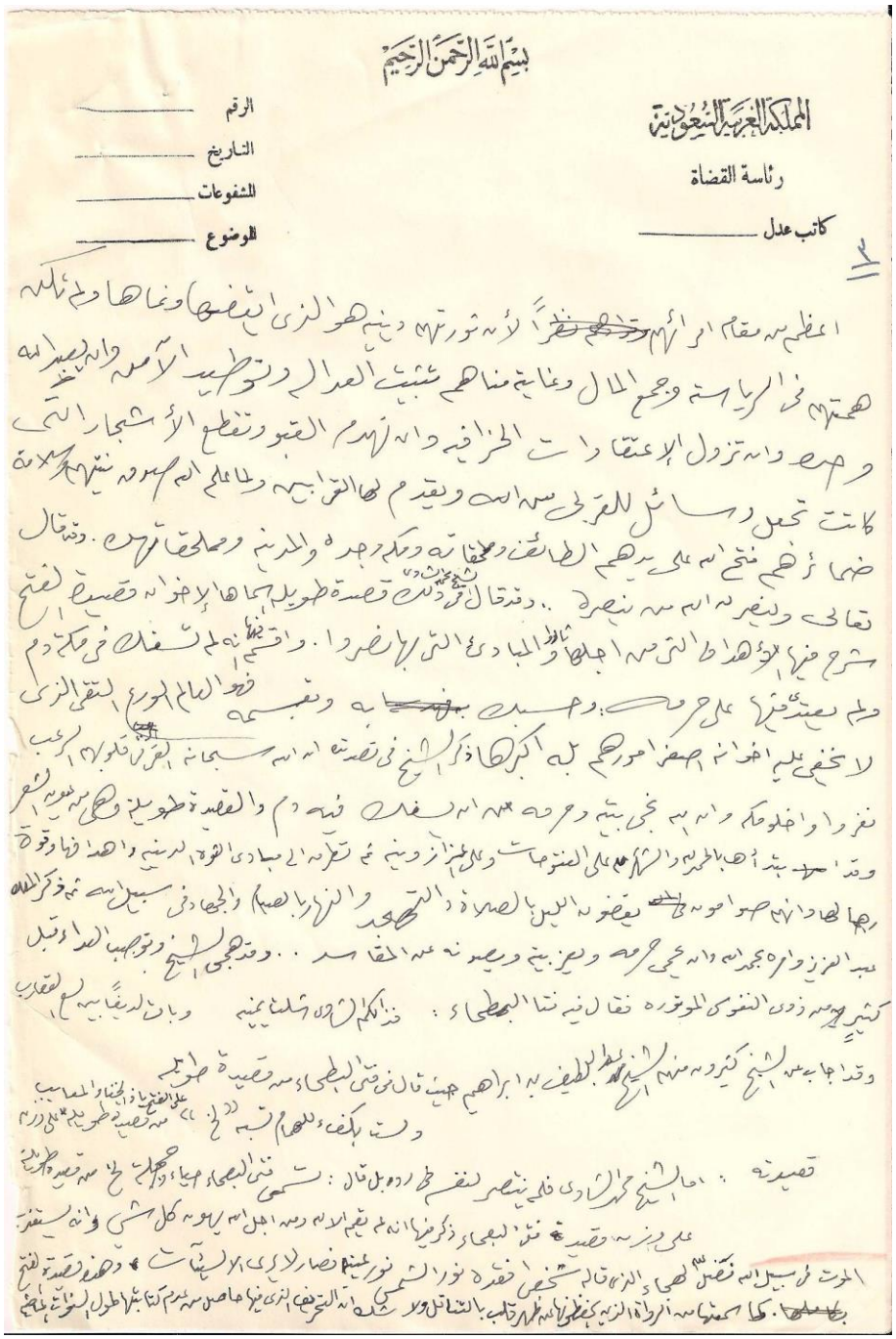

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (٣)

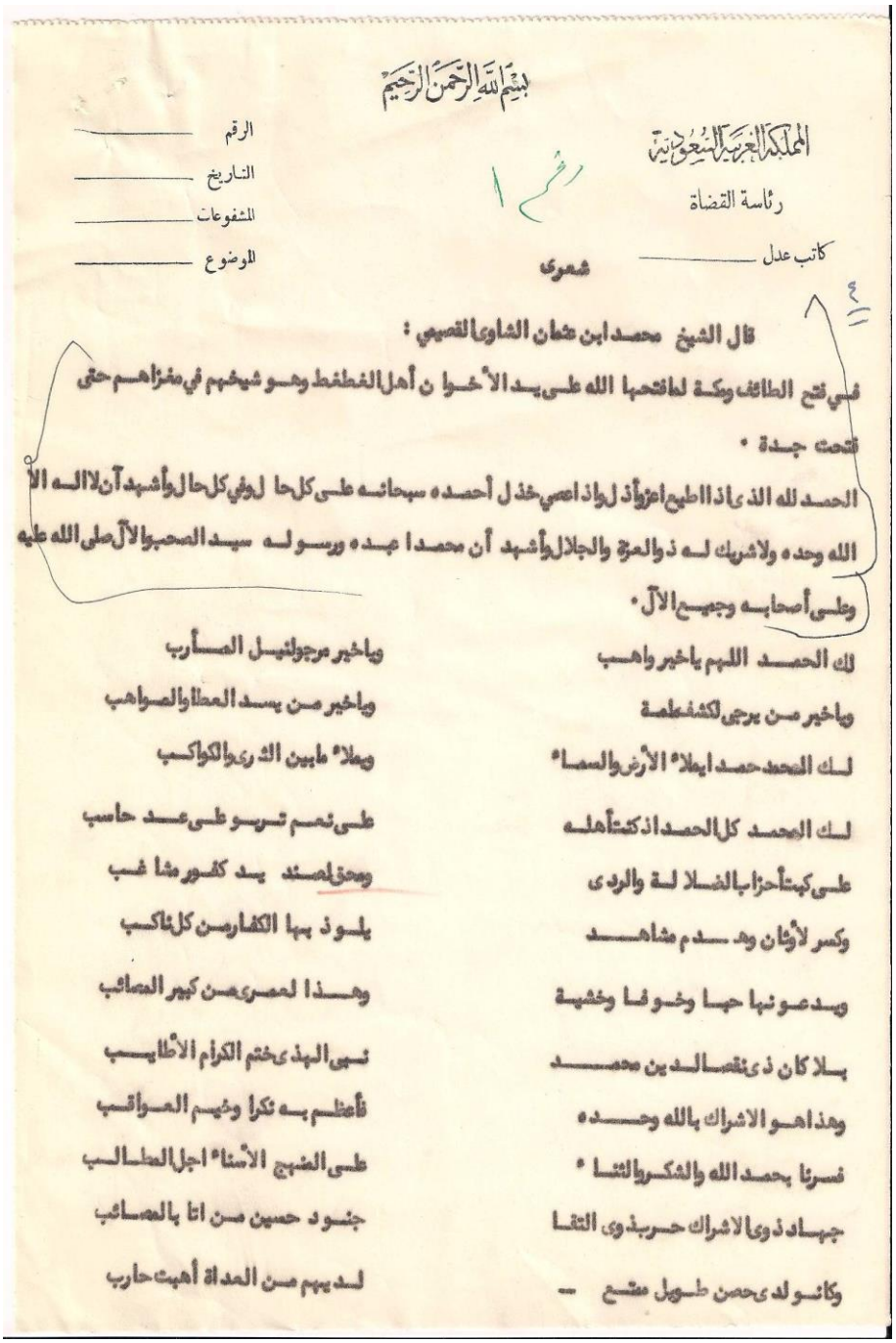

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

شعري

قال الشيخ محمد ابن عثمان الشاوي القصيبي :

في فتح الطائف وكنة لما فتحها الله على يد الأخوان أهل الغطغط وهو شيخهم في مغزاهم حتى فتحت جدة .

الحمد لله الذي اذا اطيع اعز وأذل واذا عصي خذل أحمده سبحانه على كل حال وفي كل حال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العز والجلال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الصحب والآل صلى الله عليه وعلى أصحابه وجميع الآل .

لك الحمد اللهم ياخير واهب ... وياخير مرجو لنيل المآرب
وياخير من يرجى لكشف عظمة ... وياخير من يسد العطا والمواهب
لك المحمد حمدا يملأ الأرض والسما ... ويملأ ما بين الثرى والكواكب
لك المحمد كل الحمد اذ كنت أهله ... على نعم تربو على عد حاسب
على كبت أحزاب الضلالة والردى ... ومحق لمسند يد كفور مشاغب
وكسر لأوثان وهدم مشاهد ... يلوذ بها الكفار من كل ناكب
ويدعونها حبا وخوفا وخشية ... وهذا لعمري من كبير المصائب
بلا كان ذي نقص الدين محمد ... نبي الهدى ختم الكرام الأطايب
وهذا هو الاشراك بالله وحده ... فأعظم به نكرا وشيم العواقب
فسرنا بحمد الله والشكر والثنا ... على الضبح الأسنا اجل المطالب
جهاد ذوي الاشراك حرب ذوي التقا ... جنود حسين من اتا بالعصائب
وكانوا لدى حصن طويل منيع ... لديهم من العدة أهبة حارب

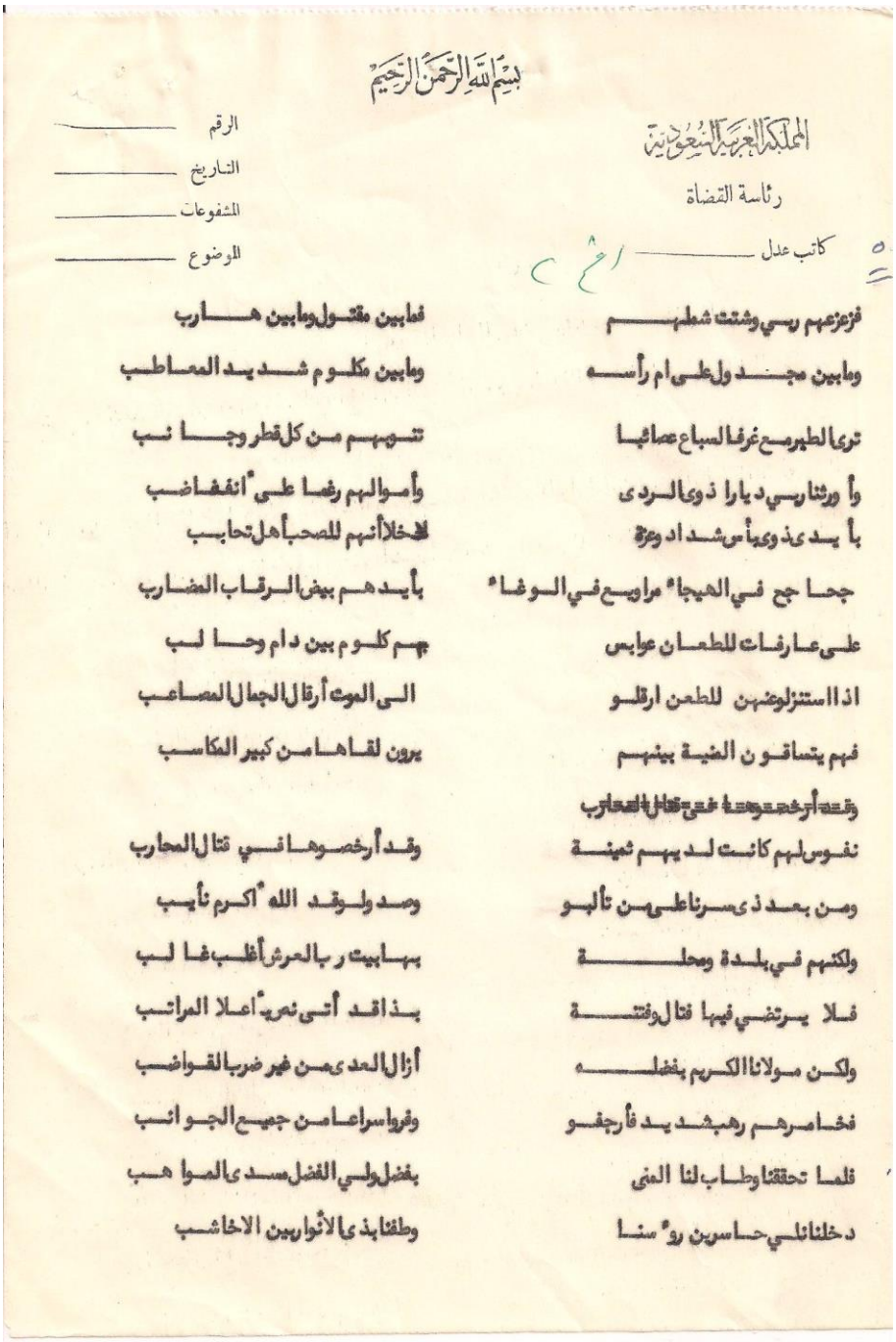

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

فزعزعهم ربي وشتت شملهم ... فما بين مقتول وما بين هارب
وما بين مجدول على ام رأسه ... وما بين مكلوم شديد المعاطب
ترى الطير مع غرفا السباع عصائبا ... تنوبهم من كل قطر وجانب
وأورثنا ربي ديارا ذوي الردى ... وأموالهم رغما على انفغاضب
بأيد ذوي بأس شداد وعزة ... لأنهم للصحب أهل تحايب
جحاجح في الهيجاء مراويح في الوغاء ... بأيدهم بيض الرقاب المضارب
على عارفات للطعان عوابس ... بهم كلوم بين دام وحالب
اذا استنزلوهن للطعن ارقلو ... الى الموت أرقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم ... برون لقاها من كبير المكاسب
وقد أرخصوها في قتال المحارب
نفوس لهم كانت لديهم ثمينة ... وقد أرخصوها في قتال المحارب
ومن بعد ذي سرنا على من تألبو ... وصد ولو قد الله اكرم نأيب
ولكنهم في بلدة ومحلة ... بها بيت رب العرش أغلب غالب
فلا يرتضي فيها قتال وفتنة ... بذا قد أتى نصا اعلا المراتب
ولكن مولانا الكريم بفضله ... أزال العدى من غير ضرب القواضب
فخامرهم رهب شديد فأرجفو ... وفروا سراعا من جميع الجوانب
فلما تحققنا وطاب لنا المنى ... بفضل ولي الفضل مسدي الموا هب
دخلنا ناي حاسرين رؤسنا ... وطفنا بذي الأنوار بين الاخاشب

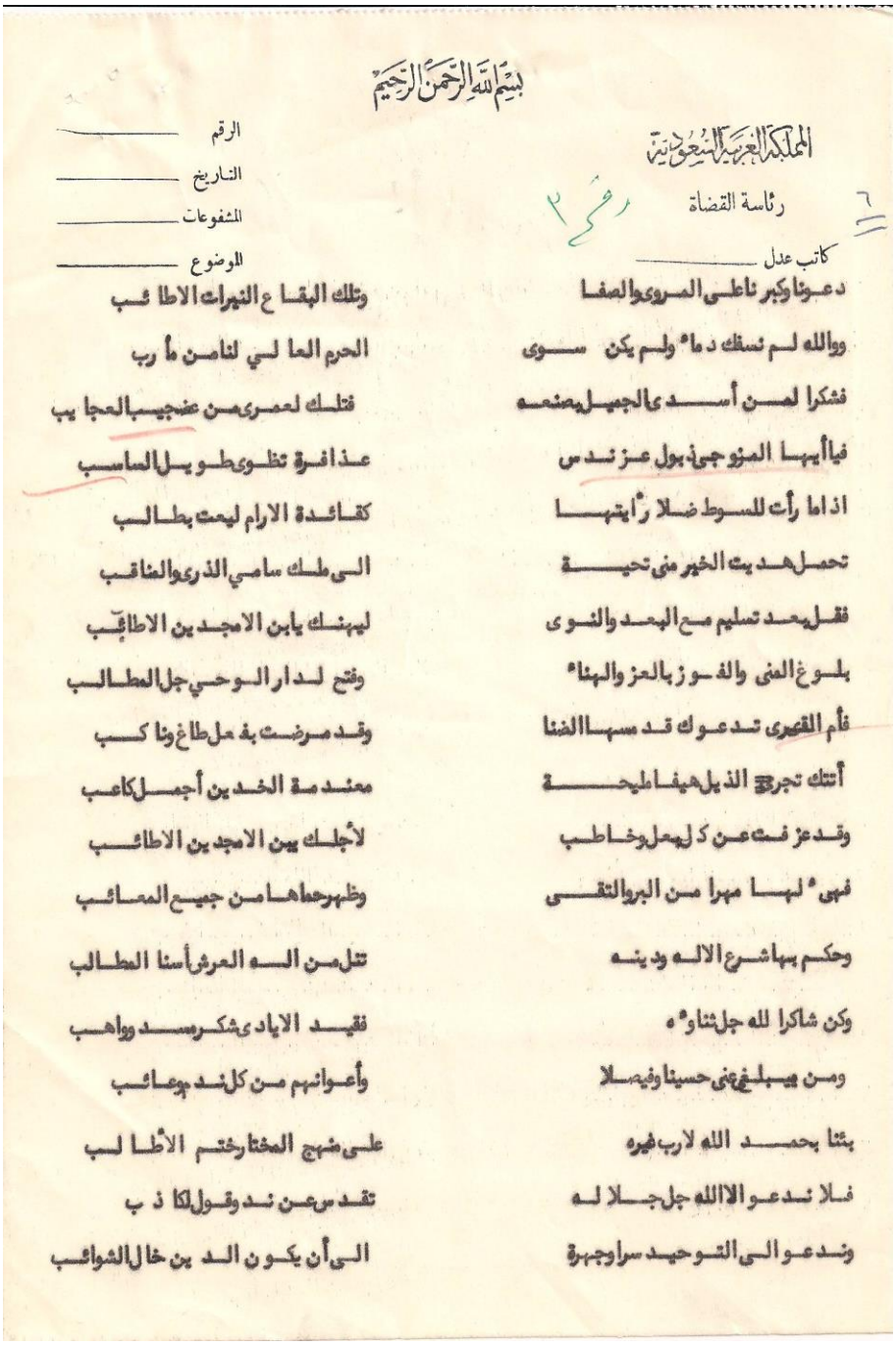

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

كاتب عدل _____

الرقم _____

التاريخ _____

المشفوعات _____

الموضوع _____

دعونا وكبرنا على المروة والصفا ... وتلك البقاع النيرات الاطائب

ووالله لم نسفك دماً ولم يكن سوى ... الحرم العالي لنا من مأرب

فشكرا لمن أسدى الجميل بصنعه ... فتلك لعمري من عجيب العجائب

فيا أيها المزوجي بول عز تندس ... عذافرة تطوي طويل المسارب

اذا ما رأت للسوط ضلا رأيتها ... كقائدة الارام ليعت بطالب

تحمل هديت الخير مني تحية ... الى ملك سامي الذرى والمناقب

فقل يعد تسليم مع البعد والنوى ... ليهنك يابن الامجدين الاطايب

بلوغ المنى والفوز بالعز والهنا ... وفتح لدار الوحي جل المطالب

فأم القرى تدعوك قد سبها الضنا ... وقد مرضت بذ مل طاغ ونا كب

أتتك تجر الذيل هيفا مليحة ... معندمة الخدين أجمل كاعب

وقد عزفت عن كل يعمل وخاطب ... لأجلك يبن الامجدين الاطائب

فهبي لها مهرا من البر والتقى ... وظهرحماها من جميع المعائب

وحكم بها شرع الاله ودينه ... تنل من الله العرش أسنا المطالب

وكن شاكرا لله جل ثناؤه ... فقيد الايادي شكر مسد وواهب

ومن يبلغ هني حسنا وفيضلا ... وأعوانهم من كل ند وعائب

بثنا بحمد الله لارب غيره ... على منهج المختار ختم الأطالب

فلا ندعو الا الله جل جلاله ... تقدس عن ند وقول لكاذب

وندعو الى التوحيد سرا وجهرة ... الى أن يكون الدين خال الشوائب

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (٦)

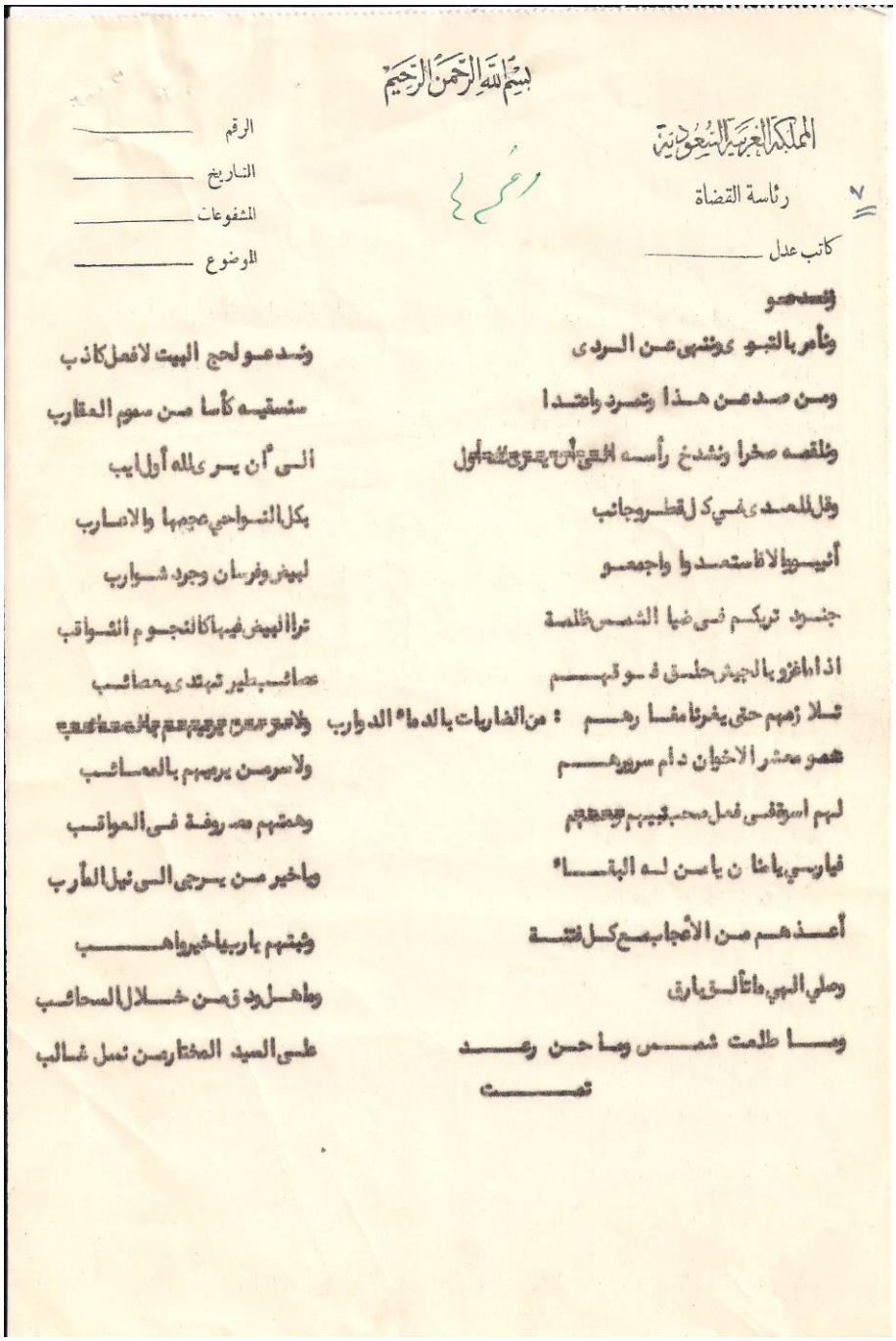

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

وشدعو
ونأمر بالتبو ونثنى عن الردى ... وشدعو لحج البيت لافعل كاذب
ومن صد عن هذا وشرد واعتدا ... سنسقيه كأسا من سموم العقارب
ونلقمه صخرا ونشدخ رأسه ... الى أن يرى لله أول ايب
ونرسل للعدو في كل قطر وجانب ... بكل النواحي عجمها والاعارب
أتيوا بالاستعدوا واجمعو ... لبيض وفرسان وجرد شوارب
جنود تريكم في ضيا الشمس ظلمة ... ترا البيض فيها كالنجوم الثواقب
اذا ماغزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب
تلا زمهم حتى يغرنا مفارهم : من الضاريات بالدماء الدوارب ... ولاعوا معهم جوعهم جاعصاعصب
هم معشر الاخوان دام سرورهم ... ولا سرمن يرميهم بالمعائب
لهم اسوة في فعل محبوبهم وهم ... وحقهم معروفة في المواقب
فيارب يا منان يا من له البقا ... وياخير من يرجى الى نيل المآرب
أعذهم من الأعجاب مع كل فتنة ... وثبتهم يارب يا خير واهب
وصلي الهي ماتألق بارق ... وهاطل وبل من خلال السحائب
وما طلعت شمس وما حن رعد ... على السيد المختار من نسل غالب
تمت

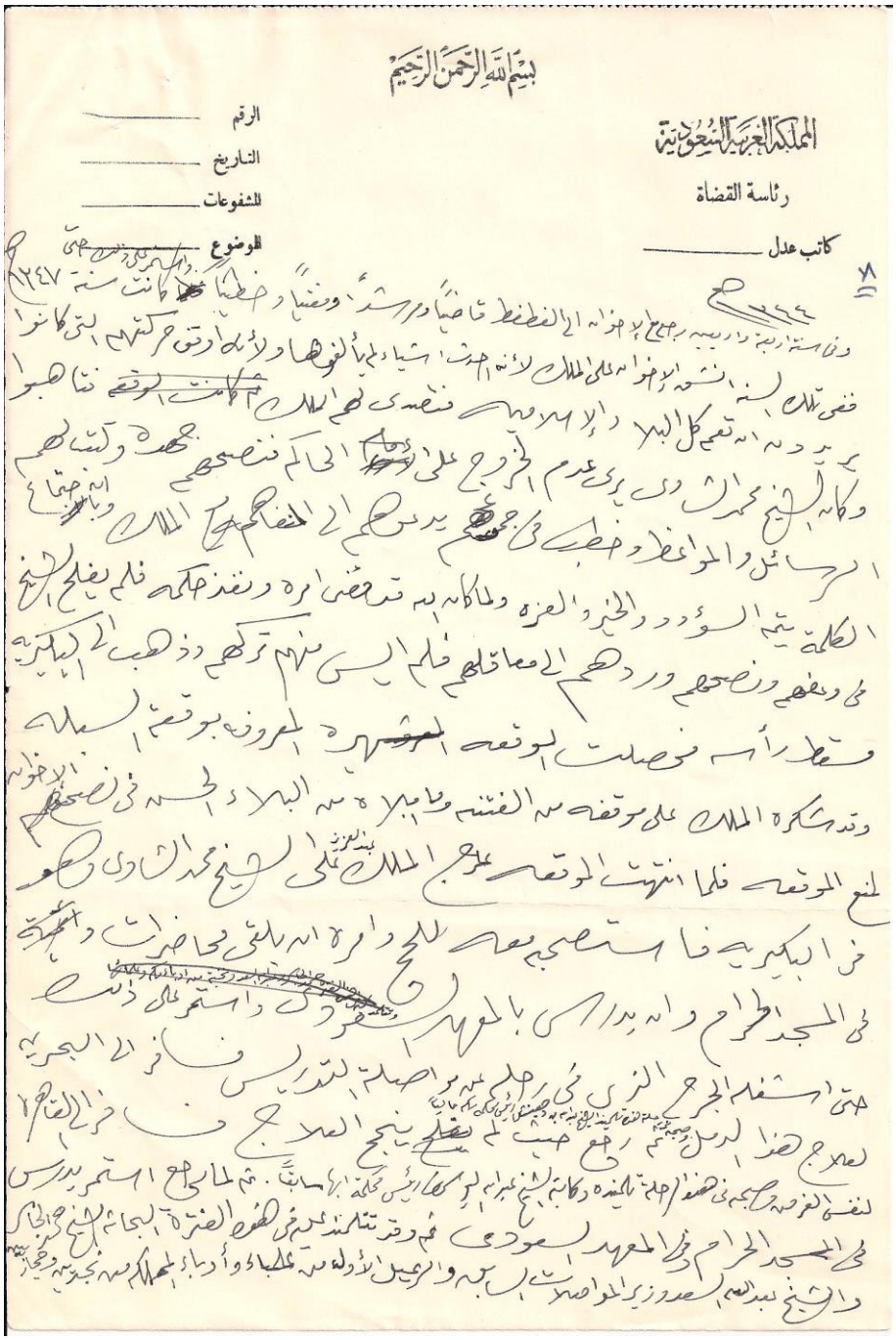

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

كاتب عدل _____

الرقم _____

التاريخ _____

المشفوعات _____

الموضوع _____

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (٨)

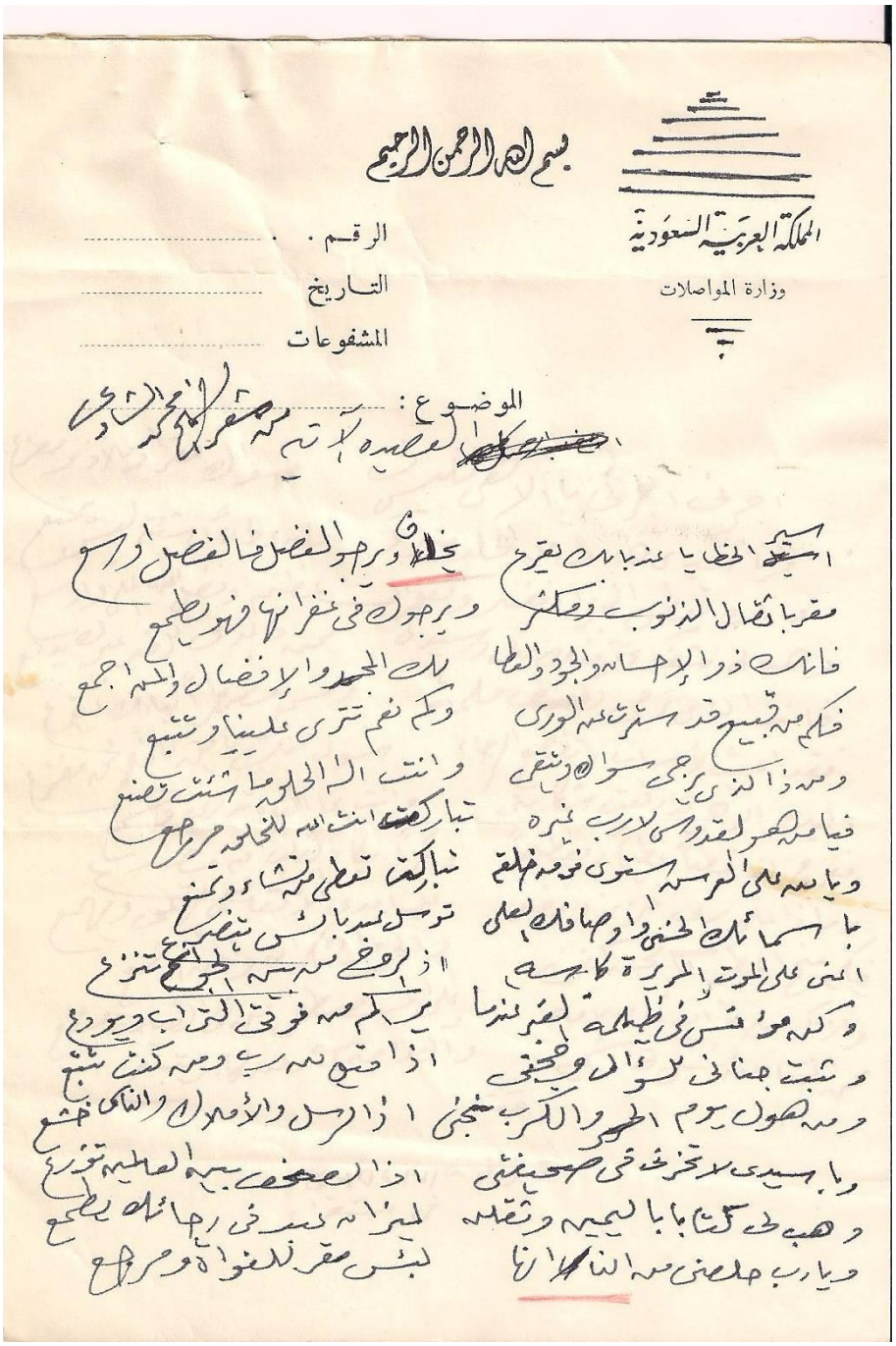

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المواصلات

الرقم : .....
التاريخ .....
المشفوعات .....

الموضوع : قصيدة لابنه محمد الشاوي

يا ظبي يا عذب اللمى يقرح
مقربا قتال الذنوب وكثر
فانت ذو الاحسان والجود والعطا
فكم منه قبيح قد ستر منه الورى
ومنه ذا الذي يرجى سواه وينقى
فيا منه لطفا واسترب لا رب غيره
ويا منه على العرش استوى فوق خلقه
يا اسمائك الحسنى واوصافك العلى
امنن على الميت المريد كاشفا
وكم موقف في ظلمة القبر لنا
وثبت جنانى للسؤال وفقني
ومنه لهول يوم الحشر والكرب نجني
ويا سيدي لا تخزني في صحيفتي
وهب لي كتابا باليمين وثقله
ويا رب جاوز منه انا الاثاما

يخلق ويرجو الفضل فالفضل واسع
ويرجون في غفرانه فهو يطمع
لك الحمد والافضال والمن اجمع
وكم نعم تترى علينا وتتبع
وانت الى الحالين ما شئت تصنع
تبارك انت الله للخلق مرجع
تبارك تعطي من تشاء وتمنع
توسل بدر باش بتضرع
اذا رفعت منه الجميع تتوزع
يرى لم منه فوق التراب ويرجع
اذا قيل منه رب وهب كنت تشفع
اذا الرسل والاملاك والناس خشع
اذا الصحف بيمينه الطليقة توزع
ليمزانه يسعى في رجائك يطمع
لبئس مقر للغواة ومرجع

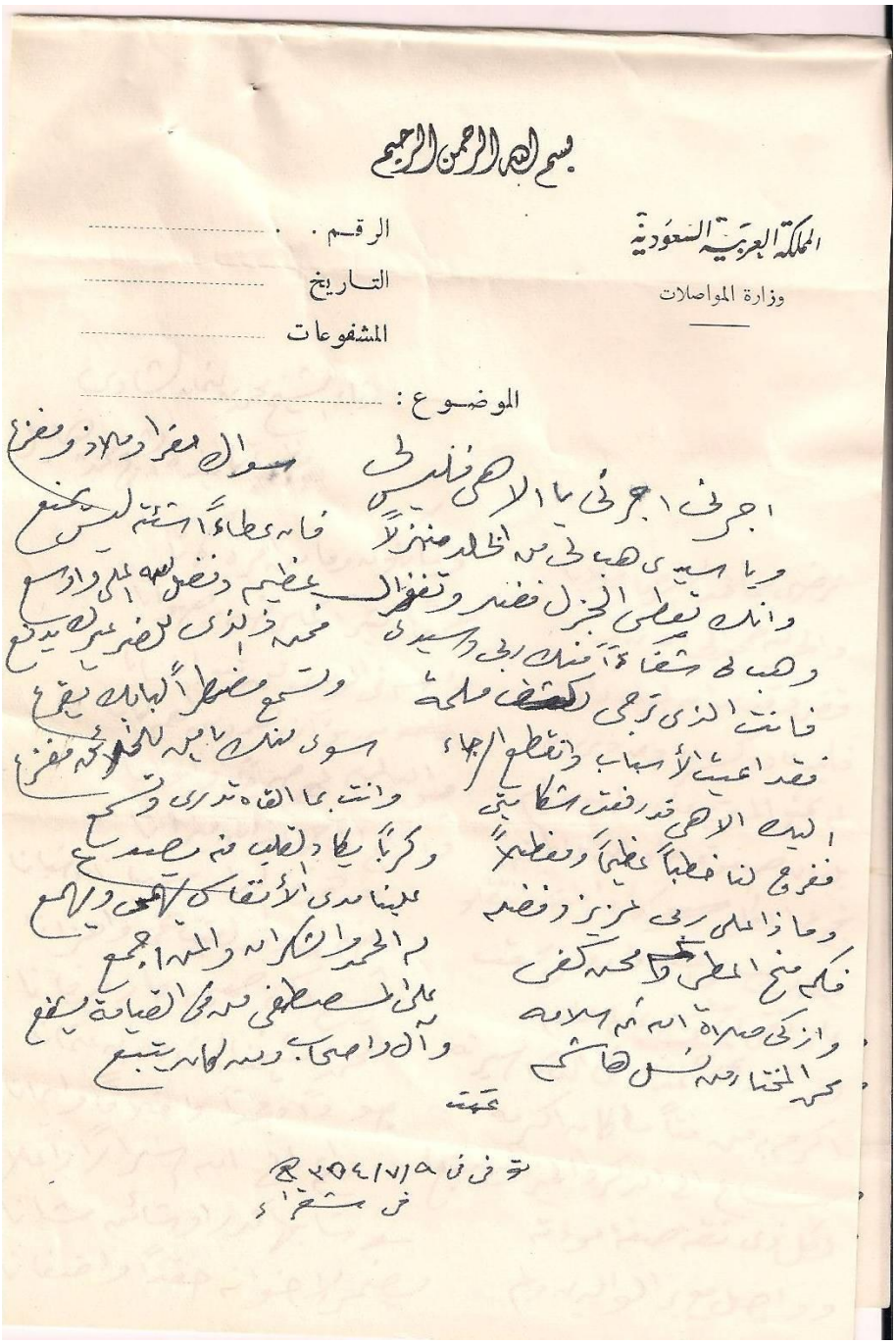

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المواصلات

الرقم : .....
التاريخ .....
المشفوعات .....

الموضوع : .....

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

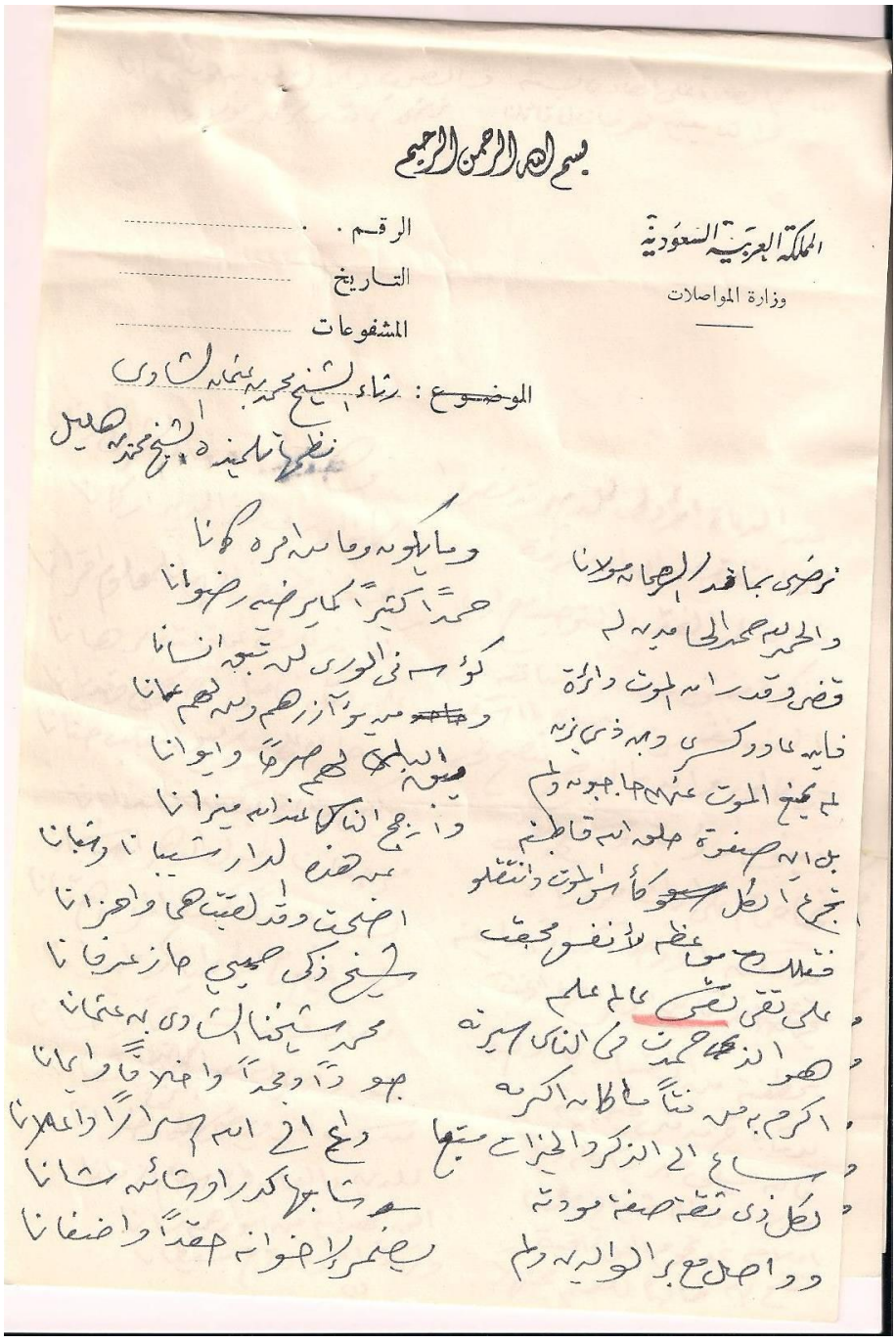

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المواصلات

الرقم : .....
التاريخ .....
المشفوعات .....

الموضوع : رثاء الشيخ محمد بن عثمان الشاوي

نظم تلميذه الشيخ محمد صليل

نرضى بما قد قدره مولانا ... وما يكون وما سبق قدره كونا
والحمد لله محمد الحامد له ... حمداً كثيراً كما يرضيه رضوانا
قضى وقدر الله الموت دائرة ... كل من في الورى لله تبعة انسانا
فاليه عاد وكسرى وهبه ذي يزن ... ومن سواهم ولله لهم عمانا
لم يمنع الموت عن ... بنت الرسول صفوة الله قاطبة ... وخرج الكل كأس الموت وانتقلوا
فعلاك مواعظ لأنفس مجدت ... على تقى نقى عالم علما
هو الذي حمدت في الناس سيرته ... أكرم به صفياً حاكاه أكرمه
سارع الى الذكر والخيرات متبعا ... لكل ذي نقص صفح مودته
وواصل مع بر الوالدين ولم ... وما يكونه وما سبق قدره كونا
حمداً كثيراً كما يرضيه رضوانا
كونه في الورى لله تبعة انسانا
ومن سواهم ولله لهم عمانا
... لهم صرفاً وايوانا
... الله ميزانا
... لدار شيبانا وخبانا
... وقد لقيت حمى واحزانا
... ذكى حميد حاز عرفانا
... عثمان
... واخلاقاً وايمانا
... الله اجراً واعلانا
... اكبر اوشائه شانا
... جهداً واضغانا

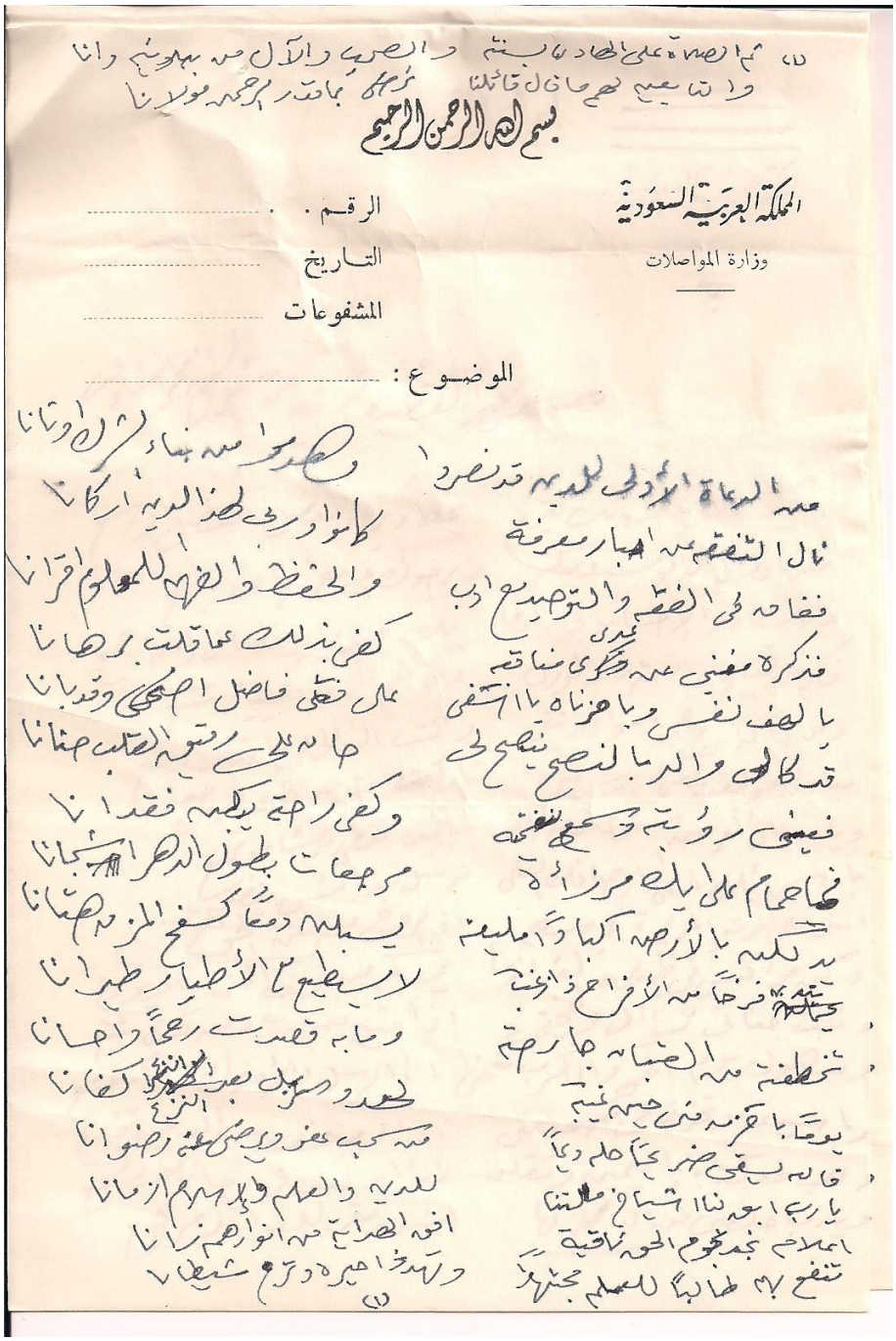

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (١٢)

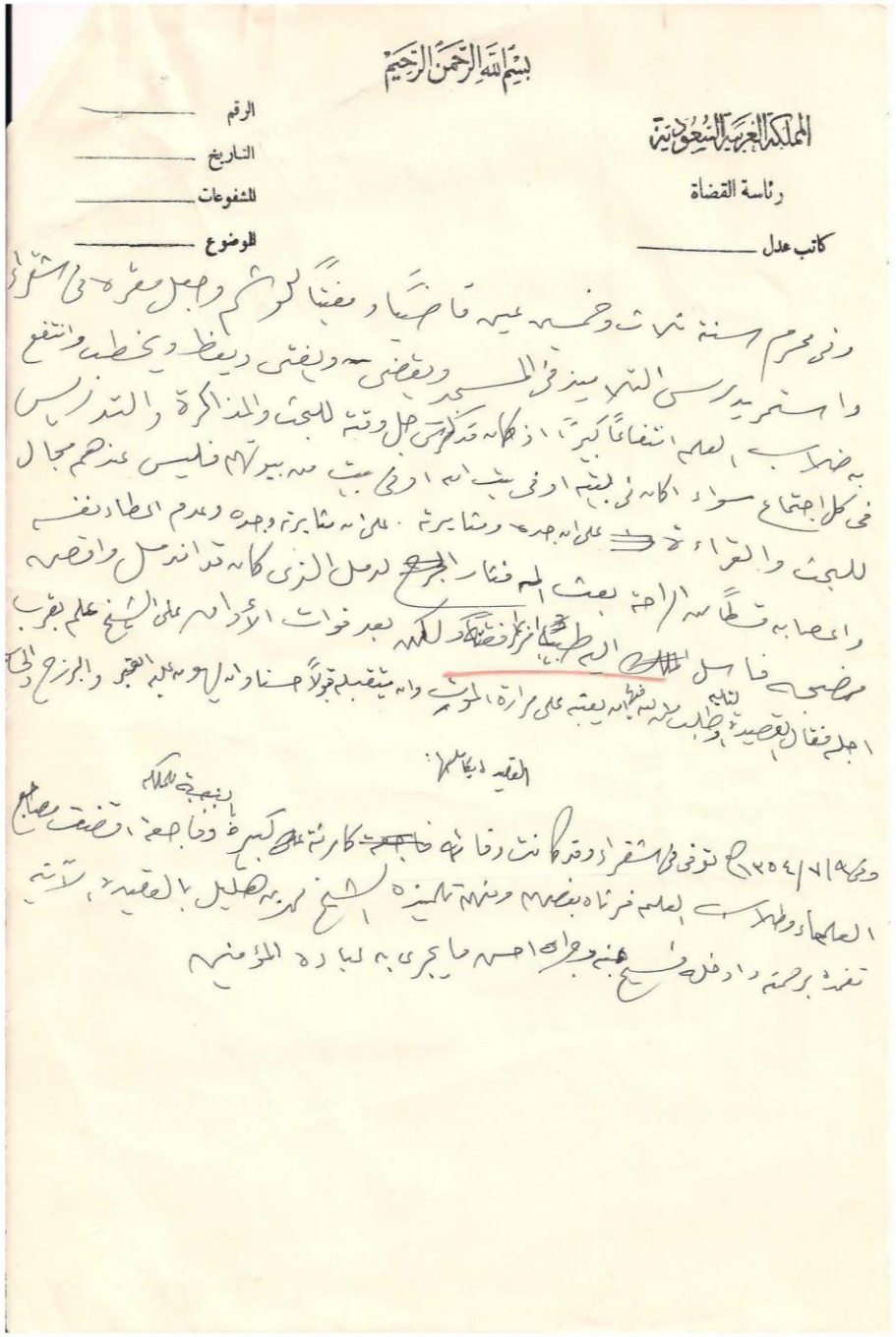

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي (١٣)

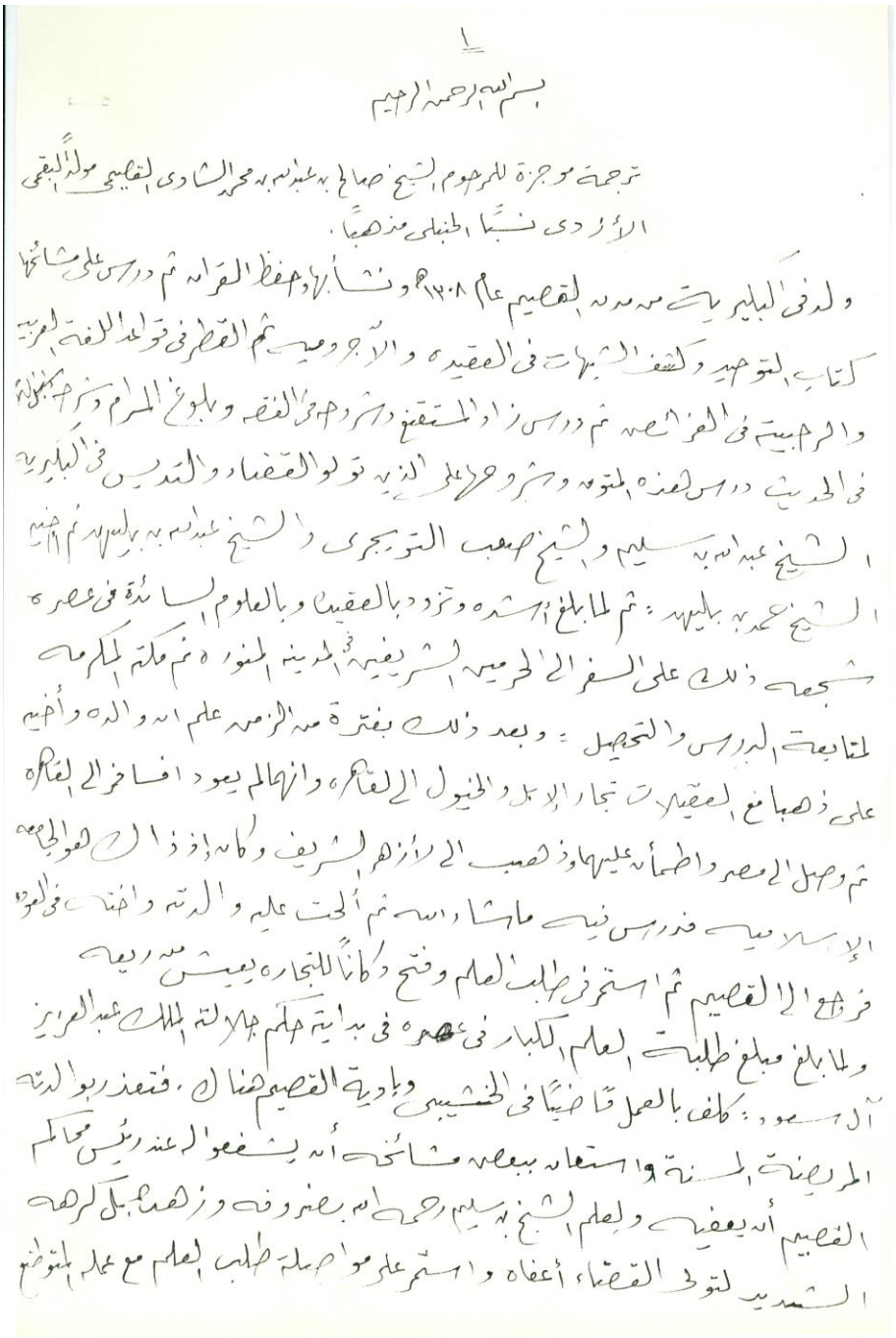

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة موجزة للمرحوم الشيخ صالح بن عبد الله بن محمد الشاوي القاسمي مولداً البقعي الأزدي نسباً الحنبلي مذهباً.

ولد في البلدية بمدينة القصيم عام ١٣٠٨هـ ونشأ وحفظ القرآن ثم درس على مشائخها كتاب التوحيد وكشف الشبهات في العقيدة والآجرومية ثم القطر في قواعد اللغة العربية والرحبية في الفرائض ثم درس زاد المستقنع وشرحه في الفقه وبلوغ المرام وشرحه بعنوان في الحديث ودرس لمدة يسيرة وحرر على الذين تولوا القضاء والتدريس في البلدية الشيخ عبد الله بن سليم والشيخ صعب التويجري والشيخ عبد الله بن بليهد ثم الشيخ محمد بن بليهد: ثم لما بلغ أشده وتزود بالعقيدة وبالعلوم السائدة في عصره شجعه ذلك على السفر إلى الحرمين الشريفين في المدينة المنورة ثم مكة المكرمة لمتابعة الدرس والتحصيل: وبعد ذلك بفترة من الزمن علم ابنه والده وأخيه على ذهاب المقيلات تجار الإبل والخيول إلى القاهرة وأن العالم يعود فاخر إلى القاهرة ثم وصل المصر واطمأنه عليها وذهب إلى الأزهر الشريف وكان إذ ذاك للعلوم الجامعة الإسلامية فدرس فيه ما شاء الله ثم ألحت عليه والدته وأخته في العودة فرجع إلى القصيم ثم استمر في طلب العلم وفتح دكاناً للتجارة يعيش منه ريعه ولما بلغ مبلغ طلبة العلم الكبار في عصره في بداية حكم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود: كلف بالعمل قاضياً في الخشيبي وبادية القصيم فقال: فتعذر بوالدته المريضة لسنة ١٣٤٤ واستعانه ببعض مشائخه أن يشفع له عند رئيس محاكم القصيم أن يعفيه والعلم الشيخ بن سليم رحمه الله بعروفه وزهده بل كرهه القصيم لتولي القضاء أعفاه واستمر على مواصلة طلب العلم مع عمله بالتوظف الشديد لتولي القضاء أعفاه واستمر على مواصلة طلب العلم مع عمله بالتوظف

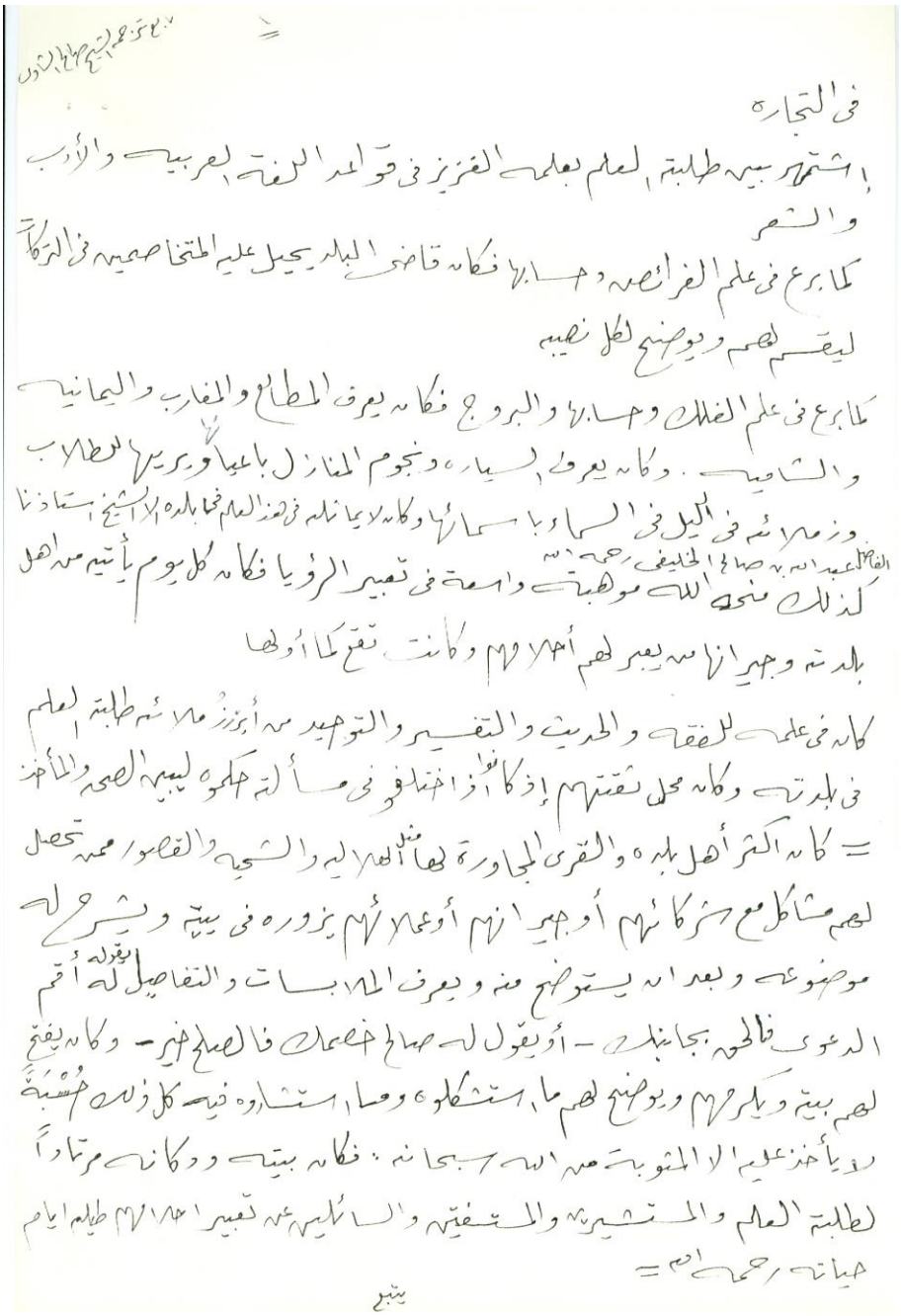

في التجارة

اشتهر بين طلبة العلم بعلمه الغزير في قواعد اللغة العربية والأدب والنحو

كما برع في علم الفرائض وحسابها فكان قاضي البلد يحيل عليه المتخاصمين في التركات ليقسم لهم ويوضح لكل نصيبه

كما برع في علم الفلك وحسابها والبروج فكان يعرف المطالع والمغارب واليمانيات والشاميات. وكان يعرف السيارة ونجوم المنازل باعيانها ويدرس للطلاب وزملائه في الليل في السماء وبأسمائها وكان لا يبالي في هذا العلم فما بلده إلا الشيخ يستاذنا الفقيه عبد الله بن صالح الخليفي رحمه الله لذلك منحه الله موهبة واسعة في تعبير الرؤيا فكان كل يوم يأتيه من أهل بلدته وجيرانه من يعبر لهم أحلامهم وكانت تقع كما أولها

كان في علم الفقه والحديث والتفسير والتوحيد من أبرز زملائه طلبة العلم في بلدته وكان محل تقديرهم إذ كانوا يختلفون في مسألة فحكموه ليبين الصحيح والأخذ = كان أكثر أهل بلده والقرى المجاورة لها مثل الهلالية والشيحية والقاصرة ممن تحصل لهم مشاكل مع شركائهم أو جيرانهم أو عملائهم يزورونه في بيته ويشرح له موضوعه وبعد أن يستوضح منه ويعرف الملابسات والتفاصيل له أقم الدعوى فالحق بجانبك - أو يقول له صالح أعمال فالصلح خير - وكان يفتح لهم بيته ويكرمهم ويوضح لهم ما استشكلوه وما استشاروه فيه كل ذلك محتسبًا رواجًا عليه الأجر والمثوبة من الله سبحانه: فكان بيته ودكانه مرتادًا لطلبة العلم والمستشيرين والمستفتين والسائلين عن تعبير الأحلام طيلة أيام حياته رحمه الله =

يتبع

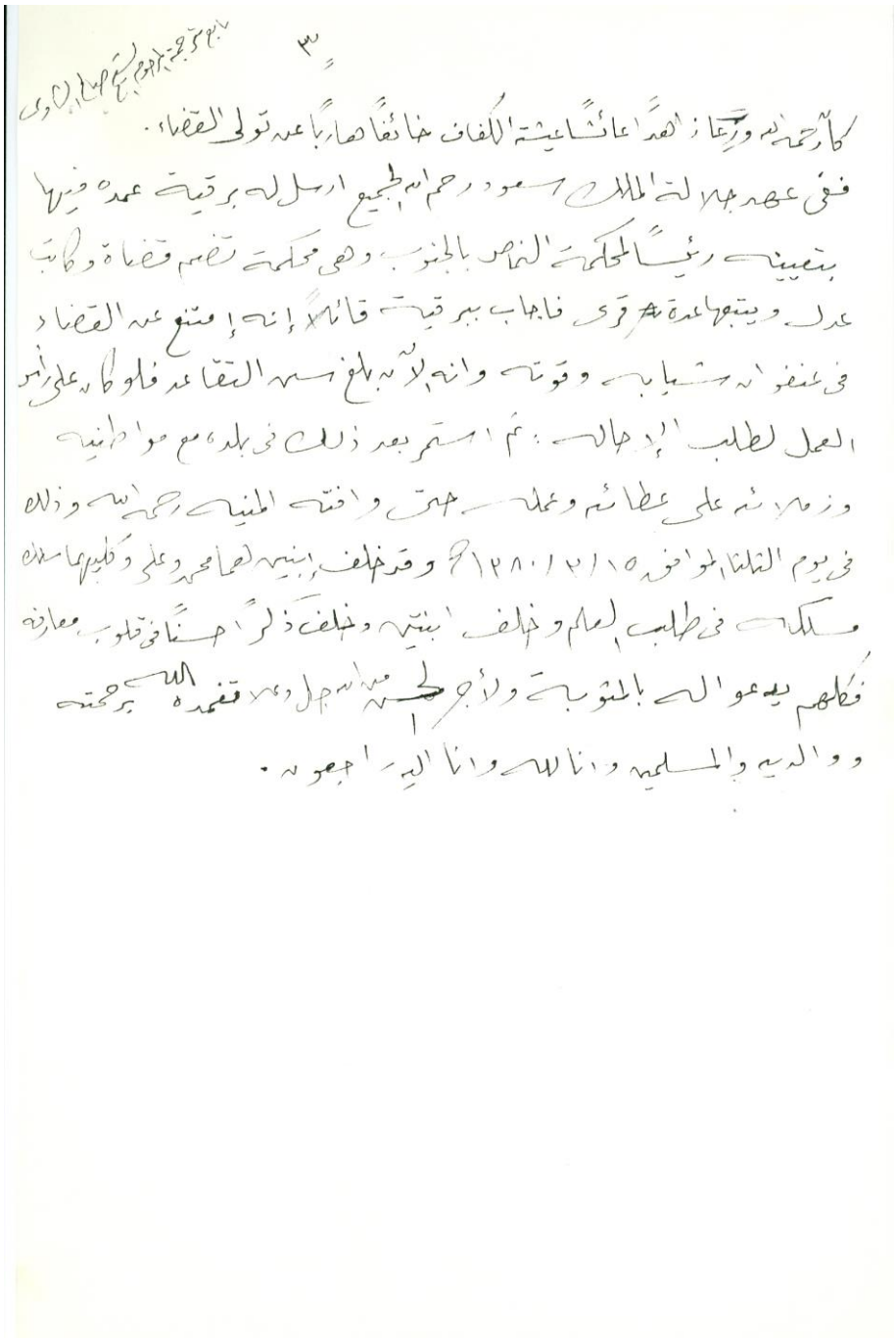

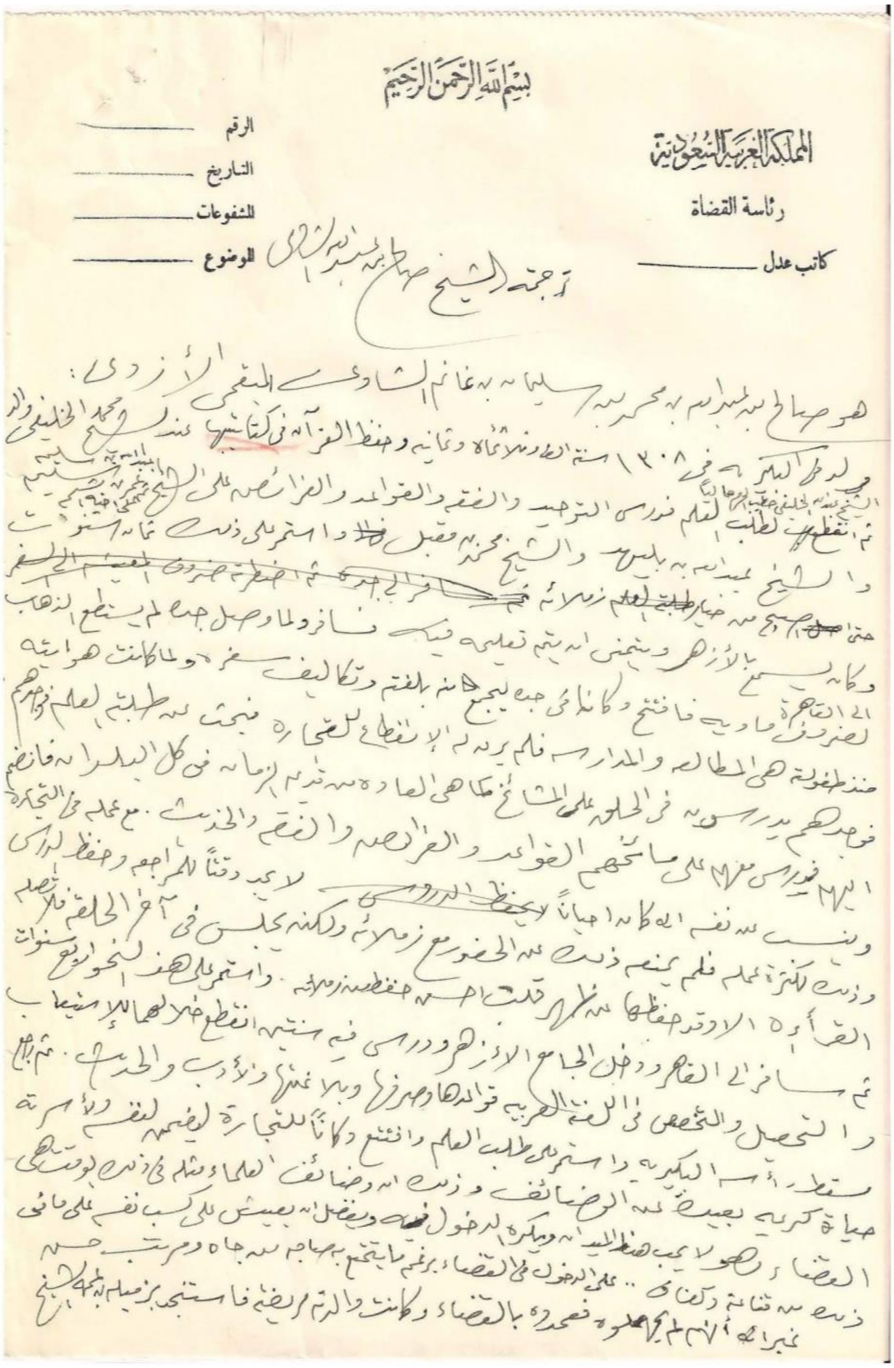
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل ______

الرقم ______
التاريخ ______
المشفوعات ______
الموضوع ______

ترجمة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي

هو صالح بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن غانم الشاوي المقمي الأزدي:

ولد في البكيرية في ١٣٠٨ سنة الف وثلاثمائة وثمانية وحفظ القرآن في كتاتيب [illegible] الشيخ محمد الخليفي والد الشيخ عبد الله الخليفي [illegible]

ثم انقطع لطلب العلم فدرس التوحيد والفقه والفرائض على الشيخ [illegible] والشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ محمد بن مقبل واستمر على ذلك ثمان سنوات [illegible] حتى أصبح من خيار طلبة العلم زملائه [illegible]

وكان يسمع بالأزهر ويتمنى أن يتم تعليمه فيه فسافر ولما وصل جدة لم يستطع الذهاب إلى القاهرة [illegible] وتكاليف سفره ولما كانت هوايته [illegible] فبحث عن طلبة العلم [illegible] منذ طفولته هي المطالعة والمدارسة فلم يرد له الانقطاع [illegible] في كل البلدان [illegible] فوجدهم يدرسون في الحلقة على المشائخ [illegible] فدرس [illegible] على مشائخهم الفوائد والفرائض والفقه والحديث مع عمله في التجارة [illegible]

[illegible] ولكنه يجلس في آخر الحلقة [illegible] مع زملائه [illegible] واستمر على هذا [illegible] سنوات [illegible]

ثم سافر إلى القاهرة ودخل الجامع الأزهر ودرس فيه سنتين [illegible] والأدب والحديث. ثم [illegible] التحصيل والتخصص في اللغة العربية قواعدها وصرفها [illegible] واستمر على طلب العلم واقتنع [illegible] للتجارة [illegible] حياة كريمة [illegible] الوظائف [illegible] على كسب نفسه على [illegible] القضاء [illegible] الدخول في القضاء [illegible] بالقضاء [illegible]

سيرة فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي (٤)

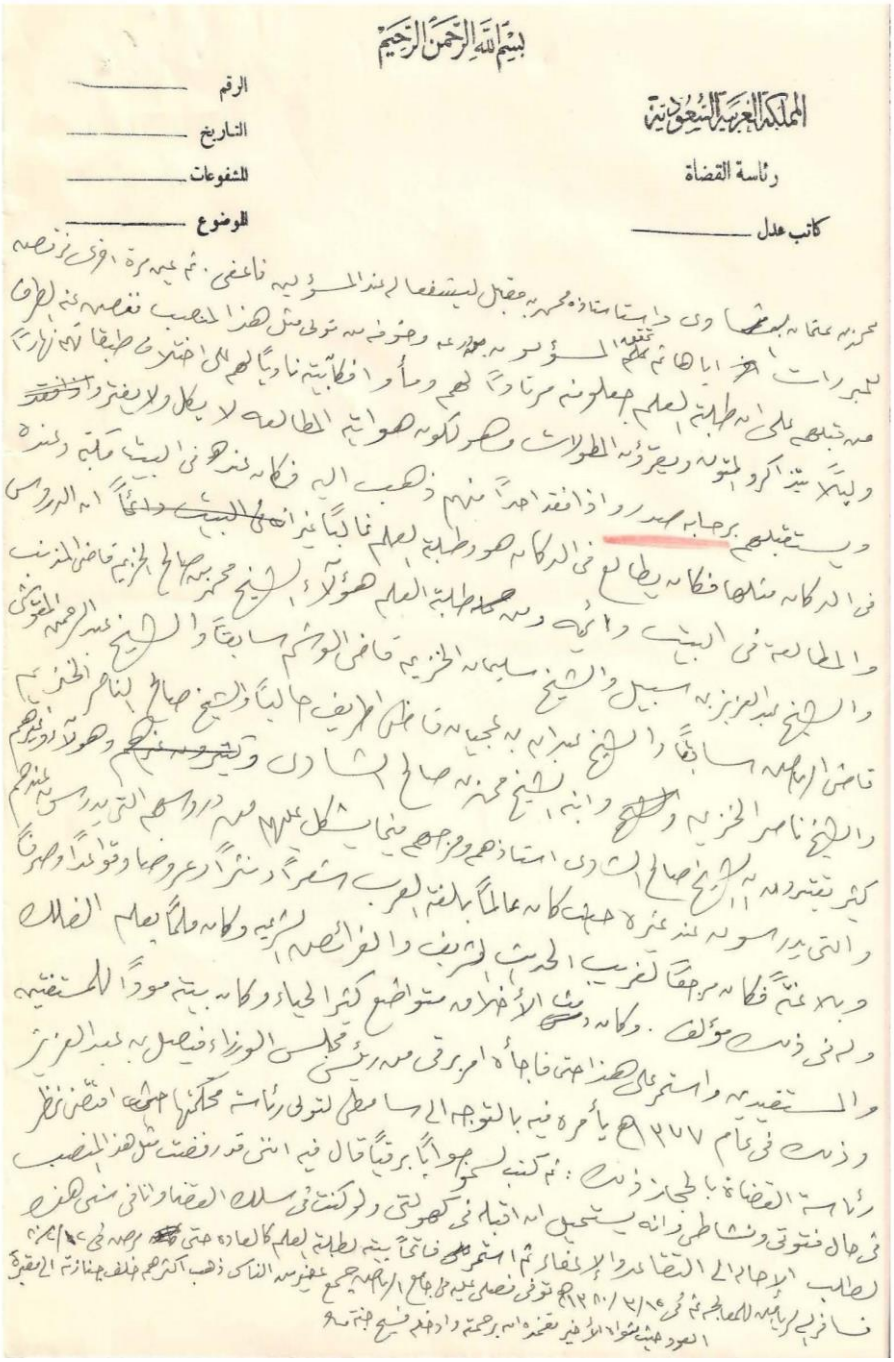

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
كاتب عدل _____

الرقم _____
التاريخ _____
المشفوعات _____
الموضوع _____

سيرة فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي (٥)

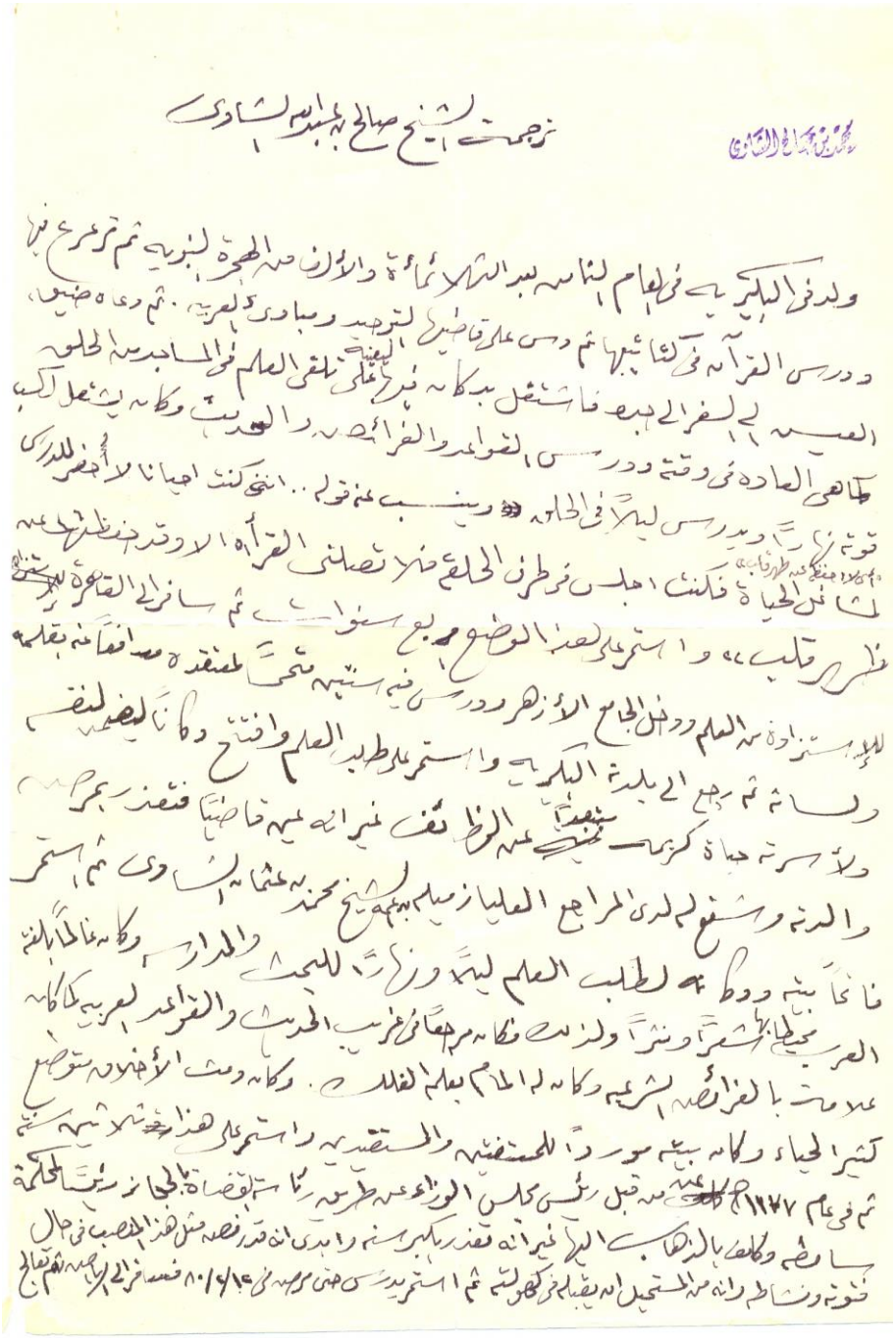

سيرة فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي (٦)

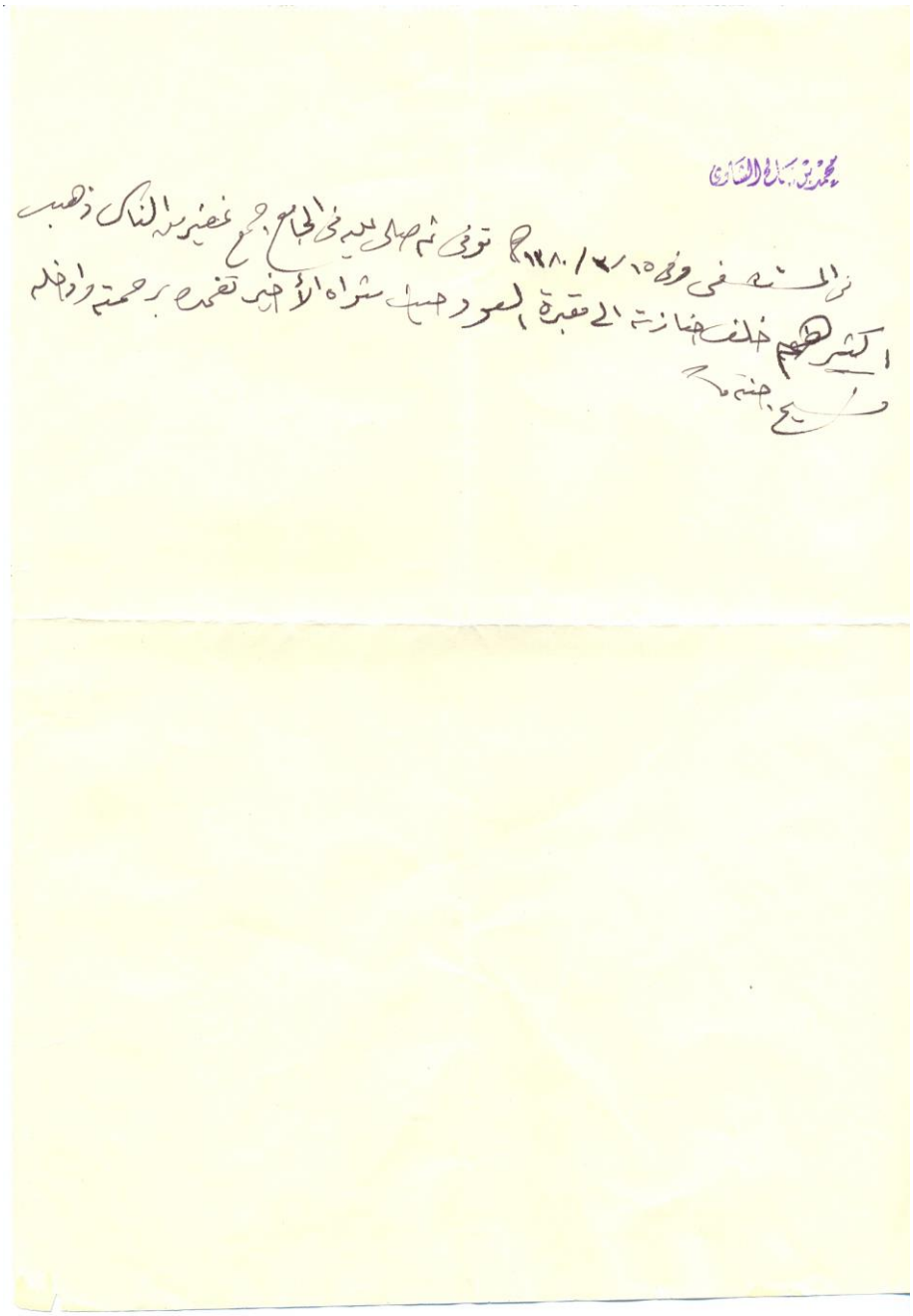

سيرة فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي (٧)

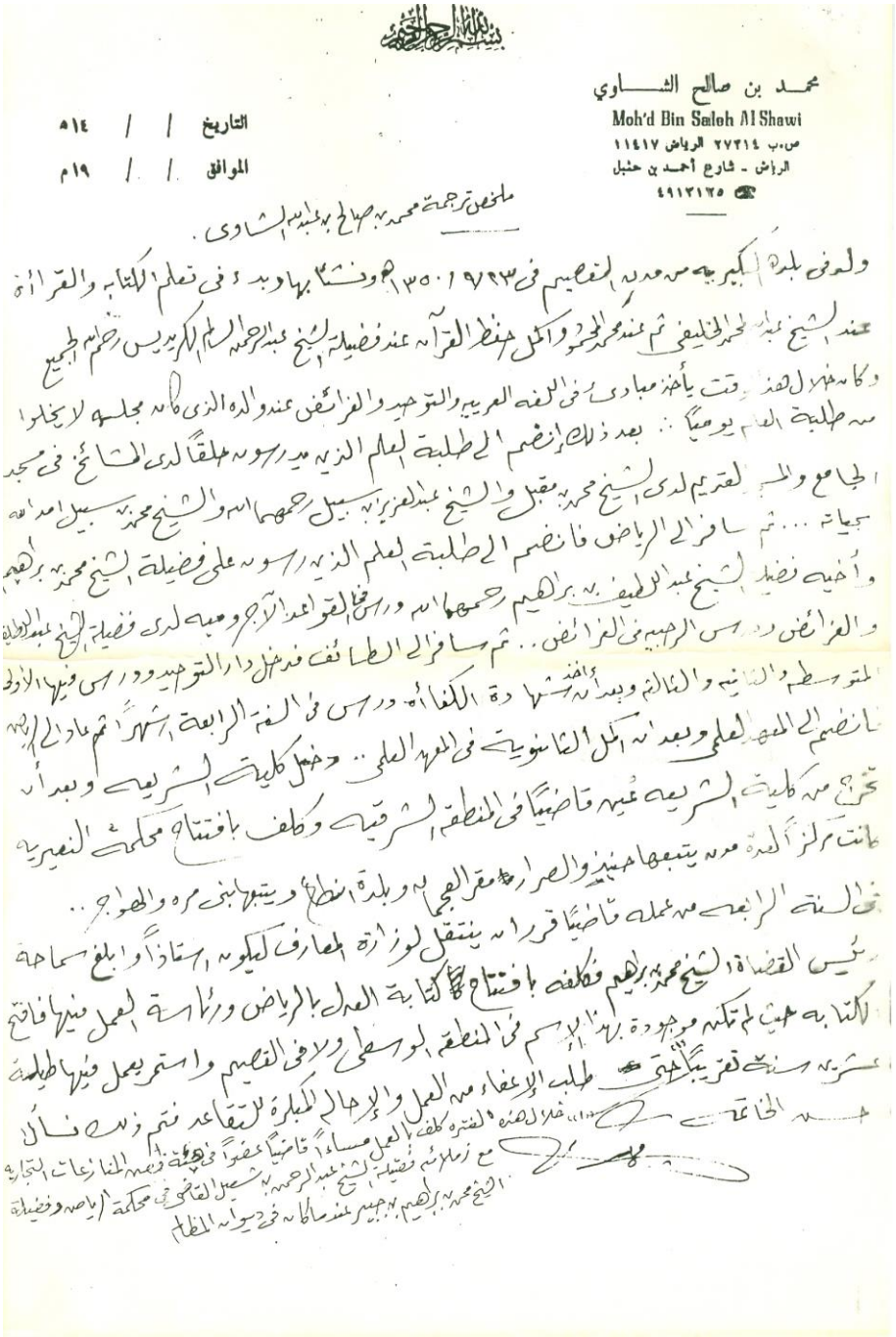

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن صالح الشاوي
Moh'd Bin Saleh Al Shawi
ص.ب ٢٧٢١٤ الرياض ١١٤١٧
الرياض - شارع أحمد بن حنبل
٤٩١٢١٢٥

التاريخ / / ١٤٠٥
الموافق / / ١٩م

ملخص ترجمة محمد بن صالح بن عبد الله الشاوي.

ولد في بلدة البكيرية من مدينة القصيم في ٢٣/٩/١٣٥٠هـ ونشأ بها وبدأ في تعلم الكتابة والقراءة عند الشيخ عبد المحسن الخليفي ثم عند محمد المحمود وأكمل حفظ القرآن عند فضيلة الشيخ عبد الرحمن السالم البريدي رحمهم الله جميع وكان هذا الوقت يأخذ مبادئ في اللغة العربية والتوحيد والفرائض عند والده الذي كان مجلسه لا يخلو من طلبة العلم يوميًا. بعد ذلك انضم إلى طلبة العلم الذين يدرسون حلقًا لدى الشيخ في مسجد الجامع والمسجد القديم لدى الشيخ محمد بن عقيل والشيخ عبد العزيز بن سيل رحمهما الله والشيخ محمد بن سبيل أمد الله في حياته... ثم سافر إلى الرياض فانضم إلى طلبة العلم الذين يدرسون على فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم رحمهما الله ودرس في القواعد الأربع وعليه لدى فضيلة الشيخ عبد الله الفوزان والفرائض ودرس الرحبية في الفرائض.. ثم سافر إلى الطائف فدخل دار التوحيد ودرس فيها الأولى والمتوسطة والثانية والثالثة وبدأ يقتني الكفاية ودرس في السنة الرابعة شهرًا ثم عاد إلى الرياض فانضم إلى المعهد العلمي وبعد أن أكمل الثانوية في المعهد العلمي.. دخل كلية الشريعة وبعد أن تخرج من كلية الشريعة عين قاضيًا في المنطقة الشرقية وكلف بافتتاح محكمة النعيرية كانت مركز المنطقة يتبعها حفر الباطن والصرار ومقرها الجبيل وبلدة الخفجي ويتبعها بنبي مره والهواجر.. في السنة الرابعة من عمله قاضيًا قرر أنه ينتقل لوزارة المعارف ليكون أستاذًا وأبلغ سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم فكلفه بافتتاح كتابة العدل بالرياض ورئاسة العمل فيها فافتتح الكتابة حيث لم تكن موجودة بهذا الاسم في المنطقة الوسطى وبقي في القصيم واستمر يعمل فيها طيلة عشرة سنوات تقريبًا حتى طلب الإعفاء من العمل والإحالة للتقاعد فتم ذلك فقال

الخاتمة

هذا ملخص ترجمة فضيلة الشيخ محمد بن صالح الشاوي كتبه بقلمه وأملاه على ولده الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشاوي مع زملائهم فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في محكمة الرياض وفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشاوي في محكمة النعيرية وفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن صالح الشاوي في محكمة الخفجي وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الزامل في محكمة الجبيل وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان في محكمة الهفوف وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين في محكمة الدمام وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في محكمة الطائف وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الفوزان في محكمة الرياض وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين في محكمة الدمام وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في محكمة الطائف وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الفوزان في محكمة الرياض

سيرة فضيلة الشيخ الوالد محمد بن صالح الشاوي (١)

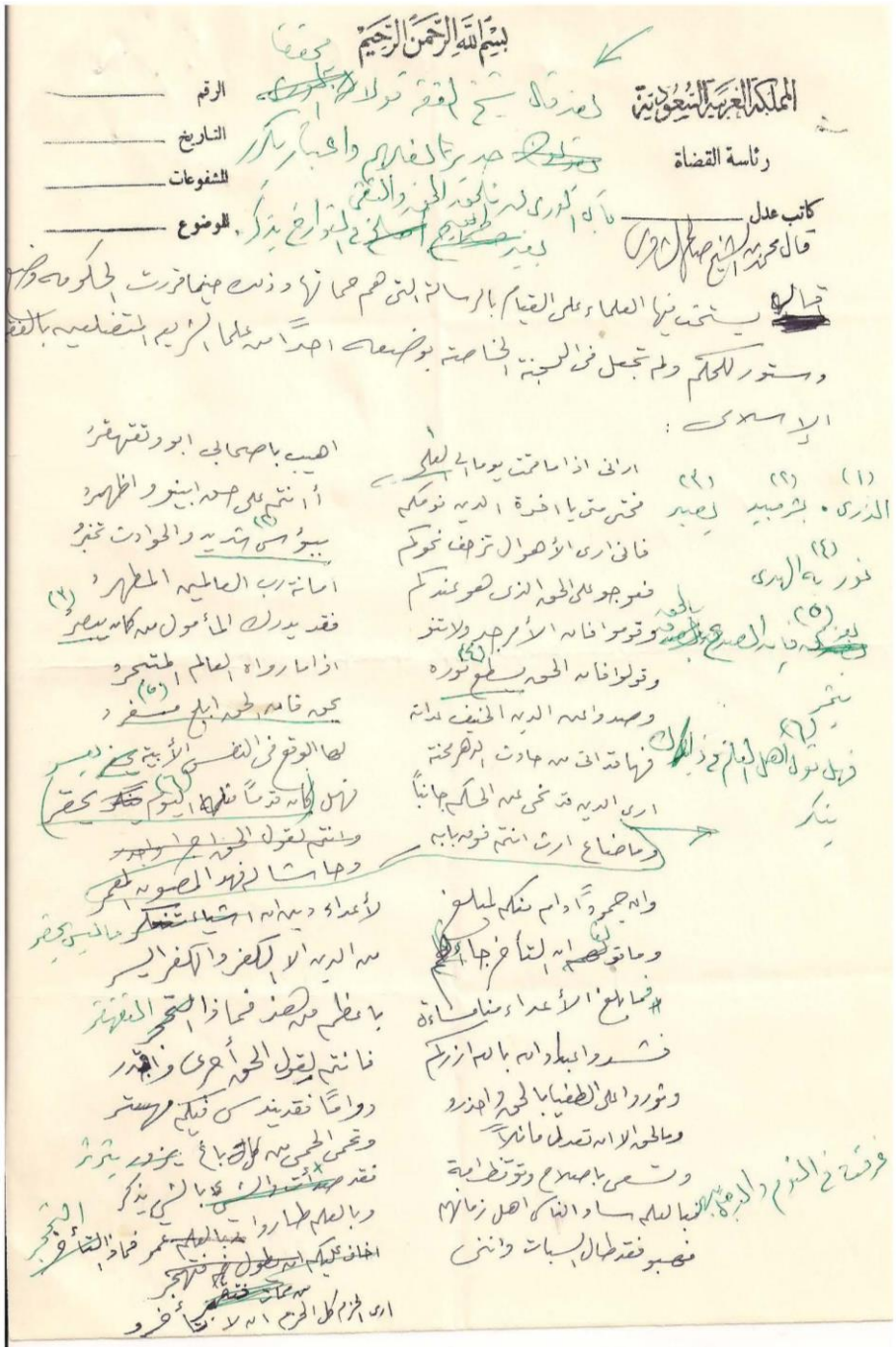
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

الرقم

التاريخ

المشفوعات

الموضوع

كاتب عدل

سيرة فضيلة الشيخ الوالد محمد بن صالح الشاوي (٢)

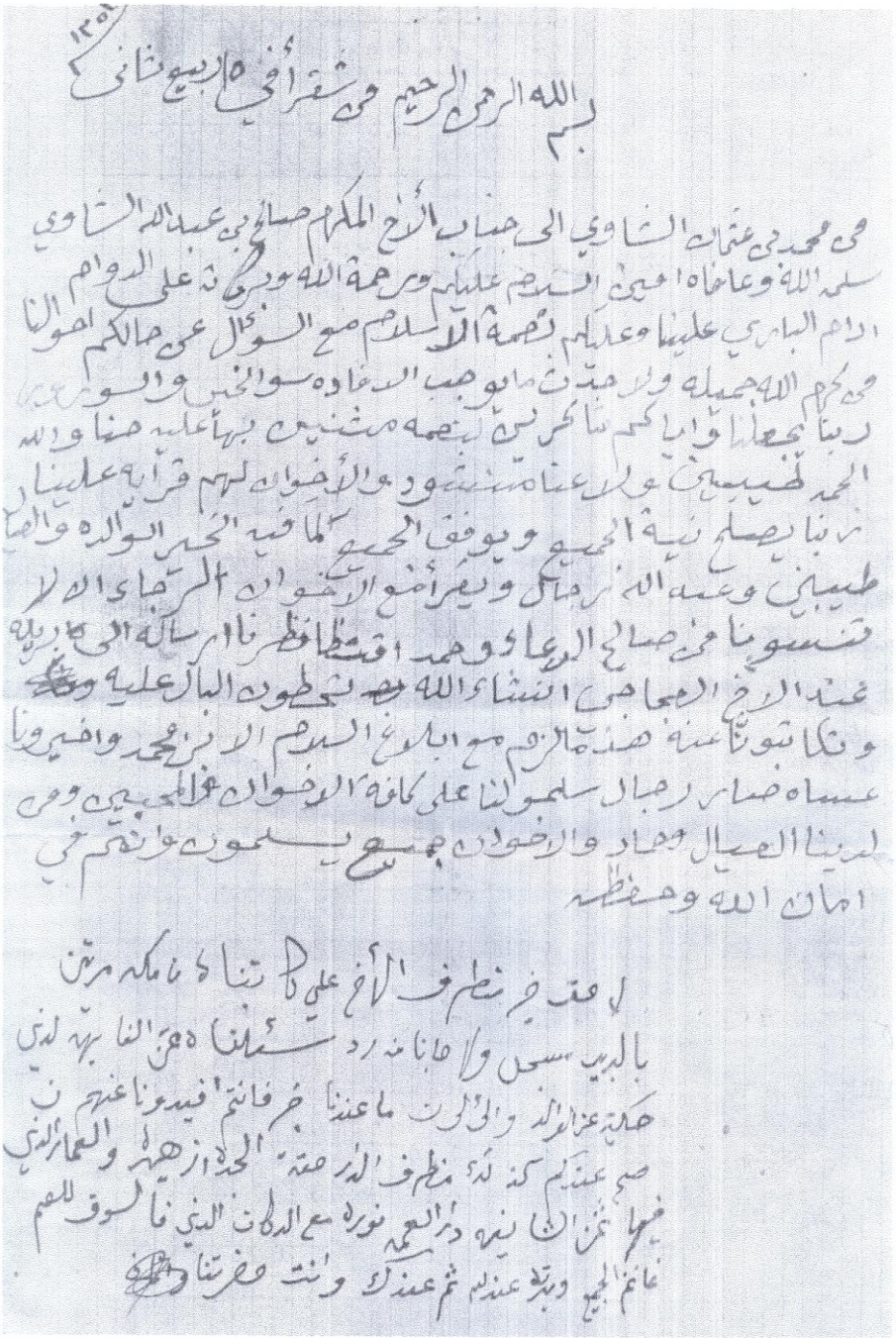

رسالة من الشيخ محمد بن عثمان الشاوي إلى الشيخ صالح بن عبد الله الشاوي

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأخرى:

١- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢- أيام من حياة فضيلة الشيخ محمد بن صالح الشاوي، إعداد الشيخ صالح بن محمد الشاوي، مخطوط لم يطبع.

٣- البكيرية - تاريخها - جغرافيتها - رجالاتها، تأليف صالح بن عبد العزيز الخضيري، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤- بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضىٰ الزَّبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٨٤م.

٦- تذكرة أولي النهىٰ والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، من علماء أهل القصيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨- الجامع في الحديث، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصرين تحقيق: د مصطفىٰ حسن حسين محمد أبو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد، كلية أصول الدين، القاهرة، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٩- جريدة الرياض، العدد (١٥٧١٢)، الجمعة، ٢٩/ ٧/ ١٤٣٢هـ.
١٠- جريدة القبلة، مديرها: حسين الصبان، العدد ٨١٩، الخميس، صفر ١٣٤٣هـ، سبتمبر ١٩٢٤م.
١١- جريدة بريد الحجاز، صدرت بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٣٤٣هـ في مدينة جدة، أصدرها الشريف علي بن الحسين أثناء حصار قوات الملك عبدالعزيز لمدينة جدة، وباشراف الحزب الوطني الحجازي وادارة الشيخ محمد نصيف، وانقطعت عن الصدور في تاريخ: ٦/ ٦/ ١٣٤٤هـ، مع مغادرة علي بن الحسين الحجاز، وكانت تصدر من المطبعة الاشرفية بجدة. وانظر العدد (٥١)، الصادر بتاريخ: ٢٥/ ١١/ ١٣٤٣هـ.
١٢- جمهرة أنساب العربن أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م، (وصَوّرته دار الكتب العلمية ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ مع العبث بحواشي المحقق).
١٣- حمد الجاسر ومسيرة الصحافة والطباعة والنشر في مدينة الرياض من ١٣٧٢هـ إلىٰ ١٣٨١هـ، عبد العزيز بن صالح بن سلمه، ٢٠٠٢م.
١٤- دروس وقبسات من الحرم المكي - فوائد ووقفات منتقاة من دروس الحرم المكي وغيره، محمد بن صالح الشاوي، ط١، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
١٥- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الستار، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٦- ذكريات من حياتي، كتبها بخط يده فضيلة الشيخ: محمد بن صالح الشاوي، من عام ١٣٧٥هـ إلىٰ عام ١٤٣٤هـ.
١٧- الرد علىٰ فتىٰ البطحاء، عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، اعتنىٰ بها: سليمان بن صالح الخراشي، روافد للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.
١٨- روضة الناظرين مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ، محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، ط٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
١٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١.
٢٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢١- سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٢- سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢٣- سنن الترمذي = الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر ج ١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ج ٤، ٥، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٤- السنن الكبرىٰ، أبو بكر البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور عبد السند حسن يمامة)، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٢٥- السنن الكبرىٰ، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٢٦- سنن النسائي = المجتبىٰ من السنن، النسائي، تحقيق: مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٧- شرح السنة، أبو محمد البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٨- شعراء من المملكة: محمد بن عثمان الشاوي، عبد الكريم النملة.
٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٠- صحيح أبي داود، الألباني، مؤسسة غراس، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣١- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢- صحيح الترغيب والترهيب، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٣٣- صحيح الجامع الصغير، الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٣٤- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٥- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، الألباني، مصدر برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٣٦- صحيح وضعيف سنن الترمذي، الألباني، مصدر برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٣٧- صحيح وضعيف سنن النسائي، الألباني، مصدر برنامج منظومة التحقيقات الحديثية، المجاني، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
٣٨- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح السليمان المحمد العمري، طبعة الإشعاع، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٩- علماء البُكَيْرِيَّة خلال ثلاثة قرون، أ.د عبد العزيز الفريح، عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة العبيكان، السعودية، الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٤٠- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، دار العاصمة، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
٤١- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادىٰ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٢- القول الأسد في الرد علىٰ الخصم الألد، محمد بن عثمان الشاوي، اعتنىٰ بنشره: سليمان بن صالح الخراشي، دار التدمرية، السعودية، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٤٣- لسان العرب، ابن منظورن ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وأحمد حسب الله، وهاشم الشاذلي، القاهرة، دار الكتاب المصري، لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.
٤٤- ما رأيت وما سمعت من دمشق إلىٰ مكة (١٩٢٩)، خير الدين الزركلي، المطبعة العربية ومكتبتها، مصر، ١٩٢٣م.
٤٥- مجلة الجزيرة، العدد الأول، السنة الرابعة، ذي القعدة، عام ١٣٨٢هـ.
٤٦- مجلة الحرس الوطني، عدد شهر صفر ١٤٢٠هـ.
٤٧- المجلة العربية، العدد (١٥٦)، محرم ١٤١١هـ.
٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٤٩- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، علماء نجد الأعلام، مطبعة المنار، مصر، ط١، ١٣٤٤هـ - ١٣٤٩هـ.
٥٠- المجموعة المحمودية، عبد الله بن صالح بن محمود، السعودية، الرياض.
٥١- مساجد البُكَيْرِيَّة تاريخها وأئمتها، أ.د عبد العزيز الفريح، عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة العبيكان، السعودية، الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٥٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٥٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٤- مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، طبع علىٰ نفقة

المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٥٥- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفىٰ، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٦- ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٧م.

٥٧- نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الرحمن الشامخ، دار العلوم، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

*****

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
نسب أسرة الشاوي وأسباب نزوحهم إلى البكيرية وسبب تسميتهم	٩
أقسام قبيلة البقوم	١٢
القسم الأول: محاميد (بنو محمد)	١٢
القسم الثاني: وازع (بنو وازع)	١٣
محافظة البكيرية	١٤
سيرة فضيلة الشيخ محمد بن عثمان بن محمد الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	١٧
تمهيد	١٩
الفصل الأول: حياته الشخصية	٢١
اسمه ونسبه	٢١
مولده	٢١
نشأته	٢١
الفصل الثاني: طلبه للعلم	٢٣
سفره في طلب العلم	٢٣
رجوعه إلىٰ بلده	٢٥
الفصل الثالث: مشايخه وتلاميذه	٢٦
مشايخه	٢٦
تلاميذه	٢٧
تلاميذه في المعهد السعودي والمسجد الحرام	٢٩

الفصل الرابع: علاقته بأهل العلم في زمانه	٣٠
الفصل الخامس: الأعمال والمناصب التي تقلدها	٣٢
تعيينه قاضيًا في سنام	٣٢
تعيينه قاضيًا في الغُطْغُطْ	٣٣
تعيينه قاضيًا في مكة المكرمة	٣٣
تعيينه واعظًا ومرشدًا في المسجد الحرام	٣٣
تعيينه قاضيًا في تربة	٣٤
تعيينه قاضيًا في الوشم	٣٥
الفصل السادس: صفاته وأخلاقه	٣٦
الفصل السابع: زوجاته وأبناؤه	٣٧
الفصل الثامن: الغزوات التي حضرها وشارك فيها	٣٨
غزوة تربة	٣٨
فتح الطائف	٣٩
انشقاق الإخوان وموقعة السْبِلَهْ	٤١
الفصل التاسع: الشيخ أديب وشاعر	٤٢
نماذج من شعره	٤٤
أولًا: قصيدة الفتح	٤٤
ثانيًا: قصيدة فتىٰ البطحاء	٥٠
من هو فتىٰ البطحاء؟	٥١
تقريظ الشيخ محمد بن عبد اللطيف علىٰ قصيدة فتىٰ البطحاء	٥٤
ثالثًا: قصيدة أسير الخطايا	٥٦

الفصل العاشر: مرضه ووفاته	٦٠
الفصل الحادي عشر: رثاء الشيخ	٦٢
سيرة فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٦٥
تمهيد	٦٧
الفصل الأول: حياته الشخصية	٦٩
اسمه ونسبه	٦٩
مولده	٦٩
زوجته وأبناؤه	٦٩
الفصل الثاني: صفاته وأخلاقه	٧٠
الفصل الثالث: طلبه للعلم	٧١
الفصل الرابع: مرضه و وفاته	٧٢
الفصل الخامس: وقفة إجلال واحترام	٧٣
الخاتمة	٧٧
سيرة فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٧٩
تمهيد	٨١
الفصل الأول: حياته الشخصية	٨٣
اسمه ونسبه	٨٣
مولده	٨٣
نشأته	٨٣
الفصل الثاني: طلبه للعلم	٨٤
سفره في طلب العلم	٨٤
بروزه في بعض العلوم	٨٦

الفصل الثالث: مشايخه وتلاميذه	٨٧
أولًا: مشايخه	٨٧
ثانيًا: تلاميذه	٨٧
الفصل الرابع: علاقته بأهل العلم في زمانه	٩٠
الفصل السادس: صفاته وأخلاقه	٩٢
الفصل الخامس: تولي منصب القضاء	٩٣
أولًا: رفضه تولي منصب القضاء في عهد الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٩٣
ثانيًا: رفضه تولي منصب القضاء في عهد الملك سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٩٤
الفصل السابع: زوجاته وأبناؤه	٩٥
الفصل الثامن: مرضه ووفاته	٩٦
سيرة فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عبد الله الشاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ	٩٩
تمهيد	١٠١
الفصل الأول: حياته الشخصية	١٠٣
اسمه ونسبه	١٠٣
مولده	١٠٣
نشأته وطفولته	١٠٣
الفصل الثاني: حياته العلمية	١٠٥
حفظه القرآن الكريم	١٠٥
طلبه العلم	١٠٥
التحاقه بدار التوحيد بالطائف	١٠٨

التحاقه بالمعهد العلمي بالرياض	١٠٩
التحاقه بكلية الشرعية بالرياض	١٠٩
محبته للقراءة والاطلاع	١٠٩
جلوسه للتدريس	١١٠
الفصل الثالث: مشايخه وزملاؤه	١١١
أولًا: مشايخه	١١١
ثانيًا: زملاؤه أثناء الدراسة النظامية	١١٢
علاقته بأقرانه	١١٤
الفصل الرابع: مؤلفاته	١١٥
الفصل الخامس: زوجاته وأبناؤه	١١٩
الفصل السادس: صفاته وأخلاقه	١٢٠
الفصل السابع: حياته الاجتماعية	١٢٣
الفصل الثامن: حياته الوظيفية	١٢٥
أولًا: تولي القضاء في النعيرية	١٢٥
ثانيًا: إمامة وخطابة جامع النعيرية	١٢٥
ثالثًا: تأسيس ورئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في النعيرية	١٢٥
رابعًا: تأسيس ورئاسة كتابة العدل الأولىٰ بالرياض	١٢٦
خامسًا: عضو في هيئة المنازعات التجارية	١٢٦
سادسًا: مأذون أنكحة	١٢٧

سابعًا: عضو مؤسس في مؤسسة الجزيرة	١٢٧
ثامنًا: مستشارًا لوزير العدل	١٢٧
الفصل التاسع: حياته الدعوية التربوية	١٢٨
الفصل العاشر: بعد التقاعد	١٣١
الفصل الحادي عشر: العمل الخيري	١٣٣
الفصل الثاني عشر: الأدب والشعر	١٣٥
أولًا: الشيخ شاعر وأديب	١٣٥
ثانيًا: من شعر الشيخ	١٣٦
الملاحق	١٤٣
الفهارس	١٦٩
فهرس المصادر والمراجع	١٦٩
فهرس الموضوعات	١٧٥

*****